
المجتمع
فتحي يكن:
من أجل إسلامية
القضية
الفلسطينية
تكنولوجيا
الاستخبارات العالمية

الثلاثاء ٢٥ جمادى الأولى ١٤٠٩ هـ
الموافق ٣ يناير ١٩٨٩ م

العدد ٨٩٨
السنة التاسعة عشرة

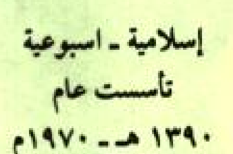
بسم الله الرحمن الرحيم

# المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير : اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م





الموضوع | الصفحة



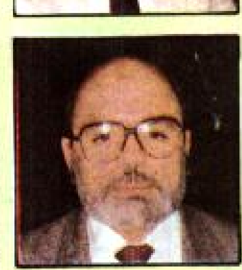
## باختصار : المجتمع ٦٦ صفحة

ايمانا من المجتمع بفاعلية رسالتها في المجتمعات الاسلامية، وانطلاقا من الرغبة الملحة في تغطية هذا المعترك الهائل الذي يحيط بأمتنا من الاحداث والتفاعلات في المحاور السياسية والفكرية والثقافية والدعوية والاجتماعية والتربوية، وحبا في تقديم كل نافع في بناء الشخصية المسلمة وتكامل معرفتها، فسوف تستمر المجتمع في أداء رسالتها وتحقيق اهدافها بكل أمانة ان شاء الله، وسوف تقدم نفسها لقارئها الوفي... في ستة وستين صفحة ابتداء من هذا العدد، وفي هذا ما يعين على اداء الامانة المنوطة بها، وتحقيق الرسالة التي عاهدت الله سبحانه على العمل من اجلها، واذا كانت تلك الهجمة الشرسة على أمتنا الاسلامية هي التي دفعتنا ان نتلمس مضاعفة هذه الجهود وبذلها للصد عن كيان أمتنا واصالتها واسلاميتها... فاننا نريد منك — أخي القارىء... ونريد منك اختي القارئة ان تواكبوا جهدنا بالدعاء... ليكون عملنا هذا عبادة نتقرب بها الى الله العلي القدير... ولن نكون ان شاء الله بمعزل عن ملاحظات واقتراحات اخواننا واخواتنا القراء، بل ستكون صفحاتنا صورة معبرة عن وجداتهم وامانيهم.... وسيكون جهدنا مركزا للسعي من اجل تحقيق طموحاتهم... ولن ندعي الكمال، فالكمال لله وحده، وهو ولي التوفيق.










### السعر :

- الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - قطر ٥ ريالات - الامارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - اليمن ٥ ريالات - الاردن ٣٠٠ فلس - السودان جنيه واحد - المغرب ٦ دراهم - سلطنة عمان نصف ريال

### وكلاء توزيع المجلة :

الكويت-دار القبس-هاتف ٤٨٤٤٥٧٨-٤٨١٩٤٦٠
السعودية-الشركة السعودية للتوزيع-هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
الاردن-وكالة التوزيع الاردنية-هاتف: ٦٣٠١٩١-٦٣٥١٥٢
اليمن الشمالي-مكتبة الانوار-هاتف: ٢٠١٢٥٢
قطر-مكتبة دار الثقافة-هاتف: ٤١٤١٨٢-٤١٣٩٤٢
البحرين-مكتبة الآداب-هاتف: ٢٣١٠٦٢
سلطنة عمان-مكتبة الهداية-هاتف: ٢٩٢٦٨٧

### الاشتراك السنوي :

- قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت - قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية - قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية - الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.



العنوان : شارع المغرب - الروضة - الكويت - ص.ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف : ٢٥١٩٥٣٩/ ٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٠




الإفتتاحية

# موقع مليار مسلم في الميزان الدولي

ما زالت الاوضاع في العالم الاسلامي تشهد حالة من التسخين السياسي المتفجر على الرغم من حالات «التبريد» النسبي الظاهري الذي افرزته مؤامرات الوفاق الدولي!! وفي هذا الاطار ربما يحس العالم الاسلامي انه يقع وفقا لخارطة التقسيمات الدولية خارج دائرة «المعنيات بالوفاق» فهو بهذا التصور لا يعدو ان يشكل كما مهملا ان لم يكن عالة على العالم المتقدم.. وحالة الصراع او التسخين التي يعيشها العالم الاسلامي ليست وليدة استراتيجيات قريبة العهد او اخفاقات سياسية محلية فحسب، وانما هو امتداد لفلسفة الحضارة الغربية العدائية التي لا تجد في نفسها المقدرة على التعايش السلمي مع الحضارة والثقافة الاسلامية كأحد ثوابتها الاستراتيجية، وهي في ذلك شديدة البرهان على ذلك، فالعقلية الغربية تعتمد الصراع الديني النقدي المبطن ضد الاسلام. ودرجة العداء تلك تشتد احيانا حتى تصل لقضايا قد تعد شكلية في كثير من تصنيفاتها. ففي الاسبوع الاسبق رفض الاتحاد الدولي للالعاب الرياضية (فيفا) ان تنظم الكويت دورة العالم الاسلامي وساقت المنظمة ضمن حيثياتها بان الرياضة يجب ان لا تخضع لتوجهات دينية وسياسية هذا في الوقت الذي وافقت فيه على تنظيم دورة (الفرنكوفنية) والتي هي تجمع سياسي للدول الناطقة بالفرنسية... وتبقى المسألة في الصراع الغربي ضد الاسلام اكبر من مجرد الحساسية تجاه الاسماء عندما تتضخم تلك الصورة في احد اشكال الصراع السياسي او الطبيعي. فالغرب «الصليبي» ذو الحضارة المادية لا يجد تحرجا في ان يبني أسس تلك الحضارة على اشلاء الحقيقة وخداع الشعوب وتدميرها... فالعقلية الاوروبية بخاصة، والغربية بعامة تستكثر مجرد حق الوجود والحياة لغيرها... ولها في ذلك مشاريع دقيقة النسج خاصة تجاه عالمنا الاسلامي.

## المشروع الاسرائيلي

ان احساس الغرب بالمرارة والهزيمة تجاه الاسلام ما زال يعشعش في النفس، والشعور الاوروبي وان كان قد تخلى عن شكل الحروب الصليبية والعسكرية الاستعمارية، ولكنه يعمل وفقا لاستراتيجية متعددة الفعاليات والاشكال والمداخل، وما المشروع الصهيوني في فلسطين الا احد ركائز الثوابت في استراتيجيته. فالكيان الصهيوني انشيء ليس فقط لتحقيق طموح الوطن القومي لليهود الذي كان يمكن ان يكون في منطقة بلاد الخزر حيث لليهود بها دولة تاريخية قوية — وانما هو مشروع مراقبة في الخطوط الامامية للعالم الاسلامي وثقله الاساسي في المنطقة العربية. فالمشروع الصهيوني يراد منه ان يحجم اكثر دول المنطقة تأثيرا في الانبعاث الاسلامي — مصر — العراق — فلسطين —

سوريا ـ الاردن... وحسب الدراسة الغربية فان العالم الاسلامي يتركز عبر تاريخه على هذه المنطقة والذين يذكرون او اطلعوا على نوعية التفكير الاوروبي عندما واجه موضوع الوحدة السودانية ـ المصرية (وادي النيل) في مطلع الخمسينات اذ اجمعت وسائل الاعلام الغربية والبريطانية على وجه الخصوص بان الثأر قادم مع الوحدة العربية الاسلامية وان مشروع وداي النيل يجب ان تفهمه اوروبا من خلال غزو العرب للاندلس. فالعقلية الاوروبية الثأرية لا تحتمل غير هذا البعد المتوحش. ومن جانب اخر فالغرب يخشى كل صورة تذكره بالدولة الاسلامية العربية ولهذا تنادوا على دولة الخليفة عبدالله الاسلامية في السودان في مطلع القرن الحالي وهم اليوم يتنادون ضد محاولات استعادة الوعي الحضاري والانعتاق من التبعية العمياء للمشروع الاوروبي بجناحيه الرأسمالي والماركسي.. في مصر والسودان وباكستان وتركيا ونيجيريا... ففي مصر مثلا لا يراد للوجه الاسلامي ان يبرز على كل المستويات بدءا بنشاط الحركة الاسلامية وانتهاء بتحطيم مشروع (شركات توظيف الاموال) والذي لم يخرج من اطار الافراد الا ان الغرب ابدى تخوفا مرجفا تجاه سقوط الاقتصاد المصري في يد الجماعات الاسلامية. وفي السودان فالمعركة اشد واشرس، فالسودان يعني بوابة العروبة والاسلام لافريقيا غير العربية، وانعتاقه يعني تفلت افريقيا الوسطى كلها من المشروع الاوروبي، وانبعاث الاسلام هناك، كما ان السودان هو ظهير أمني هام لمصر وشريك مقاسم تاريخيا لامنها، ولذا فان الضغوط التي تلقاها حكومة المهدي الان لالغاء التوجه الاسلامي بالغة الخطورة... والمشروع الصهيوني في فلسطين يمثل المحرك الاساسي للاشكالات وخلق النزاعات في المنطقة وفقا للدور المرسوم له سلفا فهو في جنوب السودان. وفي لبنان وغيرها تعمل بخطط مدروسة..

## الحرب العالمية الثالثة

وان كانت الحرب العالمية الاولى والثانية قد اتخذت من اوروبا مسرحا لعملياتها الحربية فان الحرب العالمية الثالثة هي مجموعة تلك الحروب غير المحسوبة الامد التي انفجرت في العالم الاسلامي تقريبا بعد مطلع الخمسينات بدءا بحرب الشرق الاوسط في فلسطين والتي اخرت مشاريع التنمية والتقدم في كل العالم العربي والاسلامي تقريبا وعملت على تحطيم الدول العربية الكبرى مصر، سوريا، العراق ومرورا بالحروب في جنوب السودان وارتيريا والقرن الافريقي، الصومال ضد اثيوبيا، الحرب الاهلية في لبنان ومعركة العقد بين العراق ـ وايران، باكستان ـ الهند والنزاعات الافريقية العديدة وهي حروب لم تخلقها الظروف والاطماع المحلية ولو انها جاءت ضمن هذا الاطار لكانت محدودة جدا في عتادها وخسائرها ومدتها الزمنية ولكنها كانت باستمرار مجال تدخل غربي خبيث يمدها بالعداوات والاسلحة والصمت السياسي الاعلامي. وفي المقابل فان الفترة التي اعقبت الحرب العالمية تشهد استقرارا وسلاما غير محدود في اوروبا وحلفائها غير المسلمين، واذا ما نشبت بوادر نزاع فسرعان ما تهب اوروبا بتجاوز اسبابه والسيطرة عليه نهائيا...

## حقوق الانسان

كثيرا ما تحدث الولايات المتحدة الامريكية احراجا دوليا للاتحاد السوفياتي عندما تطرح حقوق الانسان في الاتحاد السوفياتي للتقويم وكان العالم وما زال يطرب لهذا الحماس البالغ من قبل الامريكان لحقوق الانسان ولكن اذا علمنا بان الانسان في الغرب واجهزته الاعلامية وتوابعها من اجهزتنا لا يعني غير الانسان اليهودي فحسب اما المسلم فلا ترى الولايات المتحدة الامريكية انه ضمن تلك القوائم التي احرجت ندها اللدود من اجله.. والا فاوضاع المسلمين في الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية عموما اسوأ من كل وضع يتصوره العقل المعاصر... ويكفي هنا ان نذكر ان بلغاريا في الفترة القريبة الماضية فرضت على المسلمين فيها تغيير اسمائهم الاسلامية والعربية والا فالسجون والاعدامات ولم تتحرك اوروبا ولا امريكا راعية حقوق الانسان من اجل ان يتمتع البلغاري المسلم فقط باختيار اسمه وهو ابسط حقوق الانسان.... كما ان حقوق الانسان تلك بالطبع لا يرعاها في منطقتنا سوى (الكيان الصهيوني) الذي يتولى سحق وازالة شعبا باكمله... اذا نلاحظ هنا كيف ان المسألة في الانسان ليست مبدئية وانما هي مصلحية عنصرية نسبية... واما في مجال المساعدات فنشير هنا الى المقابلة بين فيضانات بنغلاديش التي شردت ٥٠ مليون وبين زلزال ارمينيا السوفياتية الذي شرد ١/٢ مليون ومع ذلك فالمعونات والاغاثة التي وجهها العالم لارمينيا السوفياتية (دولة عظمى) يساوي مائة ضعف لما ارسل لـ ٥٠ مليون مسلم في قاعة سلم التقدم الحضاري... انها حقوق الانسان القوي فقط وليس فيها لغير القوي نصيب، والا فكيف نفسر هذا....

## • حول حفلات رأس السنة الميلادية... احتفال أم مجون!!



مساكين وايم الله مساكين، اولئك الهاربون من اصلهم اللاجئون الى اعدائهم.. مساكين ورب الكعبة اولئك الذين بدلوا نعمة الله كفرا بها... وخيره وبركته ورحمته لوما وشرا... اولئك الذين يعلمون علم اليقين ان المسيح عليه السلام الذي تقام الاعياد باسمه بريء من هذه التصرفات التي يستغلها عدد من اصحاب النفوس الضعيفة... وما يدور من امثالها خلف الكواليس... امور يندى لها الجبين... وامتنا تعيش وضعا طارئا وظروفا صعبة ومرحلة تعتبر من اشد مراحل تاريخها المعاصر حرجا... فهاهم اعداؤها يتربصون بها في كل حين... ويصلون كلال الليل بكلال النهار مخططين لاجل تدميرها وزعزعة قائدها... ومع ذلك يتسغل اعياد رأس السنة الميلادية بعض من ذوي النفوس الضعيفة... تهريب خمور... رقص مختلط حتى الفجر... اغان متحللة... صراخ وصياح... واخرى اكبر منها... وغير ذلك مما لا يقبله نبي ولا يرتضيه رسول كريم...

مساكين اولئك الذين يحللن ما حرم الله.... ويفتقرون الى روح المشاركة الوجدانية التي تعتبر من اهم صفات الانسان الحر الكريم الناضج العاقل في علاقته مع اخيه الانسان.... وبالخصوص ذلك الذي تربطه به وشائج القربى واللغة والدين والتاريخ وما شابهها..

يستغل البعض امثال هذه المناسبات... فتراه كأنه وحش مسعور... او ذئب مفترس.. فهو لا تهمه الا نفسه... واشباع شهواته... والحصول على اكبر لذة ومتعة ولو بالحرام... يتأبط ذراع فتاة ما احلها الله له... على مرأى ومسمع من ابيها وامها... وابيه وامه... ويقضي الليل طواله شربا ورقصا وغناء.. وبينما يكون المؤذن يعلن الله اكبر لصلاة الفجر يكون الاثنان قد اخذا بعضهما بالاحضان فلا ضمير ولا رقابة ولا وجدان..

ويستغل اخرون امثال هذه المناسبات فيقومون بجمع الاهل والشمل والاصدقاء ويتعمد بعض الآباء والامهات السماح لبناتهن بلباس (الميني جوب).... (والسراويل الضيقة)... وغير ذلك من الازياء الاوروبية القادمة الينا الوافدة على مجتمعنا فتتعرى الاجساد امام الاهل والاحباب ويبدأ رقص طويل وصراخ وصياح وتأوهات... ويدور الساقي بين الاجساد البشرية ليعب من الخمر اولئك عبا... والاغاني تبلغ عنان السماء... وشريط الفيديو يقدم ما شاء له من الصور المائعة... وهكذا تضيع القيم وتموت الاخلاق وتغضب لتوها السماء..

حتى البنت المراهقة التي يكون الله قد منحها شيئا من حياء يفرض عليها ابوها ان تتكشف وترقص بل وتراقص شابا كان جارها او صديق والدها او ابن صديقة امها.... او قريبا لها... ومن خلال التشجيعات المستمرة... برافو.... شاطرة... يا عيني عليك يا ابنتي... يا عيني يا عين... يموت الحياء او تنزوي بقية الحياء.... يبدأ الحياء يقطر قطرة قطرة... وما هي الا ايام حتى ترى البنت المراهقة الحيية تستبق غيرها في لبس السفور وتعرية الجسد ومرافقة الشباب ومراقصة الاصدقاء وحتى شرب الخمور.... بل ويصل الامر الى المخدرات..

ويستغل اخرون امثال هذه المناسبات.... فتزداد تجارة الخمور... وتهريب المحرمات من الطعام والشراب... وحتى من الصور والافلام الممنوعة قانونا.. المحرمة شرعا... حرمها الله ومنعها الانسان ومع ذلك تنمو تجارتها.... ويكثر مروجوها.... فما دام الضمير نائما... والوجدان هائما... والعقل في اجازة فهذا يعني ان الشر انتصر... اما اذا كانت عين الرقابة ضعيفة ويد القانون قصيرة فهذا يعني ان هؤلاء قد اخذوا في ارضنا يستنسرون!!

عيد بأي حال عدت يا عيد... اعتبروك عيدا... لتكون لهم مظلة يروون ظمأهم الى الحرام... والى المتع الرخيصة... والى محيط الشهوات الكبير... والى كل ما هو محرم شرعا ممنوع قانونا..

دماء تنزف من شهداء فلسطين وافغانستان.... ارامل يصرخن ويبكين... ايتام فقدوا الام والاب في يوم وليلة... جرحى... ومرضى... ومعوقون... الآف والآف امثال هؤلاء على ثغور الامة... والبعض فينا ما زال يراقص النساء... ويشرب الخمور.... ويتاجر بالمحرمات... ويقضي الليل... ليالي عيد الميلاد كما يسمونه، مخدرا بين الاجساد العارية حتى الصباح..

مساكين والله مساكين... اولئك الذين باعوا دينهم وضميرهم وخوفهم من الله.. باعوه للشيطان شيطان النفوس الامارة بالسوء... شيطان الشهوات الهابطة والرغبات الحيوانية الساقطة... مساكين... لانهم هاربون من اصلهم.... لاجئون الى اعدائهم..

مساكين لانهم يسدون الطريق على أمتهم ان تصحو وتفيق... ان تنهض وتزدهر... ان تتقدم وترتقي....

مساكين... فبسببهم ما تزال أمتهم تضحك من جهلها الامم...

ويا أمة ضحكت من جهلها الامم.....

• **عادل بن محمد علي**

## • عام الاعلام الكويتي

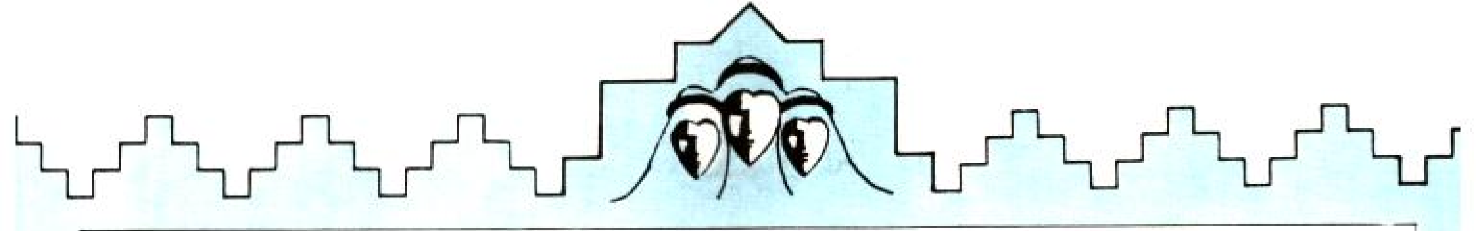


قال وكيل وزارة الاعلام المساعد لشؤون الاذاعة الدكتور عبدالعزيز المنصور ان عام ١٩٨٩ سيكون عام الاعلام الكويتي نظرا لما سيشهده من تطور نوعي شامل سيجعل صوت الكويت مسموعا في انحاء العالم وعلى مدار الساعة. وان اذاعة الكويت سوف تمد فترة بث البرنامج العام لتصبح على مدار الساعة من مطلع السنة الجديدة.

واوضح ان الفترة الاضافية ستغطي منطقة واسعة من العالم.

واضاف بان الاذاعة ستقوم بنقل آذان الفجر طوال العام مع البرامج الدينية الاخرى التي تتناسب مع وقتي التهجد وصلاة الصبح في مثل هذا الوقت، وان اذاعة القرآن الكريم سوف تبدأ البث مع مطلع شهر رجب ١٤٠٩ هـ الموافق السابع من فبراير المقبل ابتداء من الساعة الخامسة مساء بدلا من السابعة وحتى منتصف الليل، وقد اعدت الاذاعة برامج دينية وتربوية وثقافية مدروسة لتنشئة الشباب المسلم وتنويره وتوسيع معارفه وادراكه.

هذه قفزة كبرى نسأل الله ان يوفق العاملين ومن يقف من خلفهم بالتسديد والثبات والى مزيد من العطاء.



## • الخمور تزداد مع رأس السنة الجديدة



تزايدت جرائم الاتجار بالخمور واستيراد المواد المحظورة مع قرب الاحتفال برأس السنة الميلادية الجديدة، فقد قامت بلدية الكويت بمصادرة كمية كبيرة من لحوم الخنزير تقدر بحوالي نصف طن، وصادرت ١٠٠ كيلو غرام من اللحوم المستوردة تبين اضافة مواد كحولية اليها وقد وردت لاحدى السفارات الاجنبية.

ومن الظواهر الملفتة للنظر هو تزايد اشتراك الكويتيين بهذه الجرائم من الاتجار بالخمور حيثما تم القبض على اثنين منهم، في مزرعة بمنطقة الفنيطيس وبحوزتهم «٣٣٩٦» زجاجة من الخمور.

ومن النساء كذلك اشتركت المواطنتين الكويتيتين «نصرة» و «وداد» بجريمة ترويج المخدرات حيثما تم القبض عليهما من قبل مباحث الدسمة..

هذا واننا لنأسف من هذه الظواهر التي بدأت تنخر في مجتمعنا وكم نبهنا مرارا وتكرارا الى خطورة ما يحدث من ضعف رقابة اسرية وقلة وعي ديني وتربوي وما يصاحبه من اعلام يزين حلاوة شرب الخمر وعدم تأثيره على العقل وما التصريح الذي ذكره د. حسين المؤمن عن الشاب الذي يشم «٢٥» انبوبة بتكس الا نتاج هذا البلاء.

## • المؤتمر السادس والعشرون لوزراء الصحة بدول الخليج



برعاية سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح بدأت اعمال المؤتمر، وقد اناب سموه وزير الصحة العامة بالنيابة الدكتور عبدالرحمن العوضي بالافتتاح، وقال كلمته التي اشاد فيها بما حققه وزراء الصحة في الخليج من اتفاق على اسلوب الشراء الموحد للادوية والمستلزمات الطبية والذي بدوره يقلل من التكاليف ومن الحصول على شروط وادوية افضل لمصلحة شعوب منطقتنا.

وقال ان تجربتنا الفريدة في اسلوب طرح التوعية الصحية الموحدة عن طريق برنامج «سلامتك» نمط جديد يسير عليه الكثير من الوزارات في المجالات الحياتية الاخرى.

واعرب وزير الصحة البحريني جواد العريض عن تشاؤمه لمستقبل العلاقات الصحية القائمة بين دول الخليج وقال اننا نقول اكثر مما نفعل وقال ان دول المنطقة تعاني من ازدواجية مزعجة في التعاون الصحي نمر بها وعلينا ان نتخطاها.

كل الذي نتمناه من هذا المؤتمر هو تحديد الاولويات والمهام لنصل الى ما نصبوا اليه ولنقف وقفة واحدة لتحقيق خير الامة العربية والاسلامية.

## • دراسة تجربة ابو ظبي الزراعية





زيارة الشيخ ابراهيم الدعيج الى الامارات وتركزها حول جوانب التعاون الزراعي ولا سيما في مجال الزراعة التجميلية، هي اكثر من مهمة وبحاجة الى دراسة، والمسافر الى دولة الامارات يشيد بقوة وعزيمة الحكومة التي استطاعت في فترة اقل من وجيزة ان جعلت البلاد خضراء اينما ذهبت في دولة الامارات وللعلم فان اشجار الزينة لدولة الامارات اكثرها «مثمرة» وعلى العكس لدينا، لانهم يضربون عصفورين بحجر، فنحن نهتم «بنخيل الزينة» الذي لا يسمن ولا يغني من جوع ولكن ولله الحمد في هذا العام تم الاهتمام «بالنخيل المثمر» الذي نطالب بتكثيفه لانه النافع لبلادنا ولبيئتنا ولما يدر من خير للبلاد والعباد، فلذا نشيد بهذه الزيارة ونسأل الله ان نرى نتائجها قريبا في هذا البلد.

## • مشروع المكتبة الوطنية



ذكر الدكتور فاروق العمر الامين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بان من مشاريع الخطة الخمسية المنوطة بالمكتبة المركزية انشاء مكتبة الكويت الوطنية وقد خصص موقع لهذا المشروع الهام مساحة «٢٤٠٠٠» متر مربع على شارع الخليج العربي جوار متحف الكويت الوطني.

وقد جرت لهذا المشروع دراسة وافية من قبل المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب وتتضمن تصورا شاملا لهذا الانجاز من حيث القاعات والمرافق الواجب توفرها في المبنى وفقا لمعطيات طبيعة عمل المكتبة.

## • لجنة الدعوة تقدم الخدمات الجليلة للمهاجرين الافغان



اعلن رئيس لجنة الدعوة الاسلامية السيد ماجد بدر السيد هاشم الرفاعي ان مئات من الاسر الافغانية عبرت الحدود الباكستانية مؤخرا هربا من المعارك، ويقدر عددها بعشرة الاف اسرة تعيش في العراء بلا مأوى.

واضاف السيد الرفاعي في تصريح له ان هؤلاء المهاجرين الذين يملأون الطرق العامة بين بيشاور وتورخام في شمال باكستان اصبحوا مهددين باوضاع صحية ومعيشية اكثر سوءا بسبب تزايد اعدادهم وقلة الامكانيات والمساعدات المقدمة لهم من قبل المؤسسات الاسلامية والدولية.

واشار السيد الرفاعي ان لجنة الدعوة الاسلامية والتي اخذت على عاتقها مساعدة ودعم المهاجرين الافغان قد وجهت وفدا الى المنطقة لاستطلاع الامر على الطبيعة، فوجدت مئات من الاسر في العراء، حيث ان كثيرا من هذه الاسر التي كانت تعيش في خيمة واحدة اضطرت ان تستضيف معها اسر اخرى، حتى ان كثيرا من الخيام القديمة اصبحت تحوي بين ثلاث الى خمس اسر.

وذكر ان المهاجرين يشتكون من انتشار امراض الملاريا والسل الرئوي، وان كثيرا من هذه الامراض يرجع اسبابها الى عدم تحصين الاطفال ضد الامراض في حين ان كثيرا من حالات التسمم التي تحصل بين آن وآخر هي نتيجة لتلوث مياه الشرب في الابار التي يستخدمها المهاجرين.

واشار الى ان اللجنة قد تفردت بمشروع الرعاية الصحية في مدينة المسلمين التي تبعد ٥٠ كيلو متر عن بيشاور، حيث اقيم المشروع الذي تموله المملكة العربية السعودية وتشرف عليه لجنة الدعوة الاسلامية على مساحة كبيرة من الارض، حيث اعدت خطة طبية متكاملة بحيث تنتهي في عام ١٩٩٠ مع تحصين جميع ابناء المهاجرين بالامصال التي تحميهم من الامراض الفتاكة.

وقال ان اللجنة تنفق سنويا ما يقارب من ربع مليون كويتي على الادوية التي تستخدم للمهاجرين.

واوضح السيد الرفاعي ان اللجنة اقامت معهدا للاسعاف والتمريض لتخريج ممرضين من الشباب الافغاني بهدف تأهيلهم لعمليات الاسعاف والتمريض للمهاجرين الذين يحتاجون الى عناية طبية خاصة، وذلك من خلال دورتين صيفية وشتوية، كل دورة تضم ٦٠ متدربا.

واضاف رئيس لجنة الدعوة قائلا: انه مما يأسف له ان مأساة هؤلاء المهاجرين والذين بلغ مجمل عددهم الـ ٥ ملايين مهاجر، والذين اعتبرتهما هيئة الامم اكبر هجرة في تاريخ الانسانية تواجه بعدم اهتمام من المسلمين، بل ان البعض قد نسيها تماما، وكأن هذه القضية هي ليست قضية اسلامية.. وكأن هذا الشعب لم يقدم آلاف الشهداء والدماء دفاعا عن دينه ووطنه وعقيدته.

واضاف ان حجم المأساة اللاانسانية التي يعانيها اخواننا المهاجرين وهم يعانون برد الشتاء وحر الصيف ليفرض علينا التحرك العاجل والسريع لنجدتهم ومد يد العون لهم.

واكد السيد الرفاعي على ان معاناة المهاجرين هي اكبر من ان يتصورها مسلم يعيش يومه منذ صباحه الى مساءه وهو يرى كل ما يتمناه امامه مسكنه... ومأكله... وسيارته واطفاله.. وزوجته... وانني اقول لكم تذكروا اخوان لكم وانتم تأكلون اللقمة الطيبة... وهم لا يجدون ما يسد رمقهم، واذا دخلتم الى بيوتكم الآمنة وهم لا مسكن لهم، واذا سكنتم الى فراشكم الدافىء في الليلة الباردة... وهم يفترشون الارض و يلتحفون السماء.

وقال الرفاعي انه رغم ان لجنة الدعوة في بيشاور قد سارعت بتقديم بعض المعونات العاجلة لبعض الاسر، الا انه لا زالت هناك حاجة ماسة الى ما يزيد على عشرة آلاف خيمة وضعفها من الاغطية وما يكفي حاجة هذه الاسر من المواد التموينية والاغاثية.

واخيرا فان لجنة الدعوة الاسلامية تدعوك اخي المسلم واختي المسلمة الى المساهمة بدعم هذه القضية الحية، وذلك عن طريق الاقتطاع الشهري بما تجود به نفوسكم الكريمة.

ويمكن الحصول على اوراق الاقتطاع من مقر لجنة الدعوة الاسلامية الكائن في الشرق — مجمع الاوقاف — برج ١٧ — الطابق الثاني ت: ٢٤٣٥٧٤٠ — ٢٤٣٥٦٠٤

او الايداع مباشرة في حسابات اللجنة لدى بيت التمويل الكويتي فرع الفيحاء:

حساب جاري (صدقات) ١٧٥٧/٣

حساب جاري (زكوات) ١٩٠٣/٧

وجزاكم الله خيرا...

## • توضيح من بلدية الكويت

**السيد رئيس تحرير مجلة المجتمع**

**تحية طيبة وبعد،**

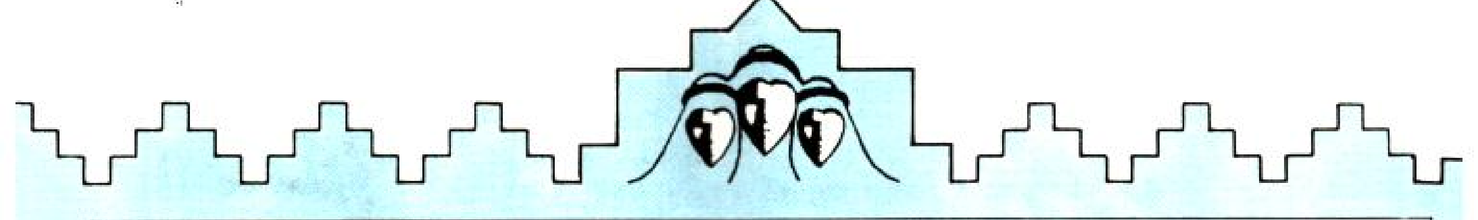
**تهديكم ادارة العلاقات العامة ببلدية الكويت اطيب تحياتها الى شخصكم الكريم والى العاملين بها وتتمنى لكم دوام التوفيق وتحيطكم علما بان ما نشر في مجلتكم الغراء في عددها الصادر رقم (٨٩٤) بتاريخ ١٩٨٨/١٢/٦ تحت عنوان (تذكية الذبائح ومسؤولية الجهات المختصة) انه لا يتم التصريح بدخول اللحوم المذبوحة خارج البلاد الا اذا كان لديها شهادات موثقة من المراكز الاسلامية المعتمدة في الدول التي تقوم بتصدير تلك اللحوم وهناك بهذا الصدد تعاون بين رابطة العالم الاسلامي والدول الاسلامية وقد ابدت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية استعدادها للمساهمة في الرقابة على اللحوم بالتنسيق مع البلدية حيث ابدت الشؤون الصحية ترحيبها بذلك واستعدادها لاستقبال موظفي وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية للتنسيق معهم في وضع الضوابط الخاصة باللحوم المستوردة من ناحية تذكية الذبائح.**

**وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،**

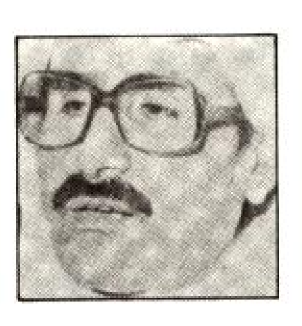
**• مدير العلاقات العامة**

**ثويني عبدالعزيز الثويني**

**مراقب صحافة ومطبوعات**



## • تنامي سلبي



في ندوة عقدتها الجمعية الكويتية للدراسات والبحوث التخصصية الاسبوع الماضي، حذر وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل عيسى ياسين، من تنامي ظاهرة الاتكالية والاعتماد على المساعدات العامة، موضحا انها تمثل للاسف الجانب السلبي في مفهوم الرعاية الاجتماعية، خاصة بين المطلقات في سن العمل.

ورغم اتفاقنا مع السيد الوكيل حول وجود ظاهرة الاتكالية، واعتماد البعض على المساعدات العامة رغم قدرته على الكسب، الا اننا نعتقد ان على الوزارة الا تقف موقفا سلبيا بدورها ازاء ذلك، فعليها ان تجري مسحا ميدانيا وكشفا عمليا على احوال من يتسلمون المساعدات، ضمانا لوصولها الى ذوي الحاجة منهم فقط، وقطعا لاي سبيل قد يستفيد منه المتحايلون على نظم ولوائح الوزارة، في الحصول على المساعدات المالية دون وجه حق.

• بو حمود

## • اقرار استراتيجية التنمية بعيدة المدى

اقر المجلس الاعلى للتخطيط في اجتماعه الاسبوع الماضي برئاسة سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، اعتماد مذكرة رفعتها لجنة السياسات العامة بالمجلس، وهي بشأن التصور الاولي لاستراتيجية التنمية بعيدة المدى للكويت واحالها الى مجلس الوزراء.

وقد تضمنت المذكرة تحديدا للغايات بعيدة المدى وهي على وجه الخصوص، المحافظة على الاستقرار السياسي والامني، والارتباط بالدين الاسلامي، وبناء اقتصاد يعتمد على التعاون بين النشاطين العام والخاص وقاعدة انتاجية متنوعة.

واوضح التصور الذي وضعته المذكرة ان الكويت تواجه على المدى البعيد تحديات، يمكن حصرها في ثلاث قضايا رئيسية وهي: الخلل في التركيبة السكانية، مخاطر النضوب التقني للثروة النفطية، ومحدودية هيكل الموارد الطبيعية وضيق السوق المحلي.

واشارت المذكرة الى المبادىء التي تعتمد عليها الاستراتيجية المقترحة وهي: تطوير النظام التعليمي والتطوير الاداري بهدف تغير مفهوم الاستخدام بالقطاع الحكومي، لكي يحقق اهدافا انتاجية تنموية، واعتماد سياسات هجرة انتقائية، وتنمية دور القطاع الخاص بربط الدعم بما يقابله من اداء، والنظر الى خارج حدود الكويت لتشجيع اقامة الصناعات والنشاطات الاقتصادية وانتهاج اسلوب التخطيط.

ويذكر ان مناقشة هذا التصور يتناسب مع الخطوات التمهيدية اللازمة لاعداد الاطار العام للخطة الخمسية الانمائية القادمة (٩٠ ـ ١٩٩٤).

واذا كان لنا من تعليق على الاستراتيجية المطروحة بمذكرة لجنة السياسات العامة بالمجلس، فاننا نعتقد انها قد وفقت في تشخيص امراض الحاضر، وتصوير معالجاتها المستقبلية، ونظن حقا انها لا تفتقد الا للتطبيق المدروس والمبرمج.

وتبقى المهمة الصعبة على الجهاز الحكومي، والمتمثلة في تبني هذه الاستراتيجية وانتهاجها على المدى القريب، واذا كانت هذه الاستراتيجية هي خطوات تمهيدية لاعداد الخطة الخمسية الانمائية القادمة، فاننا نعتقد ان هناك تقصيرا ـ ينبغي تلافيه ـ في تنفيذ الخطة التنموية الحالية والتي يفترض ان تنتهي بانتهاء العقد الحالي، والذي لم يبق منه سوى شهور معدودة، وبمسابقة الزمن في تنفيذ ما تبقى من الخطة الحالية، حتى تتوافق خطوات التنفيذ مع خطوات التخطيط، وكلاهما لازم لنجاح اي استراتيجية او خطة تنموية لتطوير وتحديث المجتمع، ومع آمال التنفيذ، التي تدفعنا الى التفاؤل، ننتظر بشائر تطبيق الاستراتيجية الجديدة.

• طارق الحمود

## غلط

- ارادت احدى مدارس المقررات الثانوية ان تستضيف الشيخ احمد القطان لالقاء محاضرة في احدى المناسبات التي تحتفل بها الدولة وفوجئت ادارة المدرسة بالرد من ادارة النشاط المدرسي انه يسمح باستضافة اي شيخ للمحاضرة ما عدا الشيخ احمد القطان!!
- ان يتم بيع سندويش به لحم الخنزير لدى أحد المراكز التجارية الكبرى في منطقة السالمية.
- ان لا تتدخل وزارة الصحة وجمعية مكافحة التدخين بمنع التدخين في المستوصفات والمستشفيات.
- ان تكون الدراسة عن ظاهرة «الغش»، في جامعة الكويت غير منصفة لان غالبية الدكاترة من كلية التربية والاداب.
- ان يستنشق شاب «٢٥» انبوبة بتكس وان يتسول طفل عمره «٩» سنوات للحصول على هذه المواد، بدون رقابة الاهل.
- ظاهرة التدخين في المقابر بدأت تزداد وللاسف عند بعض المدخنين بدون الشعور بعظمة وهيبة واستشعار الموت والتفكر به.
- ان تكلف الخدم اكثر مما يطيقون الى حد ان تحمل الخادمة «سلندر» الغاز الى الدور الثاني بدون مساعدة رب الاسرة!!
- ان ينهي بعض خطباء الجمعة الصلاة في الثانية عشرة ودقائق معدودة، وان ينهي اخرون الصلاة الساعة الثانية عشرة والنصف، يا خطباء الخير «خير الكلام ما قل ودل».

• صالح العامر

# لماذا تمنع وزارة التربية خريجي الشريعة من العمل ؟



بقلم ابراهيم الابراهيم
رئيس جمعية الشريعة

● غالبية مواد كلية الشريعة تحتوي على معانٍ تربوية تؤهل الخريجين للقيام بمهمة التدريس على الوجه الاكمل

لعلنا من بداية هذا العام كنا حريصين على طرح هذا الموضوع للوصول الى حل جذري وحسم مسألة التوظيف في وزارة التربية، ولقد اخذ التحرك مسارات عدة منها :

١ ــ التحرك لايجاد تخصص مساند تربوي مع كلية التربية.

٢ ــ مقابلة وزير التربية الاستاذ انور النوري.

٣ ــ مقابلة وزير التعليم العالي.

٤ ــ مقابلة رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية وعضو مجلس كلية الشريعة الاستاذ يوسف الحجي.

٥ ــ قامت الطالبات بمقابلة د. رشا الصباح مساعدة مدير الجامعة لخدمة المجتمع.

٦ ــ عمل عدة لقاءات واتصالات مع وكيل ديوان الموظفين الاستاذ عبدالعزيز الزبن وخاصة اثناء الاجتماعات الاخيرة لاعتماد قرار توظيف طالب الشريعة في الشؤون القانونية والادارية في الوزارات.

٧ ــ ارسال البرقيات لسمو الامير وولي العهد وبعض الوزراء والمسؤولين.

٨ ــ السعي المتواصل حتى تحل هذه المشكلة وما هذا المؤتمر الصحفي الا احد هذه التحركات.

عموما الذي دفعنا اليوم للالتقاء معكم هو ما اعلنته الوزارة في اعلانها المنشور في الصحافة اليومية والخاص بطلب مدرسين جدد للعمل في الوزارات وتضمن الطلب مدرسين للتربية الاسلامية... ولكن اشترط الطلب على مدرس التربية الاسلامية الحصول على مؤهل تربوي كشرط لازم للتعيين ويحق لنا ان نتساءل لماذا فقط يشترط على طالب الشريعة الحصول على مؤهل تربوي...؟

ثم يستثنى جميع التخصصات الباقية من هذا الشرط مع العلم ان خريج الشريعة قد درس مجموعة مقررات تربوية خلال دراسته في الكلية.

بالنسبة لعدم وجود المؤهل التربوي، فالرد عليها ينقسم الى عدة اقسام:

أ ــ هل جميع من يقبل في سلك التدريس لديه المؤهل التربوي ؟

فهل خريجي كلية الاداب او كلية العلوم او اللغة الانجليزية من جامعة الكويت لديهم المؤهل التربوي ؟



■ من خلال الاحصائيات فان وزارة التربية احوج ما تكون الى الكوادر الوطنية ذات التخصص الشرعي.



● الاستاذ انور النوري وزير التربية

● د. علي الشملان وزير التعليم العالي

فلماذا يقبل خريجو تلك الكليات و يستبعد خريجو كلية الشريعة ؟

ب ـ ان خريجي كلية الشريعة قد درسوا بعض المواد التي تؤهلهم للعملية التربوية مثل مادة (التربية الاسلامية) ومادة (الدعوة الى الله أ ـ ب ) كما ان العدد منهم درس مادة (مبادىء التربية) وغيرها من المواد الاخرى، كما ان غالبية مواد الكلية تحتوي على معاني تربوية تؤهل الخريجين للقيام بمهمة التدريس على الوجه الاكمل، في حين ان خريجي كلية الاداب او العلوم او اللغة الانجليزية لم يدرسوا مثل هذه المواد.

ج ـ اذا كانت الوزارة ترى ان هذه المواد لا تؤهل للعملية التربوية، فبامكان الوزارة التغلب على هذه العقبة باعطاء المتقدمين الى كلية الشريعة دورة تدريبية تربوية فقد اعتمدت الوزارة في العام الماضي (٦٤ دورة تدريبية للعاملين في وزارة التربية) كما صرح بذلك د. يعقوب الشراح وكيل وزارة التربية المساعد للتنمية والتخطيط بالنيابة (جريدة الانباء ١٩٨٨/٧/٣١).

د ـ لذلك في الكتاب الصادر من وزارة التربية والموجه الى كلية الشريعة حول المواصفات المطلوبة في خريج كلية الشريعة، لم تشترط المؤهل التربوي للعمل وانما كان ذكره من باب التفضيل ليس الا...

كما جاء في البند «الثاني» فقرة «و» حيث يقول الكتاب: يقترح اضافة بعض المواد الخاصة بالتربية وطرق التدريس للراغبين في ممارسة المهنة اذا كان ذلك ممكنا.

هـ ـ ان الحاجة ملحة لخريجي كلية الشريعة مقارنة بالاحتياجات والنقص الموجود في الهيئة التدريسية، ولا ادل من ذلك على الارقام المرفقة بنفس الكتاب حيث تقول المادة «ثالثا»:.

الاعداد التي يمكن استيعابها من خريجي الكلية خلال الخطة الخمسية القادمة.

العام الدراسي ٨٦/٨٥ مدرس ٤٦ مدرسة ٤٢

٨٧/٨٦ مدرس ٣٧ مدرسة ٣٨

٨٨/٨٧ مدرس ٢٦ مدرسة ٣١

٨٩/٨٨ مدرس ٢٠ مدرسة ٣٦

٩٠/٨٩ مدرس ٢٤ مدرسة ٢٧

فيكون المجموع ١٥٣ مدرس و١٧٤ مدرسة

هذه الاحتياجات فقط من خريجي كلية الشريعة وللعلم فلقد تم تعيين في وزارة التربية من خريجي كلية الشريعة عدد قليل جدا.

و ـ بالنسبة لنقص الخبرة والكفاءة

ان جميع المتقدمين من خريجي جامعة الكويت يفتقرون الى الخبرة ـ عدا خريجي كلية التربية ـ فلماذا تتعلل الوزارة بذلك لخريجي كلية الشريعة فقط، اما بالنسبة للكفاءة في مجال التدريس ـ وذلك بشهادة العديد من الموجهين الاوائل مثل الاستاذ مصطفى الشيخ والاستاذ حسن الشويخ ـ ويرجع ذلك الى عمق المناهج الدراسية التي تلقوها في كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة الكويت ومن جانب اخر فان الوزارة قد قبلت خريجي حقوق مساند شريعة لتدريس مادة الشريعة الاسلامية كما قبلت خريجي آداب مساند شريعة، واقتصاد مساند شريعة، لتدريس مادة التربية الاسلامية في السنوات الماضية ـ وللتأكد من ذلك يمكن مراجعة ارشيف الوزارة ـ فايهما اكثر كفاءة من تخصص بالعلم الشرعي على ايدي اساتذة اكفاء ام من درس الشريعة كتخصص مساند ؟

ج ـ بالنسبة للاكتفاء وعدم الحاجة:

من خلال الاحصائيات الموجودة لدى الوزارة، فان وزارة التربية احوج ما تكون الى الكوادر الوطنية ذات التخصص الشرعي، وهذه الاحصائية المأخوذة من الوزارة تبين ذلك:

مجمل عدد المدرسين لمادة التربية الاسلامية في وزارة التربية (سبتمبر ١٩٨٨)

٣٩٠ عدد الكويتيين و١٠٥٥ عدد غير الكويتيين

ولا يخفى على الوزارة ان الغالبية العظمى من نسبة المدرسين الكويتيين يتركزون في المرحلة الابتدائية.

فأين وزارة التربية من سياسة تكويت الوظائف الحكومية التي تنتهجها الحكومة الموقرة ؟

## الاخوات الخريجات في ازمة كبيرة

ان ازمة رفض وزارة التربية لخريجات كلية الشريعة كبيرة جدا حيث ان الخريجين هم اكثر من مجال وان كان هذا المجال من اهم المجالات لديهم الا ان مجال التدريس بالنسبة للخريجات هو المجال اللائق بهن وتجدر الاشارة الى ان الخريجات اللواتي لم يقبلن في العام الماضي جلسن في بيوتهن بعد بذلهن عصارة جهدهن ووقتهن ليشاركن في بناء هذا الوطن ورفع رايته.

## نناشد الحكومة الموقرة بحل جذري للموضوع

من خلال طرح الموضوع على السادة المسؤولين في وزارة التربية والرد على اطروحات الوزارة لم نلمس من السادة المسؤولين التعاطف والاستجابة لاطروحاتنا لذلك فاننا نرفع الموضوع الى الحكومة الموقرة لايجاد حل جذري ونهائي ينهي تكرار هذا الوضع هذا العام والاعوام المقبلة، وكلنا أمل بذلك.

شكوى حول

# الصندوق الاسلامي
# للاستثمار في بنك الخليج

ان التطبيق الاسلامي للمنهج الاقتصادي شيء هام دائما نطالب به، وننشد على ايدي القائمين عليه، وندعو الله لهم بالسداد والتوفيق... في الوقت الذي نخشى فيه استغلال احد الاطراف لهذا الشعور الديني لدى عامة الناس فيبدأ باسم الاسلام الاستفادة من هذا الشعور لتحقيق ارباح عالية او مكاسب شخصية دون وجه حق... لذا تجدنا عزيزي القارىء نقف من اي تطبيق لنهج اسلامي، موقف الفرح الخائف... فرح لاحياء هذا الدين، وخائف يرقب التجربة خشية من التلاعب بها استغلالا لهذا الشعور الجميل في نفوسنا جميعا.. حتى لا تفشل التجربة فتلصق اخطاؤها بهذا الدين العظيم.

## بداية الفكرة

رغبة من مجلس ادارة بنك الخليج في الكويت في دخول التجربة المصرفية الاسلامية كمنافس لبيت التمويل الكويتي الذي انشيء اصلا لهذا الغرض، او رغبة في المساهمة في انجاح هذه التجربة الاقتصادية الاسلامية... ونظرا لصعوبة التوفيق بين النظام الاقتصادي الاسلامي ونظم البنك المركزي.... فان البنك لجأ الى مخرج يستطيع من خلاله بلوغ هدفه دون الوقوع في لوائح «المركزي» وهذا المخرج هو التعاون مع الصندوق الاسلامي للاستثمار، وهو صندوق مقره مدينة لندن ويشرف عليه رجل باكستاني الجنسية يقال انه كان قاضيا في بلاده في احدى الفترات... ليقوم بنك الخليج بدور الوكيل لهذا الصندوق... يستطيع العميل من خلاله في الكويت شراء وحدات مالية بقيمة عشرة الاف دولار كحد ادنى ليقوم البنك بارسال تلك المبالغ الى الصندوق في لندن، والذي بدوره يقوم باستثمار هذه الاموال في شراء اسهم وعملات وغيرها... على امل ان يحصل العميل في نهاية العام على ارباح قيل له انه تصل الى ٢٠ – ٢٥٪ وهكذا وضع الكثير من الناس – الحريصين على الكسب المشروع – اموالهم في هذا الصندوق على امل الحصول على تلك الارباح.. ولكن مع مرور الايام برزت الظواهر السلبية التالية:

• ادارة بنك الخليج رفضت الذهاب الى وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية لاطلاع لجنة الفتوى في الوزارة على نظام الصندوق.

## رفض الذهاب للاوقاف

الامر الاول.. وهو رفض ادارة بنك الخليج الذهاب الى وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية لاطلاع لجنة الفتوى في الوزارة على نظام الصندوق، طريق ادائه، الاعمال التي يساهم بها والتجارة التي يتداولها.. رغم اصرار وطلب العديد من العملاء ان يحصل البنك على فتوى من وزارة الاوقاف تجيز اعمال الصندوق... بل ان بعض المواطنين ذهبوا «للاوقاف يستفتونهم بشرعية اعمال الصندوق قبل ان يودعوا

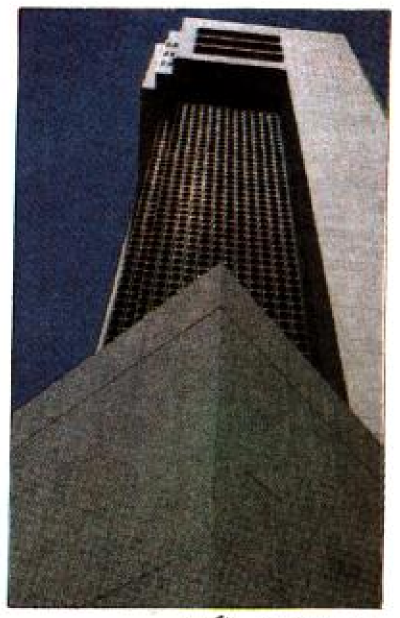
اموالهم واعتبروا ذلك شرطا للايداع... ولكن لجنة الفتوى طلبت حضور ممثل عن بنك الخليج ليجيب على اسئلتهم ويوضح لهم الصورة متكاملة عن اعمال الصندوق، الا ان البنك لم يقبل الذهاب خشية من عدم الاجازة الشرعية لاعمال الصندوق الامر الذي سيشكل خسارة لهذا المشروع برمته !! وهذا أمر يدل دلالة واضحة على ان حرص البنك على الجانب المادي لهذا المشروع يفوق كثيرا حرصه على شرعية المشروع الذي تسمى باسم (الصندوق الاسلامي)....

## خصم ٥٪ مقدما

الامر الثاني... هو ان العميل الذي يتقدم لبنك الخليج بقصد شراء وحدات مالية، يقوم البنك ــ نظير هذه الخدمة ــ باقتطاع ٥٪ من المبلغ مقدما !! فاذا اشترى العميل وحدة بمبلغ (١٠٫٠٠٠) دولار فان البنك يأخذ (٥٠٠) دولار مقدما، ويبيعه وحدة بمبلغ (٩٫٥٠٠) دولار !! سواء من حيث المبدأ، وهو اخذ عمولة على فتح ودائع... او من حيث نسبة العمولة، حيث عمولة الاعتماد مثلا ١/٢ ٪ !! فكم من الارباح سيحقق الصندوق والبنك العميل اذا كان القطع ٥٪ مقدما ؟!

## الارباح المزعومة

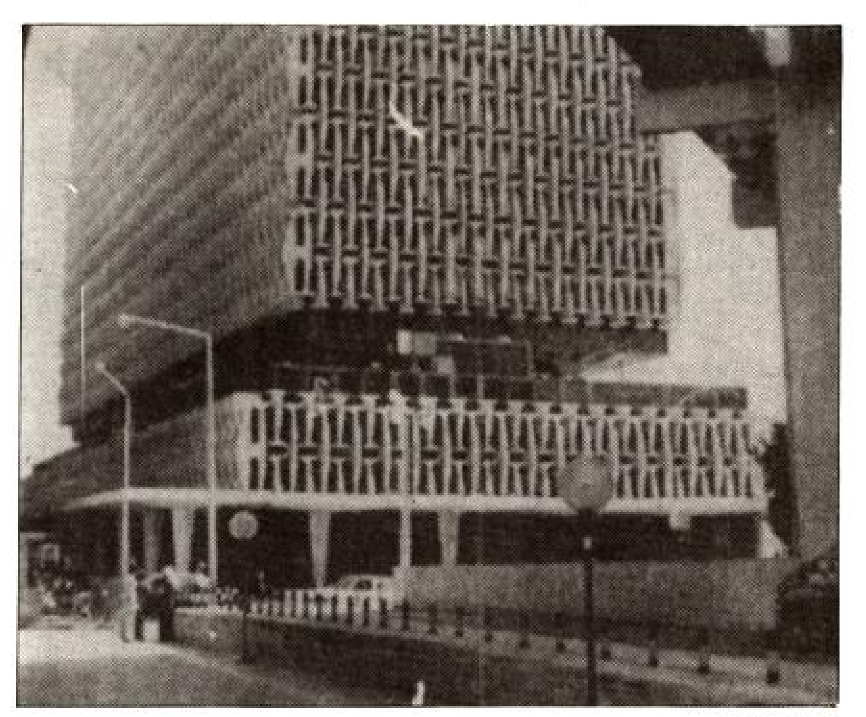
الامر الثالث... هو ان فكرة الصندوق تقوم على نظرية الاقتصاد الاسلامي... اذن فعملية الربح والخسارة واردة في كلا الحالتين، وهذا امر لا غبار عليه... لكن لا ينبغي اطلاقا استغلال هذه الجانب من النظرية استغلالا سلبيا... الحاصل هو ان نسبة الارباح التي قيلت للعملاء بانها تصل الى ٢٠ ــ ٢٥٪ لم يتحقق منها شيء على الاطلاق... صحيح ان هذه النسبة تحققت في العام الاول من عمل الصندوق مع بنك الخليج، الامر الذي اكسب الصندوق سمعة واسعة جلبت اليه الاموال الطائلة، الا ان هذه النسبة تراجعت كثيرا فيما بعد.. فقد اشتكى الينا بعض العملاء الذين قالوا انهم خدعوا في هذا الصندوق وخسروا كثيرا من اموالهم، والتي بلغت خسارة احدهم بعدما اودع امواله لمدة سنة وبضعة اشهر قرابة ٢٠٪ !! أي ان البنك اخذ ربحا مقدما ٥٪ وبقي المبلغ لدى الصندوق قرابة العام والنصف... ليعاد المبلغ لصاحبه بهذه الخسارة الكبيرة !! وهناك حالات اخرى غير هذه جاءتنا بعضها ولعل البنك يعلم عددها واوضاعها جيدا !!



• بيت التمويل الكويتي

## بانتظار التوضيح

ونحن اذ نستغرب غياب رقابة البنك المركزي على هذا الصندوق، الا اننا نؤكد ان ما كتبناه هو مجرد تجميع لشكاوي بعض عملاء الصندوق، فعلى الرغم من قوة ما يثار على الصندوق وعلى البنك الا اننا آثرنا الطرح الهادىء... الى حين سماع وجهة نظر بنك الخليج، حتى تكون لنا وقفة اخرى باذن الله.



• بنك الخليج



# ماذا قالوا عن قرار تطبيق الشريعة ؟



كان لقرار وجوب تطبيق الشريعة والأخذ بنواحيها المختلفة في مجالات الحياة... والذي اصدره مجمع الفقه الاسلامي في دورته الخامسة اثر طيب في نفوس المسلمين، وقد التقت المجتمع مع بعض الشخصيات الاسلامية المشاركة في المؤتمر وسألتهم عن هذا القرار الطيب وامكان تنفيذه والزامية ذلك.. وكان السؤال موجها في البدء للاستاذ محمد ميكو أمين عام مجلس وزراء العدل... الذي اجاب :

لقد ابان المجمع على ان المهمة الاول لأولياء الامر هي تطبيق الشريعة الاسلامية ونناشد جميع المسؤولين ان يطبقوا شريعة الله بكليتها وجزئيتها وان يعملوا على خلق المناخ العام حتى يكون التطبيق في احسن الظروف وفي اخصب الاحوال وحتى ينفذ قوله تعالى «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما» اما القرار.. كان يهدف ايضا الى الطريقة المنهجية التي تحقق هذا التطبيق فاتخذ توصياته في هذا الشأن بمراجعة الانظمة العلمية في العالم العربي والاسلامي كذلك استمرار البحوث حتى تطغى الفكرة الاسلامية والفكر الاسلامي والشريعة الاسلامية

وكذلك تكوين القضاء والمكلفين بالنيابات العمومية والمحامين حتى يقوم احدنا بتطبيق الشريعة الاسلامية فهو في الحقيقة قرار رائع جدا وهو نفس المنهج الذي يسلكه مجلس وزراء العدل العرب الذي قال في اعلان حول توحيد التشريعات العربية بانه مطلب ينبغي

السعي الى تحقيقه ضمن الشريعة الاسلامية وقال في خطبة صنعاء اعتماد القرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة وما سيئول اليهما من قياس او اجماع او مصالح مرسلة دون التقيد بمذهب معين وكذا قواعد العدالة التي لا تتعارض مع الشريعة الاسلامية كمنهجية علمية لتوحيد الشريعة الاسلامية.

بصفة عامة قضية الزامية قرارات المجمع قضية لا تؤخذ على اطلاقها ذلك ان المجمع يكشف عن حكم الشرع في القضية المطروحة امامه فالزامية القرار راجعة في الحقيقة الى الشرع ذاته وليست الى المجمع في حد ذاته فالمجمع تطرح عليه القضايا ويبين فيها حكم الشرع فمن هنا تكون الزامية القرارات نابعة من نصوص الشارع حسب كل قضية على حدة سواء كانت في الجانب الايجابي او كانت في الجانب السلبي بمعنى قد تكون في جانب تحريم وتحذير وقد تكون في جانب الوجوب وقد تكون في جانب الاباحة لا يمكن ان تنسب للمجمع قضية الالزامية بشكل عام كذلك المجمع ليس اداة تنفيذ بمعنى انه ليست جهة تطلب منها الدول او المؤسسات العلمية وغيرها ان ينفذ فيها قضية ما وانما هو اداة الكشف عن الحكم الشرعي

**• وعن التزام مجموعة الدول الاسلامية بهذا القرار سألت المجتمع الاستاذ محمد ميكو وهو من المغرب فاجاب :**

في الحقيقة نحن في مجلس وزراء العدل العرب التزمنا به منذ سنة ١٩٧٧ ولقد حققنا المحاولة الايجابية الاولى وهي وثيقة القانون العربي الموحد للاحوال الشخصية فكل مواده مأخوذة من الشريعة الاسلامية و يبقى اعتماده ولم يتحفظ عليه اي احد من الذين شاركوا في الدورة كذلك في الدورة المقبلة ستقدم القانون الجنائي العربي الموحد وكله ايضا مأخوذ من الشريعة الاسلامية فيه الكتاب الاول يتعلق بالاحكام العامة والكتاب الثاني يتعلق بالحدود والكتاب الثالث يتعلق بالتعازير وهذا كله من الشريعة الاسلامية واظن انني اميل الى اليقين انه سيلقى اعتماده ايضا ان شاء الله.

• اما الدكتور عقيل النشمي وهو ممثل الكويت في المؤتمر فقد قال عن القرارات ومدى التزام الحكومات في العالم الاسلامي بها :

فقط بغض النظر عن الجهة التي تطلب بيان الحكم الشرعي ولذلك فان كثيرا من القضايا يتوقف المجمع في الحكم فيها لا لانها تمكس صفة سياسية او قضية اجتماعية لها اطار حساس في قضايا معينة وانما اذا لم تكتمل عناصر الحكم في هذه القضية ولم تتبلور مسوغات الحكم رغم الابحاث التي تقدم ورغم الدراسات التي تقدم فانه قد يرى من الافضل تأجيل النظر في هذه القضية حتى تكتمل صورة الموضوع من جميع جوانبه، هذا من جانب... ومن جانب اخر قضايا تطبيق الشريعة الاسلامية ـ المجلس او المجمع الفقهي لا شك ان قراره وليس توصيته الى الدول الاسلامية ومناشدتها بضرورة تطبيق الشريعة الاسلامية هذا من اخص واجباته وقضية الالتزام بهذا الامر ليست من مسؤولية المجمع وانما كون هذا الامر يصدر من اعلى هيئة واوسع هيئة في العالم الاسلامي يضم كل الدول الاسلامية حينما يطلب مثل هذا الطلب فلا شك انه يكون له ضغط ادبي كبير قد يكون مبررا لمن يسعى الى تطبيق الشريعة الاسلامية من الهيئات والمؤسسات والافراد ان يستند الى هذا القرار و يطالب بتطبيقه.

• وحول ما اذا كانت هناك ادارة خاصة في منظمة المؤتمر الاسلامي تتابع قرارات المجمع لتنفيذها قال الدكتور عقيل النشمي:

المجمع يرفع قراراته وتوصياته الى منظمة المؤتمر الاسلامي و يتابع وصولها الى كل رؤساء وزعماء الدول الاسلامية ثم جهة الاتصال بيننا و بين هذه الدول هي منظمة المؤتمر الاسلامي.

• اما مفتي جمهورية مصر العربية فضيلة الشيخ سيد الطنطاوي فقد قال للمجتمع عن القرار الخاص بتطبيق الشريعة الاسلامية في مجالات الحياة:



**هذا الموضوع عرض ضمن بحوث المؤتمر وكتب فيه عدة بحوث وجاء في** توصيات المؤتمر بان مجمع الفقه الاسلامي يدعو الحكومات الاسلامية والعربية بان تحرص على تطبيق الشريعة الاسلامية في بلادها تطبيقا كاملا وامانة المجمع صرحت بانها تأمل ان يقابل المسؤولون في الدول العربية هذا الاقتراح بالاستجابة لان تطبيق الشريعة الاسلامية هو منبع الامان والاطمئنان والخير والسعادة والرخاء في كل بلد تطبق فيه شريعة الله التي امرنا الله سبحانه وتعالى بتطبيقها تطبيقا كاملا و بالله التوفيق.

• اما ممثل الجزائر فضيلة الشيخ محمد المغربي فقد قال للمجتمع:

هذا القرار الذي اصدره المجلس (مجمع الفقه الاسلامي) في هذه السنة هو قرار حكيم ولعله تأخر لان الاسلام دعوة جاءت لتطبق لا لتحفظ في الكتب والقوانين فقط ونحن اذا نظرنا في العصر الحاضر الى العالم الاسلامي او الى اغلب دوله على التحقيق لا نجد هناك تطبيقا للشريعة الاسلامية ولعل مرجع هذا الى ان اكثر الدول الاسلامية كانت مستعمرة وكان يحكمها الاجنبي فقنن لها القوانين وشرع لها شرائع مخالفة في اغلبها لشريعة الله فهي ما تزال في بعض الحالات تسير حسب تلك القوانين التي وضعت لها ايام الحكم الاجنبي ولا نقول ان كل القوانين التي فرضها الحاكم الاجنبي بقيت على حالها بل هناك قوانين كثيرة حولت وجعلت حسب ما تقتضيه شريعة الاسلام ونحن عندنا في الجزائر منذ الاستقلال ونحن نسعى لابدال تلك القوانين الاجنبية بقوانين اسلامية وهذا ما فعلناه في قانون الاسرة الذي وضعته لجنة من خبراء وعلماء اسلاميين وكنت من بينهم وقد صدر هذا القانون منذ ثلاث سنوات لا يخرج في جميع بنوده عن الشريعة الاسلامية انما هناك اشياء كثيرة لم تطبق وخاصة فيما يتعلق بالامور الاقتصادية وقوانين الجنايات والمعاملات الادارية التي لا تزال فيها بعض المخالفات التي لا تتوافق مع الشريعة وان كان كثير من الناس يفهم بان تطبيق الشريعة الاسلامية يختص بتطبيق الحدود وقضية الحدود الشرعية لها نظامها الخاص ونحن نسعى ان شاء الله الى تطبيق ما قرره المجمع ونعمل لهذه الغاية وهذا الغرض ونسأل الله العون والتوفيق.

وسألت المجتمع فضيلة الشيخ ثانية:

من المسؤول عن تطبيق هذه الشريعة ومتابعة توصيات المؤتمر؟

وقد اجاب فضيلته:

لا يخفاكم ان المؤتمر في ذاته هو مؤتمر يعود تكوينه وتأسيسه الى منظمة مؤتمر وزراء خارجية العالم الاسلامي ونحن في هذه الدورة قررنا ان ترسل (كما اخبر الامين العام) جميع المقررات الى رؤساء الدول الاسلامية والى وزراء الخارجية وقلنا انه لا بد من تكوين لجنة تواصل السير وتواصل العمل في تطبيق قانون الاسلام في الدول الاسلامية وان كان اعتقادنا ان هذا لا يحدث في طرفة عين او في سنة او في سنتين وانما يحدث بالتدريج وعلى قدر ما يكون رجال العلم ورجال الدين قائمين بالدعوة الى الله وعاملين في سبيل الدعوة الى الله لا بد وان يأتي اليوم الذي يصبح فيه المسلمون متمسكين بدينهم وعندئذ ستضطر الحكومة الى ان تعمل بما تسير عليه الامة ولذا فنحن نرى ان هناك جانبين: جانب امة وجانب دولة فلا يمكن ان تلقى المسؤولية على الحكام وحدهم بل لا بد وان تلقى المسؤولية اولا وبالذات على المسلمين حتى يطبقوا اسلامهم في معاملاتهم الخاصة وفي بيوتهم وفي متاجرهم وفي طرقاتهم وفي نظمهم. وعند ذلك اذا طبقوا دين الله فبتطبيقهم لدين الله يفرضون هذا التطبيق على حكوماتهم خصوصا وان حكوماتنا اليوم ليست حكومات اجنبية وانما هي منا والينا هم ابناؤنا واخواننا فاذا صلحوا في وسط العائلة وفي وسط المجتمع فانهم عندما يتولون الحكم سيكونون صالحين فلا نقول ان القضية ترجع الى الحكومات فقط بل ان الحكومات مسؤولة حقيقة ولا تنكر انها مسؤولة ولكن ايضا الامة الاسلامية مسؤولة بالدرجة الاولى عن تطبيق دينها.

• اما الشيخ محمد علي التسخيري ممثل ايران في المؤتمر فقد قال عن قرار تطبيق الشريعة:



ابرز قرار في هذا المعنى هو القرار الذي اعلن وجوب تطبيق الشريعة الاسلامية في كل انحاء العالم الاسلامي على اولياء الامور وخطط لتحقيق هذا الامل المنشود، هذا القرار افضل ما صدر عن الملتقى في هذه الدورة.

وعمن يتابع تنفيذ هذا القرار في العالم الاسلامي قال الشيخ التسخيري:

الذي يتابع هذا القرار هو الضمير الاسلامي الحي الذي يجب ان يمتلىء حرارة ويجب ان تتصاعد حرارته دائما فيحس بهذا النداء الالهي العظيم لتطبيق القرآن على كل ارجاء الحياة في كل ارجاء عالمنا الاسلامي والضمير الاسلامي هو الذي سوف يضغط على الفرد المسلم والعالم المسلم والحاكم المسلم وعلى كل من بيده جانب من جوانب الامور ليسعى لهذا المعنى وليحذف من طريق المسيرة الاسلامية الصاعدة كل اولئك الذين وقفوا بوجه عملية التطبيق الاسلامي على الحياة.

واخيرا سألت المجتمع ممثل ايران في المؤتمر:

هل تتلقى منظمة المؤتمر الاسلامي قرارات المؤتمر بالقبول فاجاب:

المفروض ذلك ولا ادري هل هناك بون بين الواقع والمفروض.. المفروض اننا لجنة علمية هي شكلتها وهي عينتها وهي ممثلة عن كل الدول الاسلامية وكل المذاهب الاسلامية وبشتى النزعات والاتجاهات الموجودة في اطار الفكر الاسلامي وعندما يصدر قرار بموافقة كل هؤلاء العلماء معنى ذلك ان المنظمة يجب عليها ان تلتزم بهذه القرارات وجوبا شرعيا وان تسعى لتحقيق هذه القرارات.




**بقلم د. عادل بن محمد علي**

**الاستخبارات... التسلح... حرب النجوم... الحروب الاستراتيجية... غزو الفضاء الخ.... قائمة طويلة من المصطلحات العصرية التي اضحت الشغل الشاغل للدول الكبرى الصناعية وفي نفس الوقت السيف المسلط في كل دقيقة على رقاب البشرية وبالخصوص الدول الضعيفة وما يسمى بالبلدان المختلفة التي تحتل جنوب العالم بالقياس الى شماله، او محيطه بالقياس الى مركزه حيث ينفق هذا المركز (اقصد الدول الكبرى والصناعية) ما يربو على مليون دولار في الدقيقة على شؤون التسلح ومثلها على شؤون اخرى تبث الرعب وتتصيد الاخبار وترصد التحركات وتقدم الدراسات والدراسات عن كل منطقة في العالم وبالخصوص تلك المناطق التي تعتبر استراتيجية جدا بالنسبة لحاضر ومستقبل تلك الدول الكبرى والصناعية وبالتالي للحفاظ على أمنها اولا واسسا ثم لتخريب البلدان الضعيفة والمتخلفة ان امكن ثانيا واساسا..**

## تكنولوجيا التجسس والاستخبارات...

كان من المتوقع لو كانت الامور تسير حسب طبيعة الاشياء، وكانت الدول المسيطرة على المدنية والحضارة العلمية اليوم من المسئولية بمكان والاهتمام بالقيم الاخلاقية والانسانية، ان تتجه التكنولوجيا المعاصرة اليوم كلها الى ترقية الانسان ماديا وعلميا وخلقيا والا خذ بيد البلدان الضعيفة كي ترتقي في المجالات الاقتصادية والا جتماعية وعلى الاقل ليتم تخليصها مما تعاني منه من ازمات كا لجفاف والامية والفقر وسوء التغذية والامراض.. لكن الذي حدث لم يكن بالحسبان، اذ ان معظم التكنولوجيا المعاصرة تتجه نحو التسلح ونحو حرب النجوم ونحو التجسس والاستخبارات العسكرية مسخرة في ذلك كل ما امكن من وسائل هيأها عنصر المعلومات وثورة التقنية في الاتصالات مما جعل تقنيه الاستخبارات والتجسس من الخطورة بمكان.. انها خطورة قد تفوق احيانا الحدس والتصور!!

نعم ان الشي الذي حدث مخالف في معظمه لطموحات الشعوب خاصة وآمال الانسان بصفة عامة.. فكانت التكنولوجيا ذلك السلاح ذو الحدين.. يتوجه بحديه الجارحين نحو الاضعف والاقل حيلة وذكاء.. حتى في مجال التجسس والاستخبارات... فما هي التكنولوجيا اولا واساسا..؟

وكيف استطاعت الاستخبارات ان تستفيد من هذا الفكر الجديد، والظاهرة الضخمة.؟ بينما استمر الضعيف يتفرج مكتوف الايدي رغم ما يمتلكه من تراث وعقيدة وفكر لو أخذ طريقه الى التطبيق لوقف في طريق الهجمة الاستخبارات العالمية.. والهجمة الاعلامية والمعلوماتية التي تجعل الضعيف مكشوفا وعاريا امام القوي المستغل.

## ما التكنولوجيا؟

التكنولوجيا في ابسط معانيها تعني مجموعة من الوسائل التي يستخدمها الانسان لبسط سلطته على البيئة المحيطة به لتطويع ما فيها من مواد وطاقة لخدمته واشباع حاجياته المادية والمعنوية.. فإن العمل

التجسسي والاستخباراتي قد قرأ هذا المعنى وفهمه واستفاد منه!

والتكنولوجيا بهذا المعنى المبسط تعتمد على وسيلتين أساسيتين وهما المعلومات اي العقل المفكر ثم الادوات او ما يسمى بالسواعد والتي تعتبر الوسيلة العملية للتكنولوجيا كي تحقق اهدافها ومراميها.

ومن خطوات العلمية التكنولوجية البحث العلمي اي توفير المعلومات الاساسية للمشكلة المطروحة.. ثم التطوير اي وضع المعارف والمعلومات والبيانات والاحصاءات المكتسبة من البحث العلمي في صورة مجسدة وعلى شكل خطة قابلة للتطبيق.. ثم التبني او الاقرار اي ممارسة الوسائل الكفيلة بتحقيق الفوائد المرجوة من الشي المطلوب اجراء العملية التكنولوجية فيه... ثم التكيف أي مجموعة التعديلات والتصحيحات التي تظهر الحاجة اليها من خلال الممارسة والتطبيق والتي يؤدي تطبيقها الى تعزيز الانجاز ودفع العملية الى الامام..

هذه هي معاني التكنولوجيا وخطواتها والتي كانت كانت فرصة سانحة للدول الكبري والصناعية وغيرها كي تستفيد منها لصالح استخباراتها المحلية والاقليمية والدولية مما جعل الاستخبارات في تلك الدول جهازا ضخما يضاهي اعظم المؤسسات فيها ان لم يحتل المرتبة الاولى في الاهمية من حيث استخدامه التكنولوجيا المعاصرة وادوات البحث العلمي وما يلحقه من استنباط للمعلومات والنتائج كي تؤدي قواعد اللعبه الاستخبارية مهما مهما بالتفافها حول العالم كا خطبوط كبير.

## التكنولوجيا والاستخبارات

الاستخبارات.. هذه الكلمة لم تعد تعني مفاهيم قديمة عفاعليها الزمن بل استفادت مثل غيرها من التطور التكنولوجي الهائل مما مهد الطريق للاسراع في مهمتها وتحقيق اهدافها بالشكل الذي بات اسرع مما يتصور.. الاستخبارات.. هذه الكلمة ينبغي الاتمر امام المسلم المعاصر دون ان يقف عندها طويلا مفكرا في كنهها عارفا حقيقتها متفهما لأبعادها وآثارها، عواملها واسبابها، غاياتها واهدافها، مراكزها ومناطق نشاطها..

والتخطيط الذكي، والعلم والآلة، وكذلك كل ماتوصلت له التكنولوجيا لكن ضمن دائرة التامر.. والتجسس... والحصول على المعلومات... او القيام بمهام معينة خاطفة او طويلة المدي.. وكل ذلك إما لتدمير امبراطورية أو الاطاحة بجمهورية... او ازالة مملكة او اقامة حكم... او ضرب جماعة... أو رفع شخص اوا سقاط آخر...

وتعتمد الاستخبارات على وسائل عديدة وبالخصوص الاستخبارات الاميريكية والاسرائيلية منها:

ـ العلمليات السرية المكلفة بالقيام بعمليات التخريب على نطاق عالمي.
ـ حياكة المؤامرات وإعدادها بشكل دقيق ومدروس
ـ تنفيذ عمليات الاغتيال الفردي والجماعي، محليا او إقليميا أو عالميا
ـ انشاء وحدات شبه عسكرية على غرار منظمات المقاومة.
ـ تشكيل المنظمات التخريبية.
ـ ما سيتجد من وسائل.

## شجرة الاستخبارات...

نمت شجرة الاستخبارات في ظل المدنية الغربية الاوروبية والامريكية، الرأسمالية والشيوعية فهي شجرة جديدة لم تعرفها الحضارة الاسلامية... ولم تفكر في ايجادها المجتمعات الاسلامية سابقا.. وان حدثت بعض حوادث تدل على التجسس والاستخبارات فسرعان ما كان المجتمع يلفظها لان العقيدة الاسلامية في قلبه تمجها، وفي نفسه ترفضها... إن الانسان الاوروبي، شيوعيا كان او راسماليا، مولع الى درجة كبيرة في التجسس على الاخرين وفي نقل هذه العدوى الى غيره.. مولع بالتجسس والاستخبارات على اعتبار ان قيم الدين في نفسه اصبحت ضعيفة الى درجة كبيرة... وعلى اعتبار ان حياته كلها تقوم على الصراع... هذا الصراع الذي استمده من اجداده من قيم الاغريق والرومان

لهذا ترى الاوروبي في صراع دائم.. صراع مع الله.. وصراع مع المجتمع أي مع اخيه الانسان وصراع مع الطبيعة... ولهذا كانت الاستخبارات وكانت عمليات التجسس متناسبة مع قيمة ومفاهيمه فالصراع يدعو الى الصراع.. وهذا نقيض النفسية المسلمة الهادئة المتزنة التي ترفض نظرية الصراع رفضاقاطعا اللهم الا في حالات ظرفيه ستثنائية وطارئة... وعلى هذا الاساس فعلاقاتها مع الله خضوع.. ومع المجتمع تعاون ومع الطبيعة تسخير.. وهذا كله متناسب مع قيم الاسلام العظيم (ولا تجسسوا).. (ولا يغتب بعضكم بعضا) والتي جعلت عمر بن الخطاب يتراجع عن معاقبته لافراد كانوا يلهون في منزل دفع بعمر أن يطل عليهم من النافذة ليحكمهم بالجرم المشهود فما كان منهم الا ان وضعوا بين يديه الحكم الرباني (ولا تجسسوا) فتركهم وولي.. ان شجرة الا ستخبارات شجرة خبيثة اللهم الا ما كان منها لحفظ الا خلاق وأمن المجتمع بالشكل الذي لا يتم فيه الاعتداء ابدا على حرية التعبير لدي الانسان أو حرية لتفكير والراي أو الايذاء الجسدي والمعنوي.

## ابطال في التجسس العالمي ومشاهير

لايمكن حصر مشاهير التجسس والا ستخبارات في العالم نظرا لكثرتهم.. ويكفي أن عدد العاملين في احدي وكالات الاستخبارات العالمية يبلغ العشرة الاف شخص اويتجاوز هذا الرقم عندما ينضم اليه اعداد كبيرة من المخبرين والمتطوعين..

وقد حاول مؤلف كتاب اعلام الجاسوسية العالمية السيد كيرت سينجر الاشارة الى بعض منهم في وقت سابق.. واليك ما ذكره مؤلف الكتاب منهم:

(ارنست فريد ريك ويللوبير ـ تورستون ف ـ سودرستوم ـ جان دايد ـ كار من ماري موري ـ البرت أورتيل كاناري ـ سيبيل ديلكورت ـ رود ولف روسلر ـ فرولين أريمغارد شميدت ـ مروشارلوت ويللباش ـ ريتشارد سورج ـ اللورد هاوهاو ـ فيلفالي ديكينسون ـ مارغريت د اندريان ـ روث كيلم ـ ميشلين كاريه ـ رود ولف ايل ـ ويليام ي رومينغتون ـ جودي كوبلن هاري غولد ـ يوليوس وايتيل روز نبرغ ـ كريستوف لورد ـ كريستين غرافيل ـ نانذا ماكيلود ـ دولتر لينسي ـ وليام ويرويك كور كوران ـ ايغاوي ـ ايغاتو غوري ـ كيم سويم ـ فرنسيس باورز.

**• الاستخبارات شجرة نمت وترعرعت في ظل المدنية الغربية التي تقوم على آلية الصراع.. صراع مع الله، ومع بني الانسان ومع الطبيعة.**

## وسائل العلم كمصدر للاستخبارات :

تستفيد الاستخبارات من التطور العلمي ومن مناهج البحث، ولهذا فإنها تحاول الاخذ بمقتضيات البحث العلمي لتحقيق اهدافها، ومن هذه الأمور :

١ ـ تحليل الهدف كمصدر للاستخبارات حيث يقوم العمل الاستخباراتي بمحاولة الفحص الدقيق والتقويم لكل البيانات المطابقة والمتوفرة التي تتعلق بالاخرين بما فيها الظروف العسكرية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي قد تؤثر على الاستعدادات النفسية والايديولوجية.

ولقد طور محللو العلم الاجتماعي تكنيات وطرقا لتحليل الهدف، ومنها ان تقوم التحليلات على فهم للعلاقات القائمة بين الانظمة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية للمنطقة وطرق الاتصالات بين الاشخاص كأفراد وبين الجماعات كمجموعة وبين القوى المحركة المحتملة التي تؤدي الى تغيرات في الاتجاهات والسلوك من جانب الافراد والجماعات حسب ما يشير إليه صلاح نصر في كتابه عن الحرب النفسية.

٢ ـ تحليل الدعاية كمصدر ثان للاستخبارات حيث يمكن ان تخدم تحليلات الدعاية التي يقوم بها مجتمع ما الاستخبارات بحيث تقدم الدعاية للاستخبارات من حيث لا تدري معلومات يمكن للقائمين على التجسس ان يستنتجوا منها حقائق دقيقة حينا وتقديرية احياناً.

٣ ـ تحليل الرأي العام كمصدر ثالث للاستخبارات، اذ يتم من خلاله الاستفادة من اختبار اتجاهات الناس وما يشغلهم وماذا يرون من موضوعات معينة ثم ما هي امالهم وألامهم وغير ذلك من المعلومات التي عليها ان تؤدي خدمة جلي للاستخبارات اللهم الا إذا كانت الاستبيانات المتعلقة بتحليل الرأي العام في المجتمع لا تتضمن اسئلة تؤدي للافصاح عن معلومات يكون المجتمع حقا في غنى عن الافصاح عنها.

## أمريكا واسرائيل، استخبارات متميزة

اذا كانت التكنولوجيا اليوم هي احد اهم ظواهر العصر.. وكانت امريكا خاصة الدولة الكبرى التي تصنع التكنولوجيا وتطورها فان جهاز الاستخبارات الامريكي المركزي والفيدرالي قد حقق تطورا هاما في هذا المجال مثلما تحقق في اسرائيل التي صنعتها أوروبا وحمتها من الاعاصير امريكا بكل ثقلها الاستخباري والمعلوماتي والعسكري..

ان الاستخبارات في كلا البلدين تعمل ليلا نهارا في البحث العلمي الاستخباراتي وتطوير الأدوات والوسائل الممكنة مع محاولات لاستشراف المستقبل وتوقع غير المتوقع باستخدام الدعاية تارة ووسائل الاعلام تارة ثانية وتحليلات الرأي العام وغير ذلك بل ان الاستخبارات في كلا البلدين تحاول الاستفادة من كل جديد.. من الانباء.. من المعلومات العسكرية التي يمكن ان تذاع او تنشر بحسن نية.. انباء عن العدو.. حالات السخط وعدم الرضا.. التعرف على الشخصيات الهامة وغير الهامة.. استخدام وسائل الدعارة وكل المتع المحرمة للوصول الى المعلومات الجديدة والهامة..

ورغم أن الكثير من المجتمعات الضعيفة والمتخلفة لا تتورع عن التشهير بنفسها في صحفها اليومية من حيث الاعلان عن اسماء شخصيات أو مواقف كان ينبغي التريث في ذكرها تجعل العدو الاستخباراتي يستفيد منها مثلما استفاد جاكوب الالماني عندما الف كتابا تضمن معلومات خطيرة عن الجيش الالماني وضم صورا لقواد الجيش واسمائهم وأماكن عملهم مما جعل هتلر نفسه يستشيط غضباً من هذه المعلومات ويترصد المؤلف وينتهي الأمر بالقبض عليه لكنه عندما تم سؤاله أجاب جاكوب بكل هدوء واعصاب (كل شيء في كتابي يا سيدي جاء من تقارير نشرت في الصحافة الالمانية) من حفلات اعياد ميلاد وزواج ومآدب وتعزيات وغير ذلك.. ولما سمع العقيد نيوكلاي هذا الكلام وكان رجلا ناضجا وعاقلا يحترم العلم والعقل، اعجب بجاكوب وعامله معاملة انسانية رغم انه كان مكلفا باعدامه بعد التحقيق معه ولهذا رفع العقيد نيوكلاي تقريره الى هتلر قائلا كلمته المشهورة (لم يكن لجاكوب شريك سوى مجلاتنا العسكرية وصحفنا اليومية)..

نعم ان العمليات السرية التي تقوم بها الاستخبارات العالمية لامريكا واسرائيل تعتمد كثيرا على الحرب النفسية المرتبطة بوسائل الاعلام بالاستفادة من كل خبر واستخدام المنشورات وتقويم كل المعلومات تقويما دقيقا لاستنباط حقيقة يمكن ان تخدم نشاط التجسس واهدافه.

فمتى يفيق العرب ومتى ينتبه المسؤولون من محاولات الاستخبارات لاختراق امننا مستغلة كل تطور تكنولوجي وعلمي حاضرا ومستقبلا.

وقد تأسست وكالة المخابرات المركزية الامريكية طبقا لقانون الأمن القومي عام ١٩٤٧.

يقول كلارك. م. كليف وزير دفاع اسبق في



## الاقمار الصناعية للدول الارضية لتجمع المعلومات

أمريكا، لقد قرر لقانون تأسيس وكالة الاستخبارات المركزية ان يحتوي على فقرة شاملة من أجل الاحتياط للمستقبل وبموجب هذه الفقرة الشاملة تمت المصادقة على العمليات السرية واقرارها منذ عام ١٩٤٧.

وهكذا اغدتْ هذه الفقرة الشاملة منفذاً قانونياً لكل من اعتبر ان وكالة المخابرات المركزية هي بمثابة أداة سرية للسياسة الخارجية الامريكية حسب ما أشار إليه كتاب وكالة المخابرات المركزية الامريكية والارهاب الدولي.

وفي يناير ١٩٤٧ اوصت الادارة الامريكية مجلس الامن القومي بان عليه اتخاذ الاجراءات المناسبة لاستكمال الاساليب التقليدية للسياسة الخارجية عبر العمليات السرية.

ثم في يناير ١٩٤٧ ايضا اصدر مجلس الأمن القومي الأمر رقم (٤) الذي يمنح وزير الخارجية الامريكي صلاحيات واسعة لتنسيق كافة الأعمال والنشاطات المرتبطة بعمليات جمع المعلومات لصالح الاستخبارات.

والأمر رقم (٤) يمنح وكالة المخابرات المركزية حقوقا استثنائية من اجل شن الحرب النفسية، وهذا يعني التصريح لها بالعمليات السرية خارج الولايات المتحدة، ثم تلاه الأمر رقم (٤) الصادر عن مجلس



## لعظمى تدور حول الكرة

## عن دول العالم الثالث.

الأمن القومي يوم ١٩٤٧/١٢/١٤ حدد فيه الحرب النفسية في الشكل الآتي (ان تقنيات الأعمال السرية تتضمن العمل على نشر الدعايات والنشاطات شبه العسكرية وتقديم العون الاقتصادي والتأييد للأحزاب السياسية الأجنبية وشن الحرب الاقتصادية والقيام بعمليات التخريب، وتقديم المساعدات الى بعض المنظمات. . .

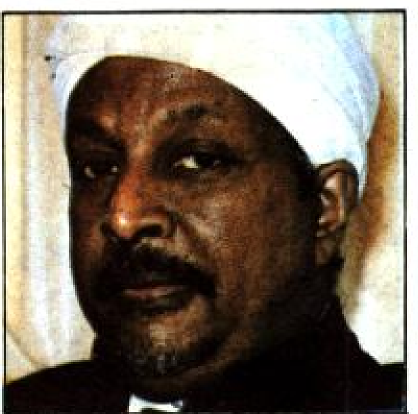
كما ان مكتب التنسيق الذي يتلقى مباشرة التعليمات من وزارتي الخارجية والدفاع يقوم بمواصلة عمليات التخريب السياسية والاقتصادية والايديولوجية.

ان جهاز الاستخبارات الامريكي ليس بالامر الهين وقد وصل عدد اعضاء مكتب التنسيق على سبيل المثال عام ١٩٥٢ الى حوالي ٥٩٥٤ موظفاً ومتعاقداً موزعين على ٤٧ فرعاً بينما لم يكن يتجاوز العدد ٣٠٢ موظفاً عام ١٩٤٩ موزعين على ٧ فروع، اما الميزانية فقد قفزت من حوالي ٤ مليون عام ١٩٤٩ الى حوالي ٨٢ مليون عام ١٩٥٢.

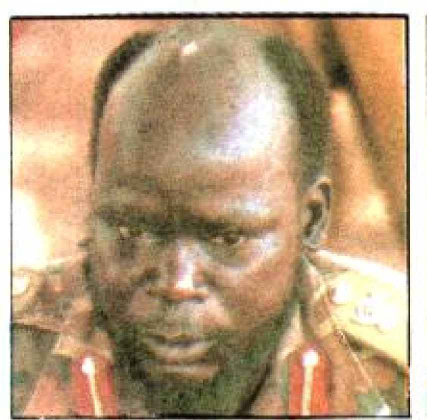
وبعد ٣٥ سنة اي في عام ١٩٨٧ فان جيشاً من الموظفين يعمل في اجهزة الاستخبارات الأمريكية سواء في داخل البلاد او خارجها.



• الصادق المهدي رئيس الحكومة السودانية



• محمد عثمان الميرغني





• جون قرنق زعيم المتمردين

# السودان يدخل زمن الانقلابات

**• مساعي السودان لتأصيل هويته العربية الاسلامية في شكلها التطبيقي تصطدم مباشرة بالمشروع الاوروبي الذي يرفض التعايش السلمي مع الاسلام.**

**بقلم عبيد الامين**

ذكرت الانباء الواردة من الخرطوم بان اعضاء الحزب الاتحادي الديمقراطي المشاركون في حكومة الوفاق الوطني قدموا استقالاتهم من الوزارة لزعيم حزبهم محمد عثمان الميرغني وذلك في اعقاب سقوط اتفاقية الميرغني ـ قرنق في البرلمان السوداني.. وكانت اتفاقيته قد حظيت بمعارضة شعبية واسعة خاصة بعد محاولة اسقاط طائرة وزير الدفاع السوداني الفريق عبدالماجد حامد خليل بصاروخ من قبل المتمردين. وقد خرجت جموع الشعب السوداني في تظاهرات مدوية بالعاصمة تحت اشراف الجبهة الاسلامية والاتجاه الاسلامي قدرت حينها بنصف مليون مواطن وعبرت تلك المظاهرات عن استيائها في جعل الشريعة الاسلامية مناطا للمناورات السياسية والتنازل عن احكامها باسم المفاوضات.. وقد طرحت الاتفاقية في الاسبوع الماضي للتصويت من قبل البرلمان فلم تنل الا على ثقة الاتحاديين والمعارضة الجنوبية مضافا اليهم الحزب الشيوعي السوداني ـ ٣ اعضاء ـ وبمجموع كلي ٧٨ صوتا في مقابل ١٣٦ صوتا للاقتراح المعارض والذي ينص على تفويض الصادق المهدي رئيس الوزراء باتخاذ الخطوات العملية لانعقاد المؤتمر الدستوري ومفاوضة المتمردين من اجل اقرار السلام في الجنوب السوداني دون ادنى التزام بالشروط الواردة في اتفاقية الميرغني.

هذا وكانت السلطات السودانية قد تمكنت في وقت لاحق من الشهر الماضي من اخماد محاولة انقلابية استهدفت تقويض النظام الديمقراطي وتعريض القيادات السياسية للتصفية الجسدية وقد وصفت المحاولة من قبل الاجهزة الامنية بانها محاولة عنصرية ـ تعبير يستخدم في الاشارة للعناصر غير العربية ـ وتأتي المحاولة الانقلابية متزامنة مع حدة الجدل المثار من قبل القوى العلمانية واليسارية ـ الرافضة لتحكيم القوانين الاسلامية وفي غضون ذلك كشفت اجهزة الامن السودانية عن مؤامرة اخرى ضد النظام وقد دلت التحريات بان المؤامرة التي جاءت بعد اسبوع من المحاولة الانقلابية الفاشلة نظمت بواسطة فلول العهد المايوي البائد ـ نسبة لانقلاب النميري في مايو ـ واعتقلت سلطات الامن اكثر من ٨ عسكريين ومثلهم من المدنيين من بينهم العميد (م) احمد المحينة وكامل محجوب وآمال عباس (اعضاء قياديين في الاتحاد الاشتراكي المنحل) وعلى اثر ذلك اصدر وزير العدل النائب العام د. حسن الترابي قرارا باعلان حالة الطوارىء في الخرطوم. ودلالة هذه الاحداث ليس في تتابعها الدراماتيكي

فحسب وانما في تواصل الخيوط بينها من جانب وصلتها بعدة دوائر خارجية من جانب اخر. اضافة الى ان استهدافها ليس مقصورا فقط على تغيير النظام السياسي وانما تتعدى مقاصدها المبيتة الى تفتيت البلاد.. ومهما بلغت درجة تفاؤلنا تجاه السودان ومستقبله السياسي المنظور الا انه لا يمكننا ان نتجاهل حجم المؤامرة التي تحاك من اجل اغراقه في مشاكل جانبية شديدة التعقيد تستهدف تغييبه لكيان عربي افريقي مميز الحضور ومن ثم تنفيذ مخططات الاطماع الدولية في تقسيمه الى دويلات هشة... وما بروز المحاولة الانقلابية وتوابعها الا مقدمات اولية.

## بدايات المؤامرة

خلال النصف الاول من شهر نوفمبر الماضي قام وفد امريكي برئاسة روجر ونتر مدير اللجنة الامريكية للاجئين بزيارة لجنوب السودان اقترح على ضوئها تعديل معاملة واشنطن لحكومة الخرطوم وطالب حكومته بانتهاج سياسة متشددة من حكومة السودان وتحميلها مسؤولية الاوضاع المتردية بين الشمال والجنوب وقد ترافقت تلك الزيارة مع جولة للجنة تقصي الحقائق في الكونغرس الامريكي والتي زارت الخرطوم وسافرت ايضا الى جنوب السودان وقد ادلت اللجنة بتقارير تطابقت في مضمونها مع لجنة روجر ونتر وذكرت ضرورة تكثيف تعاون الولايات المتحدة مع حركة جون قرنق وان تقدم اقصى ما يمكن تقديمه من دعم مادي وسياسي وقد اطلقت على قوات التمرد صفات التضحية والاقدام كما وصفتها (بالمقاتلين من اجل الحرية) وهو الوصف الذي اطلقته ادارة ريغان على قوات الكونترا في نيكاراغوا. وفي نفس الوقت طلبت (لجنة تقصي الحقائق) من الادارة الامريكية ان تمارس ضغطا مباشرا على حكومة الخرطوم بتقليص المساعدات الغذائية ــ ان وجدت ــ ومن خلال صندوق النقد الدولي ومن جانب اخر اتهمت اللجنة الحكومة السودانية بانها تعمل على تهجير سكان جنوب السودان الى الشمال وفي الكونغرس الامريكي خصصت اجتماعات لمناقشة تقرير اللجنتين كما عرض موضوع في غاية الخطورة بشأن تقسيم السودان وامكانية قيام دولة مستقلة في جنوبه. وذلك بناء على الطبيعة «الاثنية» (العرقية) لسكان السودان (زنوج وعرب) وهناك معلومات تشير الى ان دول الجوار لجنوب السودان كانت على صلة بموضوع التقسيم كما انها تتجاوز موقف التأييد الى التجنيد خاصة كينيا وزائير

وتقول المعلومات بان المباحثات التي قام بها كل من شمعون بيريز واسحق شامير مع الرئيس الزائيري موبوتو قد تناولت قضية جنوب السودان واذا ما قامت دولة في جنوب السودان فان دولة الكيان الصهيوني سوف تسعى لدى اصدقائها في جميع انحاء العالم بتأمين الاعتراف بها... وقرائن الاحداث تصدق تلك النوايا ففي الاسبوع المنصرم نقل راديو الكيان الصهيوني ــ الوكالات ــ الرأي العام الكويتية ــ عن مصادر امنية (صهيونية) رفيعة المستوى قولها ان قيادة جهاز المخابرات الاسرائيلية (الموساد) اتخذت قرارا باقالة ثلاثة ضباط كبار في جهاز الموساد من الخدمة بينهم

• الكيان الصهيوني اقال ثلاثة ضباط كبار من جهاز الموساد بعد فشل المحاولة الانقلابية في السودان.

• فرنسا البّت صديقاتها من دول الجوار الافريقية ودفعت بهم لتنفيذ اعمال النهب المسلح واقتطاع الاراضي السودانية.

ضابط برتبة عميد واثنان برتبة مقدم ورائد وذلك في اعقاب فشل المحاولة الانقلابية في السودان. ومن جهة اخرى اعترفت دولة الكيان الصهيوني بمصرع عدة ضباط يهود في جنوب السودان بينهم ضابط كبير في جهاز الموساد الاسرائيلي وكانت انباء الخرطوم قد اذاعت خبرا مفاده العثور على عدة وثائق تبرهن صلة الكيان الصهيوني بقوات المتمردين في الجنوب السوداني ومنها اغتيال ثلاثة ضباط اسرائيليين بواسطة القوات السودانية اضافة الى المساعدات والدعم الكبير الذي يتلقاه قرنق من الكيان الصهيوني عبر كينيا ــ التي اعادت علاقاتها مؤخرا مع الكيان الصهيوني.

## الوكيل الفرنسي

واذا كانت الولايات المتحدة ترى في متمردي جنوب السودان «قوات كونترا افارقة» وانهم يقاتلون من اجل الحرية المقدسة فمن العجز ان يقف العالم الغربي موقف المتفرج تجاه مناضلي الحرية ومن هنا جاءت مواقف فرنسا وبريطانيا متواكبة تماما والحماس الامريكي وفي هذا الاطار ابدى وزير الانسانيات الفرنسي رغبته في رعاية الاوضاع المتردية التي يعيشها مسيحيو جنوب السودان الذين يعانون من شرور التفرقة الدينية والعرقية على حد تعبيره بعد زيارته لجنوب السودان في وقت سابق من الشهر الماضي ولم تقف الرغبة الفرنسية في مضامين كلمات الوزير الفرنسي ذات الطابع (الناعم) وانما اقدمت على تنفيذ قسطا بالغ الاهمية في الاستراتيجية الدولية الرامية الى اغراق السودان في مشاكله الامنية وتحطيم كبريائه المتطلعة الى الانعتاق من التبعية الغربية والمتمثلة في توجهاته نحو التأصيل الاسلامي ففرنسا هي الراعي الواعي لتحركات عصابات النهب والسلب المسلح في غرب السودان وعلى مدى العامين المنصرمين كانت منطقة غرب السودان تعج بفلول القوات التشادية من جانب وبعصابات تعمل تحت سمع وبصر الحكومة التشادية التي تدعمها القوات الفرنسية وحتى الرابع عشر من الشهر الماضي كان سلاح الجو الفرنسي يخترق الاجواء السودانية لمراقبة تحركات القوات التشادية المناوئة.وفرنسا في الحسابات الافريقية هي التي تقف خلف افريقيا الوسطى ودعمت تحركاتها الاخيرة التي استطاعت بموجبها ان تقتطع اجزاء كبيرة من قطاع (ام داقوق) في جنوب غرب دار فور وهيمنت على مصادر المياه فيه وما كان لافريقيا الوسطى ان تقدم على تلك الخطوة (المتهورة) لولا الدعم المباشر الذي تتلقاه من فرنسا والجدير بالملاحظة هو ان الاستراتيجية الغربية استقطبت بعض ابناء دار فوار ودعمت بهم المتمرد قرنق ومنهم د. احمد ابراهيم دريج (محافظ سابق لدارفور) ويوسف قوامكي وغيرهم كما ان هناك منظمة (عنصرية) تطلق على نفسها (منظمة سوني) تعمل على فصل دار فور وغرب السودان عن بقية الاقاليم وهكذا تتوالى

استراتيجية التفتيت المعتمدة من قبل فرنسا والولايات المتحدة الامريكية والمملكة البريطانية والكيان الصهيوني والمدعومة بجهود دول الجوار الافريقية في افريقيا الوسطى وكينيا التي نفذت هي الاخرى ما انيط بها من واجب حين اقتطعت اقليم (اليمى) في جنوب شرق البلاد. وكل ذنب السودان هو انه حاول ان يبتعد عن القوالب الصماء (الجاهزة) التي صممها الغرب الصليبي واقدم على تلمس حضارته واصالته في القوانين

الاسلامية والتأصيل الفكري لثقافته. فكانت النتيجة كل هذا الكم من التآمر.. وهو في باطنه معركة واسعة الميادين ليس لها صنو وان وجد فان تتضافر جهودها سوف تحيل قواه الى ضعف حتى تبلغ مداها.

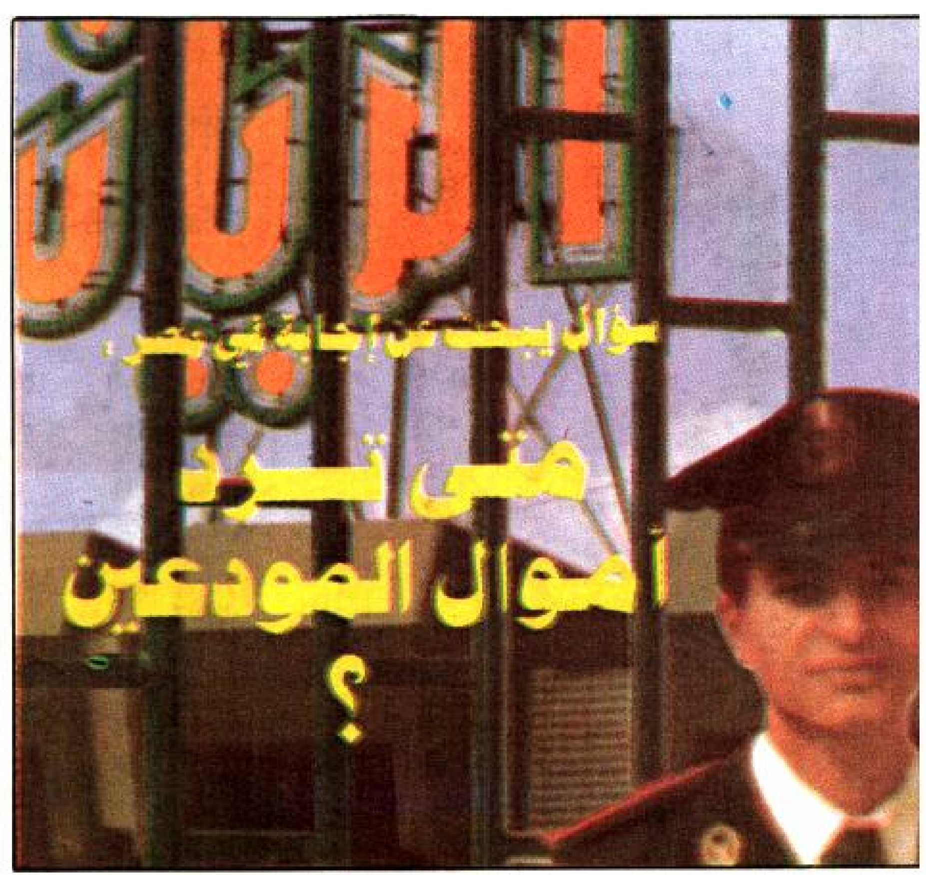
ان ابلغ ما اوضحته اتفاقية الميرغني ــ قرنق هو تسليطها للاضواء الكاشفة على قوى الداخل التي استقطبتها خيوط الاستراتيجية الدولية المتآمرة. فان تجمع اتجاهات اليسار السوداني والعلمانيين من احزاب الاتحاد الديمقراطي وبقايا ابناء الارسالية الكنسية من احزاب الجنوب ما كان ليضم ناديهم كل تلك الاصقاع الفكرية المتناقضة لولا (العراب) الدولي الذي البس عليهم ثوب السلام واستدعى لهم النصير في اثيوبيا التي ارسلت رئيس وزرائها فيكري سيلاسي حتى يساوم الصادق المهدي على مبادلة قرنق بارتيريا من جانب وليقف على نوايا الحكومة السودانية تجاه تجميد القوانين الاسلامية من جانب آخر. وقد كانت رسالة الغرب الرأسمالي اوضح بكثير من مثيلتها التي دفعت بها اثيوبيا للصادق المهدي فان دول نادي باريس افرجت فورا وعقب توقيع الاتفاقية عن ٤٠٠ مليون دولار وفي شكل اقساط حتى تساعد حكومة الخرطوم على الاستقرار والتعمير بعد عودة السلام في الجنوب. هذا في اطار العلائق الخارجية لاتفاقية الميرغني ــ قرنق فهي تحظى بسيف الغرب وذهبه واي فكاك عنها فهو خروج على المشروع يستحق فاعله المعاقبة ولهذا فاذا جاء الانقلاب ومحاولة المؤامرة عقب اسقاط الاتفاقية فلا غرابة.. بل ان الغرابة ان لا يكون هناك عقوبة.. وعلى الاخرين ان يستوعبوا الدرس السوداني حين تتطلع الى الخروج عن دائرة المشروع الاوروبي.

## البقية مع القذافي

اعلنت الولايات المتحدة مؤخرا بان ليبيا اقدمت على تصنيع حربي كيميائي ينتج مواد سامة واضافت بان انتاج مثل تلك المواد يمثل خرقا دوليا لاتفاقيات متعارف عليها وانها سوف تعمل على ازالة المعامل التي انتجت تلك المواد. وفي ذات الوقت اعلنت العراق بانها لم ترسل للسودان اي مواد حربية كيميائية. والخبران على درجة واحدة في الصلة بالسودان. ان اقدام ليبيا على تقديم معونات عسكرية واقتصادية لحكومة الخرطوم يعد خرقا مباشرا لاستراتيجية التفتيت والتركيع التي تتبناها الدول الغربية ولهذا فان التهديد الامريكي بالغزو المسلح على المعامل الليبية يعد جزءا من الحماية لمشروع الاستراتيجية تجاه السودان.. وبالطبع ربما تتراجع امريكا عن ضرب المعامل العسكرية الليبية بعد الاحتجاج العربي والاسلامي على تهديداتها لكنها لن تسكت تجاه الدعم (الكبير) الليبي الاقتصادي والعسكري للسودان.. لا سيما وان الضربة التي وجهتها الولايات المتحدة عام ١٩٨٦ كانت بسبب تدخله في الاستراتيجية الغربية تجاه تشاد والموقف تجاه السودان اشد حساسية. ولهذا فلا بد من عمل تجاه موقفه من المشكلة السودانية. فالقذافي دمر اعمدة الاستراتيجية الغربية الثلاثة في السودان وهي الحرب الاهلية في جنوب السودان والضغط الاقتصادي عن طريق صندوق النقد وترك السودان يواجه الضغط السياسي الغربي وحيدا وموقف العقيد معمر القذافي كان ضد هذه الاعمدة ولهذا فهو مطلوب للعقاب من الولايات المتحدة وتبقى مشكلة السودان في تقوية جبهته الداخلية واتخاذ اساليب الحيطة والاعتماد على الذات والتمسك الايجابي بمبادئه الاسلامية.

- استراتيجية التفتيت معتمدة من قبل فرنسا والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والكيان الصهيوني.
- الولايات المتحدة تصف قوات المتمرد قرنق بالمقاتلين من اجل الحرية والعدالة !!

لمــــاذا يتجمع اليسار والعلمانيون مع ابناء الارسالية الكنسية في السودان ؟




**القاهرة ــ من مراسل المجتمع**

لا احد يستطيع ان يجيب عن الاسئلة الكثيرة التي تؤرق الالاف من المودعين لدى العديد من شركات توظيف الاموال حول المدة الزمنية لرد اموالهم اليهم، وهل سترد كاملة ام منقوصة، وهل هناك احتمالات لئلا ترد مطلقا!... ذلك ان الموقف الذي يحيط بعدد من شركات التوظيف لا يزال غامضا و يبعث على القلق.. وقد اتخذت الحكومة قرارها بالتحفظ على اموال وممتلكات ومسؤولي واحدة من كبار تلك الشركات وهي مجموعة شركات الريان لتوظيف الاموال، بعد ان اعطت مهلة زمنية ــ ثلاثة اشهر ــ انتهت في ٨ نوفمبر الماضي، لتقوم شركات التوظيف العاملة في مجال تلقي اموال المواطنين لاستثمارها بتوفيق اوضاعها طبقا للقانون الذي صدر في يونيو الماضي، او الاعلان عن تصفية نشاطها ورد اموال المودعين في جدول زمني حدده القانون بعامين فقط..

## ٨٥٪ من الشركات لم تقدم اخطارات

وفور انتهاء المهلة القانونية اعلنت الجهات المسؤولة انه اتضح ان هناك ١٠٤ شركات تعمل في مجال تلقي الاموال، قامت ٥٤ شركة منها بالاتصال بهيئة سوق المال طلبت ٣١ شركة توفيق اوضاعها طبقا للقانون، بينما اعلنت ٢٣ شركة قامت الاجهزة المسؤولة بالتحفظ على اموالها وممتلكاتها.... وفور ظهور التحقيقات الخاصة بشركات الريان ،والصلة «المشبوهة» لكبار المسؤولين عن طريق «نهب اموال الشركة» بما يضر ضررا مباشرا بالمودعين قام النائب العام في مصر باصدار قرار بحظر النشر حول التحقيقات، وكانت التحقيقات قد كشفت تورط العديد من كبار المسؤولين في تقاضي «رشاوى» تحت اسماء مختلفة.

فقد كشفت التحقيقات عن تقاضي اللواء محمد نبوي اسماعيل نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية الاسبق عمولة ضخمة من صفقة الذرة الصفراء والتي كان ثمنها ٢٦ مليون دولار وان ابن اللواء نبوي اسماعيل يعمل وكيلا للريان بمرتب ١٠٠٠ جنيه مصري شهريا، وكشفت التحقيقات ان د. عبدالرزاق عبدالمجيد وزير الاقتصاد الاسبق قد تقاضى عمولة بلغت ٣٠ الف اخرى تصفية اوضاعها، وبعد فحص المراكز المالية ثبت ان ١٣ شركة فقط من ٣١ قامت بتقديم اقرارات قانونية اقتنعت بها الجهات المسؤولة عن مراكزها المالية، وحجم اموال المودعين لديها وقيمة الاصول والاموال السائلة، بما يعني ان اكثر من ٨٥٪ من الشركات لم تتمكن من تسوية اوضاعها طبقا للقانون، وازاء الموقف الذي ظهرت به بعض كبار هذه الشركات وعدم وضوح مراكزها المالية وطريقة رد اموال المودعين لديها،

جنيه في صفقة شراء احد الفنادق... وكشفت التحقيقات ايضا تورط المسؤولين بمحافظة الجيزة ــ حيث يقع مقر الشركة ــ فقد حصل د. عبدالحميد حسن محافظ الجيزة السابق على سيارتي اوتوبيس هدية لمدرسة اللغات التي يرأس مجلس ادارتها وتفقات رحلة علاج مع زوجته الى امريكا وسيارة مرسيدس احدث طراز، خالصة الرسوم والجمارك، وحصل سكرتير محافظة الجيزة على سيارة مرسيدس هدية، وحصل شقيق د. عبدالاحد جمال الدين رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة على ٦٫٥ مليون جنيه بصفته رئيسا لمكتب المجموعة الاستشارية، وحصل وكيل اول وزارة الزراعة للشؤون المالية والادارية على عمولة قدرها ٦٠ الف جنيه لتوسطه في بيع قطعة ارض... وحصل فريد الديب المحامي على عمولة نصف مليون جنيه عن شرا بعض الاراضي.

## تفاصيل غير مشرفة

هذه الوقائع وغيرها ادت الى اتخاذ قرار بحظر النشر، لعدم الكشف عن مزيد من التفاصيل غير المشرفة للحكومة والمسؤولين... وكانت حوالي ١٢٤ لجنة قد تشكلت لجرد اموال وممتلكات الريان، وتقوم الان بعمل حصر شامل لمختلف الاصول والاموال لعمل مركز مالي للشركة، وتستعد الجهات المسؤولة لاتخاذ مزيد من الاجراءات ضد باقي الشركات التي لم تحدد موقفها بعد او التي لم تقدم اقرارات بمراكزها المالية معتمدة من المحاسبين القانونيين الذين عينهم الجهاز المركزي للمحاسبات.

وقد تسببت اوضاع شركات توظيف الاموال في حالة من الركود الرهيب في الاقتصاد المصري وانعدام السيولة وارتفاع محموم في اسعار السلع وما يصحب ذلك من ضعف في قيمة الجنيه المصري وعدم قدرة الغالبية على شراء السلع... كل ذلك بالاضافة الى الضغوط المتزايدة لصندوق النقد الدولي لرفع اسعار العديد من السلع الضرورية والخدمات، مما ينذر بحدوث انفجار شديد في اوساط الشعب المصري، لا بد من السعي المسؤول لتداركه، قبل فوات الاوان..

والسؤال الان: متى تعود اموال المودعين في شركات الريان وغيرها؟ الواقع يقول ان هذه الاموال لن ترد قبل سنتين على الاقل، وانها لن ترد كاملة، بل سيحصل المودعون على نسبة من ابداعاتهم قد تصل الى ٧٥٪ بالاضافة الى خصم ما تقاضاه المودعون من ارباح من اصل المبالغ المودعة، وهو ما اعلنه احمد توفيق عبدالفتاح رئيس مجلس الادارة منذ ايام...



المفكر الاسلامي الأستاذ فتحي يكن يطرح سؤالا :

# هل القضية الفلسطينية هي القضية المركزية على الساحة الاسلامية؟

سؤال مطروح على الساحة الاسلامية منذ اضحت فلسطين قضية، والسؤال هو: هل القضية الفلسطينية هي القضية الاسلامية المركزية الأولى؟ وبعبارة: أين موقع القضية الفلسطينية في ابجديات القضايا الاسلامية؟

يجب ان يكون واضحا ـ للعاملين على الساحة الاسلامية اولا، ولغيرهم بعد ذلك ـ ان القضية المركزية الاولى ضمن سلم اهتمامات الساحة الاسلامية والحركة الاسلامية هي قضية الاسلام.. قضية استئناف الحياة الاسلامية.. قضية عودة الامة الى قيادة الاسلام وتشريع الاسلام ومنهج الاسلام في الحياة.

ويجب ان يكون واضحا كذلك ان أية قضية مهما كانت كبيرة ومهمة ينبغي ان يكون موقعها من حيث الاولوية بعد القضية الاولى، بل ينبغي ان تكون مبنية وقائمة على ومرتكزة الى مبادئه وقيمه تبقى قضية مجردة تعيش في الفراغ وتطير في الهواء من غير مضمون أو محتوى..

ـ فالجهاد والقتال يجب ان يكون من أجل الاسلام ورفع رايته. (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله)

ـ وتحرير الأرض يجب ان يكون من اجل ان تحكم بالاسلام (الذين ان مكناهم في الأرض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور).

ـ والقبول بالسلم يجب ان يكون في مصلحة الاسلام على وجه التأكيد: (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله، إنه هو السميع العليم وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله، هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين..)

ـ واقامة الاوطان وبناء المجتمعات وانشاء الدول واعلان الحكومات وسن القوانين يجب أن تخضع كلها للاسلام وتبنى على قواعده ومبادئه: (فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول (النساء٥٩) (لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو اهلك دونه).

فصفوة القول في هذا الموضوع ان العمل من أجل الاسلام يجب ان يكون في رأس الاولويات، ومقدمة الاهتمامات، لأن الاسلام هو الأصل وكل القضايا الاخرى تعتبر قضايا تبعية وتأخذ حجمها بحسب موقعها من القضية الاسلامية.

## (٢) القضية الفلسطينية وموقعها على الساحة الاسلامية

تعتبر القضية الفلسطينية في ضوء المفهوم السابق إحدى اهم قضايا الاسلام والمسلمين في هذا العصر لاعتبارين اساسيين:

الاعتبار الاول: كونها تتعلق باغتصاب ارض اسلامية من قبل العدو، والعدو هم اليهود.

والاعتبار الثاني: كون الأرض المغتصبة هي فلسطين التي اختصها الله بما لم يختص به غيرها..

- او ليست فلسطين مهبط الاديان ومبعث الرسل. منها انطلقت دعوة ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام؟

- او لم يقل المفسرون: ان اسرافيل يقف على الصخرة المشرفة فينادي (أيها الناس هلموا الى الحساب. ان الله يأمركم ان تجتمعوا لفصل القضاء. وهذه هي النفخة الاخيرة (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله، ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون)..

- او ليس بيت المقدس ارض المحشر والمنشر كما جاء في نص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد روى الطبراني عن ميمونة بنت سعد قالت: يا رسول الله افتنا في بيت المقدس. قال: ارض المحشر وارض المنشر. ائتوه فصلوا فيه، فان صلاة فيه كألف صلاة).

- او ليس المسجد الأقصى اولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، وفيه قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام والمسجد الاقصى).

- او ليس المسجد الاقصى مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، والصخرة المشرفة منطلق معراجه الى السماء، وفيه نزل قوله تعالى (سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله، لنريه من آياتنا انه هو السميع العليم).

او لم يستخلص الجيل الاسلامي الاول من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الديار المقدسة من ربقة الاحتلال الرومي، ليدخل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب بيت المقدس ويعلن اسلامية هذا البلد الى ابد الأبدين؟

- او لم يحررها بعد ذلك القائد الاسلامي (صلاح الدين الايوبي) من جيوش الفرنجة في الحروب الصليبية ويسقط من جراء ذلك آلاف الشهداء الابرار؟

في ضوء كل هذا يتبين لنا ان القضية الفلسطينية ليست قضية عادية... ليست قضية ارض مغتصبة وإنما هي قضية مقدسات مدنسة وكرامات مداسة لا يجوز معها التساهل والمساومة او القبول بارباع الحلول وانصافها..

- ان اعلان التمسك فقط بجزء من الأرض المحتلة اي على الأراضي التي احتلتها اسرائيل بعد العام ١٩٦٧ يعتبر قبولا غير مباشر بالتنازل عن الجزء الاخر من فلسطين، وهو تنازل عن ارض اسلامية مغتصبة، يعتبر الجهاد من أجل تحريرها واسترجاعها فرض عين على المسلمين اجمعين، كما يعتبر كل المسلمين آثمين حتى يردوا العدوان ويستنقذوا كل شبر منها، فيخرج العبد بدون إذن مولاه، والمرأة بدون إذن زوجها، والولد بغير اذن والديه. وهذا ما اجمع عليه الفقهاء...

- وذلك يعني أيضا الاعتراف الصريح بالدولة اليهودية والكيان الصهيوني، كما يعني القول بالعيش معه جنباً الى جنب، وهو العدو الاكبر المتآمر دائماً وابداً على الاسلام والمسلمين.

- وهذا يعني كذلك اغلاق باب الجهاد، واسقاط البندقية، واجهاض المقاومة الاسلامية، وضمان أمن اسرائيل على قاعدة (الأرض مقابل السلام) وهو يعني ايضا الالتفاف على الانتفاضة المباركة وخنقها واسقاط هذه الظاهرة المتألقة التي بعثت الأمل في الأمة، كما يعني طعن جيل الحجارة في ظهره فضلا عن صدره. وهو لا يعني بعد كل ذلك اكثر من اضافة كيان جديد الى بعض الكيانات العربية ورقم جديد اليها، لا يمتاز بشكل كل أو مضمون عنها. وانما هو تكرار للانظمة العلمانية الاخرى وحليف لها وربما متآمر على الاسلام والمسلمين معها.

وذلك النحو يعني التعايش بسلام مع الكيان الصهيوني، مما سيؤدي - عاجلا ام آجلا - الى تطبيع العلائق معه، والى اسقاط الحاجز النفسي الذي يفصل امتنا عنه، الامر الذي من شأنه أن يعرض العالم الاسلامي الى خطر اكبر وهو خطر اجتياح افكاره وحضارته ومدنيته وعاداته وتقاليده واخلاقه وسياسته واقتصاده واعلامه، مما سيضع المسلمين جميعا على طريق الصهيونية في شتى نواحي حياتهم، وهذا هو الاخطر والادهى والأمر.

- وقد يتذرع البعض بمقولة (خذ وطالب) ومقولة (ما لا يؤخذ كله لا يترك جله) ان هذه الذرائع والمقولات مرفوضة جملة وتفصيلا لأن الامر يتعلق بحقوق مغتصبة وحرمات مستباحة، والحقوق والحرمات كل لا يتجزأ. وهي مرفوضة كذلك لأن اليهود ليسوا من الغباء بحيث يمكن أن تمر بهم هذه الحيلة أو تخفى عليهم هذه المقولة، وهم المعروفون بسياسة الاصرار والتصلب وعدم التنازل عن أي مكسب حققوه.

يقول مناحيم بيغن في كتاب الثورة: (منذ ايام التوراة وارض اسرائيل تعتبر ارض الامم لأبناء اسرائيل، وقد سميت هذه الارض فيما بعد بفلسطين. ان تقسيم الوطن عملية غير مشروطة، ولن يحظى هذا العمل باعتراف قانوني، وان تواقيع الافراد والمؤسسات على اتفاقية التقسيم باطلة من أساسها، وسوف تبقى ارض اسرائيل لشعب اسرائيل بتمامها الى الابد).

## العوامل التي ادت الى ضياع فلسطين واقامة دولة اسرائيل:

تتحمل - من وجهة نظرنا - شعوب وانظمة وحكام العالمين العربي والاسلامي منذ ١٩٤٨ وما بعدها مسؤولية ضياع فلسطين وقيام دولة اسرائيل.

- فالشعوب تتحمل المسؤولية.. ومسؤوليتها شرعية. فالسكوت عن الحق جريمة، والساكت عن الحق شيطان اخرس، والنذر النبوية في هذا الشأن صارخة واضحة) (من بات ولم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) (اذا رأيتم امتي تهاب ان تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منها)

- وجميع تلك الجهات مسؤولة ومسؤوليتها اكبر لأنها صاحبة القدرة والقرار، والمتصرفة بقدرات البلاد والمكلفة بشؤون العباد، فان هي اعلنت الجهاد وقامت بواجب الاعداد، واتقت الله ربها في شعوبها وحكمت فيهم شريعة الله، واقامت حدوده لكانت منتصرة بعون الله..

ولكنها لم تكن كذلك..

فلا هي طبقت شرع الله واقامت حدوده، ولا هي اعلنت الجهاد وقامت بواجب الاعداد. فنتج عن ذلك فساد العقيدة وانحراف الاخلاق وانهزام النفوس. وانطلاق الاهواء والغرائز، والركون الى الدنيا، والرضا بالدنية، والقبول بالذل والهوان.

- يجب ان يكون معلوما وواضحا ان فلسطين ضاعت يوم اضاع المسلمون - شعوبا وحكاما - الاسلام... وان الذين خانوا القضية كانوا قد خانوا الله من قبل... وخيانة الدين اهم وافظع من خيانة الوطن.

- ويجب ان يكون معلوما وواضحا ان ضياع فلسطين جاء نتيجة تعطيل فريضة الجهاد من قبل الحكام، واجهاض كل الحركات الجهادية..

**• جيل الحجارة في فلسطين: لبيك يا اقصانا**



ـ وان ضياعها كان نتيجة التمزق والتفكك العربي والاسلامي، كما كان نتيجة دوران الانظمة في رحى السياسات الدولية وسقوطها في مناطق النفوذ العالمية..

ولهذا كانت هزيمة عام ١٩٤٨ والهزائم المتلاحقة بعد ذلك. فالنفوس منهزمة، والاخلاق منهزمة، والقرارات منهزمة، والاسلحة التي اشتريت انذاك كانت فاسدة..

لقد خاض العرب المعارك على أساس القومية، وخاضوها على اساس الوطنية، وعلى اساس الاشتراكية، ولم يخوضوها قط على اساس الاسلام، فوكلهم الله الى انفسهم فلم تغن عنهم من الله شيئا، وضاقت عليهم الأرض بما رحبت ثم ولوا مدبرين..

## القضية الفلسطينية بين نهجي: كامب دايفد الاستسلامي والنهج الجهادي

يتنازع القضية الفلسطينية اليوم نهجان مختلفان:

ـ النهج الاول هو نهج اتفاقات معسكر داوود (كامب دايفد) الخياني الاستسلامي. واقل ما يقال فيه انه مدخل حتمي للاعتراف بالكيان الصهيوني، وتطبيع العلاقات معه. ومن نتائج هذا النهج أن يكرس التنازل النهائي والرسمي عن الأراضي التي احتلتها اسرائيل قبل الخامس من حزيران عام ١٩٦٧.

إن هذا النهج يرفضه الاسلام، ولا يقبله الشرع، وقد اجمع على ذلك جميع اهل الحل والعقد في العصر الحديث. وفي فتوى صدرت عن لجنة الفتوى في الازهر الشريف سنة ١٩٥٦ اكدت على عدم جواز الصلح مع اسرائيل، ولقد جاء في الفتوى ما يلي: (ان اللجنة تفيد ان الصلح مع اسرائيل كما يريده الداعون اليه لا يجوز شرعا لما فيه من إقرار للغاصب على الاستمرار على غصبه. والاعتراف بحقية يده على ما اغتصبه وتمكين المعتدي من البقاء على عدوانه).

ـ وتقول فتوى لعلماء الاسلام في نجد: (ان ولاية اليهود في بلاد الاسلام باطلة ومحرمة).

ـ وفي فتوى للشيخ محمد رشيد رضا يقول فيها: (ان تمليك الحربي لدار الاسلام باطل وخيانة لله ولرسوله ولأمانة الاسلام ومطلوب من المسلمين مقاطعة هؤلاء الخونة الذين يصرون على خياناتهم في كل شيء) (جريدة الجامعة العربية ـ فلسطين ١٩٣٥).

ـ وتقول فتوى صدرت عن علماء الاسلام في العراق عام ١٩٣٧ واجب كل مسلم في مقاومة انشاء دولة يهودية في فلسطين.

ـ واخيرا نذكر في هذا المجال الذين يرضون بالتعايش جنبا الى جنب مع العدو الصهيوني ببعض ما ورد في كتاب ربهم: يقول الله تعالى في سورة المائدة: (لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا) وفي سورة البقرة: (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) وفي سورة البقرة كذلك: (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا) وفي سورة آل عمران: (وإذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ) وفيها كذلك: (ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها) وفي سورة البقرة: (أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون)

فكيف يكون الصلح مع هؤلاء وكيف يكون السلام والتعايش وهم لا يضمرون لهذه الأمة الا الشر والمكر والتآمر: (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون)

ـ والنهج الثاني: هو النهج الاسلامي الجهادي الذي يفرضه الشرع وتتطلبه الكرامة والعزة حيال اسرائيل التي احتلت الأرض وشردت الشعب وانتهكت حرمات الاسلام والمسلمين...

انه النهج الذي حض عليه الاسلام، واعتمده رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم الاول فكانت حملات التأديب التي قادها رسول الله صلى الله عليه وسلم لمستعمراتهم في الجزيرة العربية ولتجمعاتهم في بني قينقاع وبني النضير وفي خيبر وبني قريظة.

ولقد اعتمد هذا النهج في الجنوب اللبناني بعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان فكانت النتيجة انسحاب القوات الاسرائيلية ولأول مرة في التاريخ من ارض كانت قد احتلتها.

ان النهج الجهادي، نهج المقاومة الاسلامية، ونهج الانتفاضة هو اللغة الوحيدة التي تفهمها اسرائيل جيدا وترهبها جيدا كما تفهمها وترهبها كل قوى الاستكبار والاستعمار في العالم.

اننا من موقعنا الاسلامي هذا، من موقع مسؤوليتنا الاسلامية ندعو الامة الاسلامية جمعاء حكاما وشعوبا، انظمة وتنظيمات، الى اعتماد الخيار الاسلامي الجهادي، الذي دعاهم اليه الاسلام، وحرضهم عليه نبي الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم، وفي ذلك نزل قول الله تعالى: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم).

ومن موقعنا الاسلامي هذا نحذر الجميع هؤلاء واولئك، من الاذعان للسياسة الصهيونية والقبول بالحلول الاستسلامية الخيانية، كما نحذرهم من مغبة القبول بالمؤتمر الدولي.

ان أقل ما يقال في المؤتمر الدولي للسلام انه يقوم على اساس فكرة المساواة بين اطراف التفاوض، أي بين العرب وبين اسرائيل، وبمعنى ادق بين الظالم والمظلوم، بين المعتدي والمعتدى عليه، بين القاتل والمقتول، مما سيقود في النهاية الى اعتراف العرب بالكيان الصهيوني كدولة ذات سيادة. وسيادتها هذه قائمة على الأرض المغتصبة التي يمثلها الطرف العربي المفاوض. وهذا في اعتقادنا نهاية الذل والخنوع والاستسلام، وبداية العهد الذهبي بالنسبة للدولة العبرية، لأنه سيجعلها سيدة الموقف والقرار والرابح الاكبر لاقدر الله تعالى.

ان المؤتمر الدولي من وجهة نظرنا ـ ولكل وجهة نظر خالفنا فيها الناس ان وافقونا، ايدتنا فيها الانظمة والتنظيمات أم عارضتنا، ان هذا المؤتمر ليس الا صورة مجملة لصيغة كامب دايفد. وجماليتها انها تحظى باجماع عربي رسمي، بمعنى آخر بخيانة جماعية او بساداتية أعم وأشمل..

قد يعتقد بعض المغفلين ـ وما اكثرهم فينا ـ ان اسرائيل ستكتفي بعد الاعتراف بها والصلح معها بما هي عليه. الا ان تاريخ الصهيونية واهدافها ومكرها يؤكد ان الدولة «الخيرية» الجديدة ستعمد بشكل وبآخر الى التوسع عبر كل المجالات والاتجاهات والصعد، وستعمد الى تحطيم البنى السياسية والعقائدية والاخلاقية والاقتصادية والعسكرية في الاقطار المحيطة بها. وهي ستعتمد الف اسلوب ـ كما جاء في بروتوكولات حكماء صهيون ـ لتكون صاحبة القرار في المنطقة وفي العالم.

## حتمية الحل الاسلامي للقضية الفلسطينية ولكل قضايا البشرية

نود ان ننتهي مما تقدم الى التأكيد على ان الاسلام هو الحل الوحيد لكل القضايا التي تعاني منها الامة على كل صعيد وليس على صعيد القضية الفلسطينية فحسب..

إن المشكلات لم تتفاقم في حياة الامة الا يوم تخلت عن الاسلام كدستور ومنهج حياة، وتركته كقيادة ونظام، واعرضت عنه كعقيدة ودين ـ (ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة اعمى).

لقد جربت الامة كل الافكار والمبادىء والنظم والعقائد المستوردة.. جربت الوطنية والقومية والرأسمالية والاشتراكية فماذا كانت النتيجة؟

ـ كانت النتيجة خلافات وانقسامات وحروبا داخلية مدمرة بين المسلمين انفسهم مما جعل بأسهم بينهم بدل ان يكون على اسرائيل واعداء الاسلام في العالم.

ـ كانت النتيجة معضلات اقتصادية، وبؤسا وفقرا مدقعاً بسبب قوامه الانظمة الاقتصادية الفاشلة وغير القادرة على تحقيق العدالة والمساواة، وتكافؤ الفرص بين الناس..

ـ وكانت النتيجة قلقا وخوفا على النفس والمال والعرض بسبب ضعف الوازع الديني، وانهيار الاخلاق مما ادى الى تكاثر الجرائم وشيوع المنكرات وسقوط الاجيال في مهاوي الرذيلة والافات المسلكية المدمرة.

ـ كانت النتيجة تعاظم المشكلات السياسية وتزايد الصراعات الداخلية، وتكاثر التنظيمات الحزبية والفئوية وانشغال معظم اقطار العالم الاسلامي بهمومها الداخلية..

= فالمشكلة الفلسطينية لا تزال تتفاعل منذ اكثر من ربع قرن..

= والمشكلة اللبنانية التي ذهب ضحيتها ما يقرب من نصف مليون قتيل، ومئات الألاف المعاقين، والتي ادت الى تدمير واحتراق آلاف المصانع والفنادق والمؤسسات والمنازل، لاتزال تنزف حتى هذه اللحظة، بل وتفرز سموما ومشكلات في المنطقة كلها..

= والمشكلة الافغانية والمداخلات العسكرية السوفياتية ونتائجها النفسية والحسية على الشعب الافغاني..

- وهنالك المشكلة الكردية.. ومشكلة جنوب السودان.. والمشكلة الارترية.. ومشكلة الصحراء الغربية.. الى غيرها من المشكلات المختلفة التي لايكاد يسلم منها بلد اسلامي واحد.

ثم إننا حين نؤكد على حتمية الحل الاسلامي فلكون هذا الحل يعتمد على مقومات وامكانات تجعل من المسلمين قوة ظافرة ومنتصرة بعون الله تملي على الدول الكبرى والمعسكرات الدولية مواقفها وسياساتها وتوجيهاتها ولاتكون ملحقة - كما هو الحال - بمناطق النفوذ المختلفة، او اسيرة السياسات والمواقف التي تملى عليها من هذا الفريق او ذاك..

- ان الثقل البشري الذي يبلغ اليوم مليار مسلم اذا ارتبط بعقيدته يصبح قوة لا تقهر بعون الله تعالى..

- وان الثقل الاقتصادي الذي تشكله موارد وثروات العالم الاسلامي النفطية والمعدنية والزراعية والصناعية والحيوانية من شأنه ان يقلب موازين القوى حين يرتبط بمشروع اسلامي واحد.

- ثم ان الثقل الايماني الذي يشكله ارتباط العالم الاسلامي بعقيدته ارتباطا حقيقيا من شأنه ان يبوىء الامة الاسلامية خلافة الأرض وزعامة البشرية، وهذا وعد من الله عز وجل ولن يخلف الله وعده (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا، يعبدونني لا يشركون بي شيئا)

- ان عودة الاسلام الى المعركة، والاعتماد عليه في المواجهة وانبعاث جيل العقيدة من جديد، من شأنه يحقق اليوم ما حققه الجيل القرآني الأول، شريطة أن يكون على نهجه وطريقه وفي مستواه.

ان ارض الاسراء والمعراج، وكل ارض اسلامية احتلها عدو وحكمها طاغية تحتاج الى جيل قرآني جديد، باع نفسه لله، واعتصم بحبل الله، وليس كفنه، وامتشق سلاحه وخرج مجاهدا في سبيل الله..

نحن بحاجة الى ان يقوم فينا من جديد حاكم كالمعتصم يقول لجيل الحجارة في فلسطين: لبيكم يا شباب الاسلام، لبيكم يا احفاد رسول الله، لبيكم يا رعيل الانتفاضة، ثم يزحف نحو الأرض التي بارك الله حولها ليطهرها من رجس بني صهيون، وليقيم فيها حكم الاسلام، وليرفع فوقها راية (الله اكبر).

نحن بحاجة إلى:

- حاكم يقول كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (والله لو عثرت ناقة في العراق لكان ابن الخطاب مسؤولا عنها).

- حاكم يقول وهو على رأس جيشه متوجها الى ساحات الوغى وليحرر المسجد الاقصى، (اوصيكم بتقوى الله على كل حال، فان تقوى الله اقوى العدة على العدو واقوى منكم في الحرب. واوصيكم بأن تكونوا اشد احتراسا من المعاصي منكم من عدوكم، فان ذنوب الجيش اخوف عليهم من عدوهم. فان استوينا معه في المعصية غلبنا بالقوة، والا ننتصر عليه بطاعتنا لله لم نغلبه بقوتنا. واعلموا ان عليكم في سيركم حفظة من الله فلا تعملوا بمساخط الله انتم في سبيله).

- حاكم يرعى شعبه ويتفقد رعيته في الليل والنهار متمثلا امر نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم (من بات ولم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم).

- نحتاج الى جيش اسلامي عقائدي، يهفو الى الشهادة ويرجو لقاء الله. جيش بأسه على اعداء الأمة وليس على ابنائها. جيش لم تدمره معاقرة الخمور، ولم يضعفه العهر والفجور. نحتاج الى جيش كالجيش الذي وصفه جنود المقوقس لملكهم حيث قالوا (رأينا قوما الموت احب الى احدهم من الحياة، والتواضع احب الى احدهم من الرفعة، ليس لأحد منهم في الدنيا رغبة ولانهمة إنما جلوسهم على التراب واكلهم على ركبهم، لا يعرف رفيعهم من وضيعهم ولا السيد منهم من اذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم احد يغسلون اطرافهم بالماء ويخشعون في صلاتهم) فلما سمع المقوقس مقالتهم قال: والذي يحلف به لو ان هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها ولا يقوى على قتال هؤلاء أحد..

نحتاج الى جيل كالجيل الاسلامي الاول الذي حرر الجزيرة العربية من دنس الصهيونية في بني النضير وبني المصطلق وبني قينقاع وخيبر..

والجيل الذي استأصل شأفة الوثنية في بدر والاحزاب وفتح مكة..

والجيل الذي نكس رايات الصليبية في اليرموك، وحطين.

والجيل الذي هزم المجوسية في القادسية..

نحن نحتاج اليوم الى جيل كالجيل الذي كان منه:

- الحاكم الذي لا يستنكف عن الاعتراف بالخطأ إذا اخطأ فيقول كما قال عمر رضي الله عنه (اصابت امرأة واخطأ عمر)

- والحاكم الذي يشجع الرعية على مراقبته والنصح له فيقول: كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه (اني وليت عليكم ولست بخيركم، فان احسنت فأعينوني وان اسأت فقوموني) (ولا خير فيكم ان لم تقولوها ولا خير فينا ان لم نسمعها).

- الحاكم الذي يأمن بعدله مكر الماكرين فلا يحتاج الى جيش من الاجهزة الامنية لحمايته فيكون مثله كمثل عمر رضي الله عنه الذي قيل فيه (عدلت فأمنت فنمت).

- ونحتاج الى العالم الذي لا تفتقده مسيرة الجهاد فيعطي للعلم حقه وللجهاد حقه ولكل حق حقه ويكون مثله كمثل عبدالله بن المبارك العالم المجاهد الذي كتب الى اخ له عابد اعتكف في الحرم وترك مسيرة الجهاد فقال له:

ياعابد الحرمين لو ابصرتنا
لوجدت انك بالعبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضب

- ونحتاج الى العالم الذي لا يلبس الحق بالباطل، ولا يبيع علمه بدريهمات، أو يجعله في خدمة الحكام.

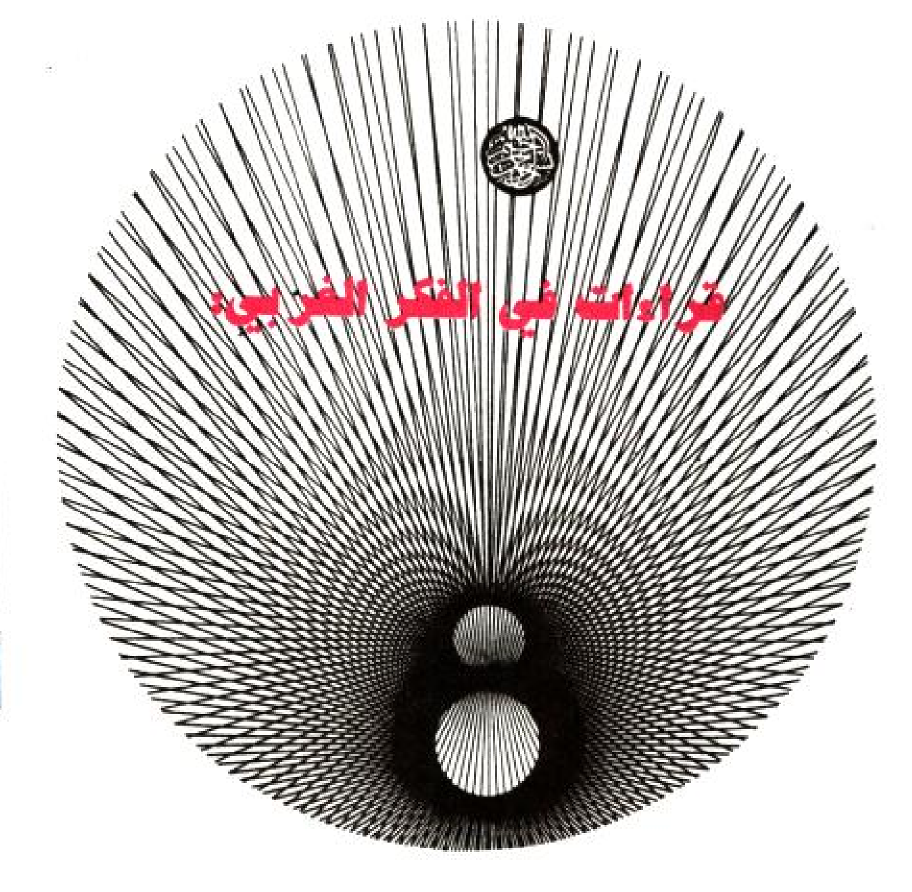
وحين يقوم في الامة هذا الجيل القرآني... حين يقوم فيها الحاكم المسلم.. الزعيم المسلم.. والجيش المسلم... والعالم المسلم... والشعب المسلم... والمرأة المسلمة.. والشاب المسلم... عندها لا يقف الأمر عند تحرير فلسطين فحسب، وإنما سينطلق ليحرر الأرض كل الأرض والعالم كل العالم من رجس الطواغيت.

**(وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا).**

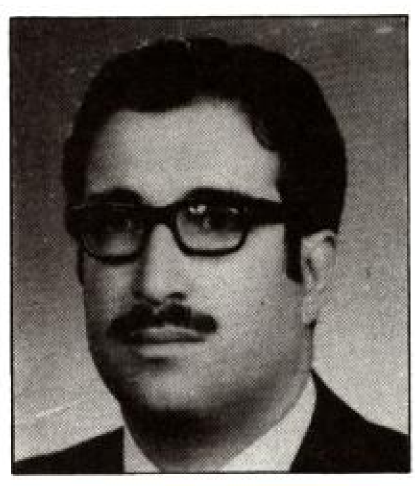
## • المؤتمر الدولي للسلام يقوم على اساس فكرة المساواة بين العرب والصهاينة.

**• نهج كامب ديفيد مرفوض في ميزان الاسلام**






# ممارسات من أجل الانسان



بقلم: د. عماد الدين خليل

(١)

يقدم الباحث الانكليزي ارثر ستانلي تريتون في كتابه المعروف (أهل الذمة في الاسلام) (١) شواهد واستنتاجات مهمة بصدد معاملة غير المسلمين في المجتمع الاسلامي، عبر العصور.. وبالرغم مما يتضمنه الكتاب — في الوقت نفسه — من اخطاء موضوعية واحكام جائرة، فان اقرار المؤلف بالوقائع والاستنتاجات التي سنمر بها في هذه الصفحات يحمل قيمته العقيدية والتاريخية المتألقة بصدد واحدة من المسائل الاساسية في فكر الاسلام.

ولد تريتون عام ١٨٨١ وتعلم في عدد من الكليات البريطانية، وعين مساعد استاذ للعربية في ادنبرة (١٩١١) وكلاسكو (١٩١٩) واستاذا في كليكرة في الهند (١٩٢١) ومدرسة الدراسات الشرقية والافريقية بلندن (١٩٣١ — ١٩٤٧) وقد وجه جل اهتمامه الى الفقه وطوف في عدد من البلدان العربية، وانجز العديد من المؤلفات، اشهرها، فضلا عن (اهل الذمة...) (علم الكلام في الاسلام) و(الاسلام ايمان وشعائر) و(مواد في التربية الاسلامية).

(٢)

لنبدأ من الجذور...

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاءه الراشدين رضي الله عنهم اذ وضعوا الاسس الاولى، الملزمة للعلاقة بغير المسلمين، قدموا للعالم، على مستوى التنظير الفقهي والتنفيذ العملي، صورة للعلاقة بين الطرفين، لم يستطع اي دين او مذهب ان يقدمها عبر التاريخ، ولن يستطيع.

والشهادات كثيرة، وتوثيق هذه المقولة ليس امرا صعبا بسبب زحمة المادة الفقهية والتاريخية في هذا المجال... ونحن هنا لا نستطيع ان نخالف المنهج الذي اعتمدناه وهو المرور من قناة واحدة كما يقولون... ما يقدمه هذا الباحث او ذاك تجاه هذه المسألة او تلك...

فما الذي يقوله تريتون بهذا الصدد؟ لنستمع اليه:

«يصر الاسلام على وجوب اصطناع الرفق مع الشعوب المغلوبة ويوصي بحسن معاملتها والتزام العدل معها، ومما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله (من ظلم معاهدا او كلفه فوق طاقته فانا حجيجه) (٢).

وقال ابو بكر رضي الله عنه (لا تقتلن احدا من اهل ذمة الله فيطلبك الله بذمته، فيكبك الله على وجهك في النار). والروايات الواردة بحق عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رأفته بالذميين كثيرة، حتى ليقال انه مر على قوم قد اقيموا في الشمس في بعض ارض الشام، فقال: ما شأن هؤلاء؟ فقيل له: انهم اقيموا في الجزية، فكره ذلك وقال: (هم وما يعتذرون به)، قالوا: يقولون لا نجد. قال: «فدعوهم ولا تكلفوهم ما لايطيقون» ثم امر بهم فخلي سبيلهم. وحدث ان مر عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بباب قوم وعليه سائل يسأل، وكان شيخا ضرير البصر، فضرب عمر عضده وقال له: «من اي اهل الكتاب انت؟» فقال: يهودي. قال: (فما الجأك الى ما ارى؟) قال: اسأل الجزية والحاجة والسن. فاخذ عمر بيده وذهب به الى منزله واعطاه مما وجده ثم ارسل به الى خازن بيت المال وقال له: (انظر هذا وضرباءه، فوالله ما انصفناه ان اكلنا شبيبته ثم نخذله عند الهرم، انما الصدقات للفقراء والمساكين والفقراء هم الفقراء المسلمون، وهذا من المساكين من اهل الكتاب) ثم وضع عنه الجزية» (٣).

تلك هي تأشيرات فحسب عن المنطلقات والوقائع المبكرة التي شكلت اساس العلاقة بين المسلم وغير المسلم في المجتمع الجديد الذي بناه الاسلام.

يواصل تريتون متابعته للجذور فيقول: «ولما تدانى اجل (عمر بن الخطاب رضي الله عنه) اوصى من بعده وهو على فراش الموت بقوله (اوصي الخليفة من بعدي باهل الذمة خيرا، وان يوفي لهم بعهدهم، وان يقاتل من ورائهم والا يكلفهم فوق طاقتهم) (٤) وفي

... في البطريركية من سنة ٦٥٧ اذ كتب يقول (ان العرب الذين مكنهم الرب من السيطرة على العالم يعاملوننا كما تعرفون، انهم ليسوا باعداء للنصرانية بل يمتدحون ملتنا ويوقرون قسيسينا وقديسينا، ويمدون يد المعونة الى كنائسنا واديرتنا) والظاهر ان الاتفاق الذي تم بين (عيشوبابه) وبين العرب كان من صالح النصارى، فقد نص على وجوب حمايتهم من اعدائهم، والا يحملوا قسرا على الحرب من اجل العرب، والا يؤذوا من اجل الاحتفاظ بعاداتهم وممارسة شعائرهم، والا تزيد الجزية المجباة من الفقير على اربعة دراهم، وان يؤخذ من التاجر والغني اثنا عشر درهما، واذا كانت امة نصرانية ... خدمة مسلم فانه لا يحق لسيدها ان يجبرها على ترك ...ا او اهمال صلاتها والتخلي عن صيامها» (٥).

## (٣)

...، ان الامر بلغ حد «ان كلا من النبي صلى الله ... وسلم وعمر بن الخطاب رضي الله عنه اباح دم ...ن الذين يقتلون النصارى غيلة. والمأثور عن ... صلى الله عليه وسلم انه اشار الى ان من قتل ... شم رائحة الجنة» (٦)

... مدى هذه المبادىء والمرتكزات الانسانية ...ا واكدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ... كرام رضي الله عنهم نظمت المواثيق ... لمسلمين المنتصرين، والجماعات التي ... بالضرورة في نطاق الدولة التي اقامها ...ان العرب في ايامهم الاول يلتزمون ...ثاة، اذ كثيرا ما نقرأ عن مدن ... ثم ثارت وتمردت على العرب، ثم ... فاعادوا لها عهودها الاولى» (٧) ... للكلمة والالتزام التام بالميثاق. ...ء عليهما انما هو مخالفة عن امر ...، بل ان هذه المواثيق تضمنت ... على قيمتي العدل والمساواة، ... ترق اليه عقيدة او مذهب ...ادثان:

...ي في بعض الاحيان على ...سلمين في كافة الحقوق، ...ن انه لما صالح عبدالله ... ٣٥ هـ) ملك النوبة ... امان وهدنة جارية ...ن اهل صعيد مصر ...)، واخذ النوبيون ...دهم او طرقه من

...شد به الحكومة ...، الامر الذي ...ي (المتحف ...قد جاء في ... في توزيع القدر المفروض عليهم... ولكن تجب معاملة الجميع بالعدل، واخذ الشيء من كل منهم بقدر طاقته) (١٠).

فلا نعجب — والحال كذلك — اذا «كان النصارى في بعض الاحايين يؤثرون العيش في ظل الحكم الاسلامي على العيش في ظل اخوانهم المسيحيين» (١١).

## (٤)

فيما بعد، وعلى مدى التاريخ الاسلامي، ومع التحفظ على بعض الاستثناءات التي تؤكد القاعدة ولا تنفيها، عبرت هذه المبادىء والقيم الانسانية في التعامل مع الاخرين عن نفسها وصيغ شتى... وتريتون يحاول ان يضع يده على هذه الصيغ التي يمكن ان ندرجها، من اجل التوضيح والتركيز، في تيارين او خطين رئيسيين: الحرية الدينية وتكافؤ الفرص.

لقد كانت «الكنائس تبنى بحرية، وكانت تشيد بموافقة السلطة واصحاب الامر والنهي بل واحيانا بمساعدتهم... وليس هناك حتى سنة ١٥٠ هـ او ١٧٠ هـ اي اشارة الى صدور امر يمنع استحداث الكنائس» (١٢) واثر عن عمر بن عبدالعزيز «انه اجاز للذمي ان يوصي بالوقف على الكنائس من ماله لاهل ملته من النصارى او اليهود» (١٣) ويقول الشافعي رحمه الله مؤكدا الموقف الفقهي التنظيري لمسألة الحرية الدينية هذه، بان «الحكومة يجب الا تتدخل في اي عمل من اعمال الذمي رغم ما قد يكون فيه من مناقضة للشرع طالما انه لا يتعارض مع الوضع العام. فان كان الذميون في قرية يتفردون باستلاكها لم تستطع الحكومة منعهم من احداث كنيسة ولا رفع بناء، والا تتعرض لهم في خنازيرهم وخمرتهم واعيادهم وجماعتهم، وقد يعطي الذمي ذميا اخر دينا بالربا، او يعقد نكاحا لا يجيزه الشرع الاسلامي، فلا يحل لاحد ما التدخل فيما فعلوه..» (١٤)

وعلى مستوى تكافؤ الفرص نجد كيف اتيح لغير المسلمين ان يعبروا عن قدراتهم وان يصعدوا قدما في سلم الحياة الاجتماعية والسياسية وان يسهموا مع المسلمين جنبا الى جنب في اقامة صرح الحضارة الاسلامية واغنائها بالمعطيات... وان يتلقوا من التقدير ما هو كفء، لما قدموه او ابدعوه: لقد كان الكتاب المسلمون كما يقول تريتون «كريمين في تقدير فضائل هؤلاء ممن على غير ملتهم حتى ليسمّون حنين بن اسحق برأس اطباء عصره، وهبة الله بن تلميذ (بابي قراط عصره وجالينوس دهره) ويعجب ابن خلكان من ان رجلا في ذكائه وعبقريته لم يعتنق الاسلام، وكان معاصره ابو البركات هبة الله اليهودي يسمى (بشمس العصر) (١٥).

ولقد ظلت «علاقات العرب برعاياهم في ميدان الاداب والفنون علاقات طيبة قائمة على المودة خلال القرنين الاول والثاني للهجرة، بل ان كثيرا من هذه المودة استمر بعد هذه الفترة، ولقد اشرنا آنفا الى ان الحكومة اصطنعت مهندسين وعمالا من غير المسلمين (١٦).

كما اننا نجد كيف ان كثيرا من الذميين درس على ايدي مدرسين وفقهاء مسلمين، من ذلك ان حنين بن اسحق درس على يد الخليل بن احمد، وسيبويه حتى اصبح حجة في العربية، وتتلمذ يحيى بن عدي بن حميد — افقه رجال عصره في المنطق — على يد الفارابي ودرس ثابت بن قرة على يد محمد بن موسى الذي قدمه الى الخليفة المعتضد، وتلقى ابن جزلة علومه على يد ابن الوليد من رجال المعتزلة... وتدل مؤلفاته على عمق تفكيره وقوة معرفته، وما لبث ان اسلم... ولا يفوتنا ان نشير هنا الى ان روح التسامح هذه كانت توجد احيانا بين المسيحيين، فقد تلقى متى ابن يونس المنطقي النسطوري علومه على يد اساتذة من السريان» (١٧).

بل «ان ذمية المرء لم تكن تحول قط بينه وبين

• مسجد قرطبة حاول الاسبان تدميره بعد خروج المسلمين.

تولي المناصب الدينية الرفيعة بين المسلمين» حال اسلامه (١٨) بحجة انه كان في ماضيه خصما للاسلام!

ومن هنا لا يعرف المدى الواسع الذي منح للذميين في مجالات النشاط الاداري، وحشود المناصب والوظائف التي تقلدوها؟ ومن منا لا يعرف ـ كذلك ـ الحياة الاجتماعية الهنية الطيبة التي عاشوها في كنف الاسلام «وتقبلهم في بلهنية العيش واتساع الاحوال وكثرة النفقات» الى حد «الترف والاسراف» احيانا؟ (١٩).

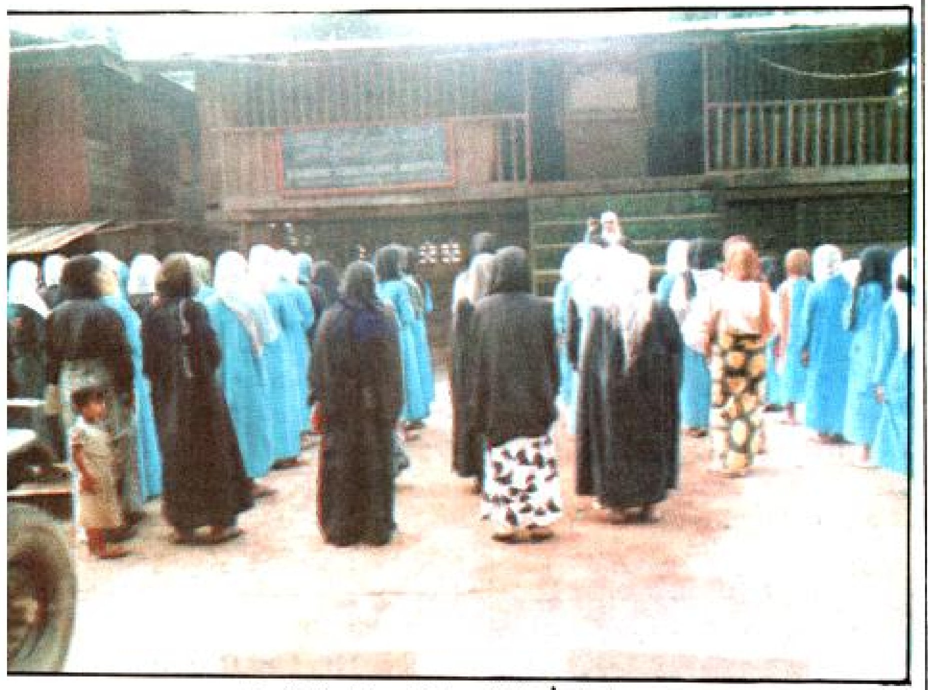
ان الوقائع كثيرة في كل اتجاه من اتجاهات التعامل بين المسلم والذمي، وكثيرة ايضا الشهادات التي يقدمها تريتون وعشرات غيره من الباحثين الغربيين في هذا المجال، ويكفي ان نحيل القارىء هنا، ايثارا للايجاز، على مظان بعض الشهادات في كتاب تريتون الذي بين ايدينا (٢٠) ونقارن هذا بما تم للمسلمين في البلاد التي لم يكونوا يملكون فيها السلطة وكانوا فيها اتباعا لمن لا يدين بدينهم من النصارى او اليهود، بل يكفي ان نتذكر ما جرى في اسبانيا بعد سقوط دولة الاسلام فيها، وما يجري في فلسطين بعد بغي البغاة عليها، لكي نعرف ما الذي اراد الاسلام ان يعمله لصالح الانسان في العالم!

## الهوامش

(١) ترجمة وتعليق د. حسن حبشي، الطبعة الثانية، سلسلة المكتبة التاريخية، دار المعارف، القاهرة ـ ١٩٦٧ (٢) ابو يوسف: الخراج ص ٧١ (٣) اهل الذمة في الاسلام ص ١٥٧ ـ ١٥٨ (٤) يحيى بن آدم: كتاب الخراج ص ٥٤ (٥) اهل الذمة في الاسلام ص ١٥٨ ـ ١٥٩ (٦) نفسه ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨ (٧) نفسه ص ١٦٠ (٨) المقريزي: الخطط ٢٠٠/١ (٩) اهل الذمة في الاسلام ص ١٦٢ ـ ١٦٣ (١٠) نفسه ص ١٦٣ ـ ١٦٤ (١١) نفسه ص ١٧٦ (١٢) نفسه ص ٥١ ـ ٥٢ (١٣) نفسه ص ١١٠ (١٤) نفسه ص ١٠٩ ـ ١١٠ (١٥) نفسه ص ١٨٢ (١٦) نفسه ص ١٨٩ (١٧) نفسه ص ١٩٢ ـ ١٩٣ (١٨) نفسه ص ١٧٥ ـ ١٧٦ (١٩) نفسه ص ١٦٩ (٢٠) لوضع اليد على المزيد من الشواهد بصدد معاملة غير المسلمين والسماح لهم ببناء مؤسساتهم التعبدية، وممارسة عاداتهم وطقوسهم واحتفالاتهم الدينية، وانشطتهم الاقتصادية، وتسلم الوظائف المهمة في الدولة، وقتالهم احيانا الى جانب المسلمين، انظر المرجع نفسه، الصفحات ١٤ ـ ٢٦، ٣٣ ـ ٣٤، ٤١ ـ ٤٣، ٤٩، ٥٦ ـ ٦٢، ٩١، ١٠٠، ١٠٨، ١١٥ ـ ١١٦، ١١٨ ـ ١١٩، ١٢١ ـ ١٢٤، ١٦١ ـ ١٦٢، ١٦٨ ـ ١٦٩، ١٩٣ ـ ١٩٥، ٢١٠، ٢١٥ ـ ٢١٦، ٢٢٤ ـ ٢٢٥، ٢٦٠ ـ ٢٦١، ٢٦٥ ـ ٢٦٦.

بقلم: عبدالقادر بن محمد العماري

# المرأة والسياسة



• عمل المرأة في السياسة لن يحل المشاكل؟!

لا اريد ان اناقش هنا جواز تولي المرأة المناصب السياسية والقيادية في المجتمع، او عدم جواز ذلك من الناحية الشرعية، فذلك موضوع سيدخلنا في جدل تقييم الادلة، وقوتها وضعفها، مما يفتح مجالا للاخذ والرد يتشعب به الموضوع،

ويبعدنا عن املنا في نقاش هادىء نصل به الى ما نريد من اقناع المسلم وغير المسلم، والموافق والمخالف، لانك اذا قلت بعدم جواز دخول المرأة في السياسة من الناحية الشرعية سيقال لك هذه عائشة ام المؤمنين اشتركت في عمل سياسي،

وتزعمت حركة سياسية بعد مقتل عثمان، واذا قلت ان هناك حديثا شريفا يقول (لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة) سيقال لك ان هذا الحديث قاله الرسول عليه الصلاة والسلام عندما بلغه ان الفرس ولوا عليهم امرأة، فهي قضية خاصة يشير فيها الى ما ينتظر فارس بعد ذلك من عدم الفلاح، وزوال دولتهم، خاصة بعد ان مزق والدها كسرى كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يدعوه فيه الى الاسلام، ولم يأمر المسلمين بعدم تولية امرأة، وسيقال لك ان القرآن ذكر ملكة سبأ ولم يعقب بعدم صلاحيتها للحكم، وان التاريخ الاسلامي قد شهد تولي شجرة الدر الحكم في مصر، واروى بنت احمد الصليحية التي تلقب ببلقيس الصغرى في اليمن، واذا قلت لهم ان الفقهاء المسلمين قد قالوا بعدم جواز تولي المرأة الامامة العامة، سيقال لك ليس هناك نص قطعي الدلالة والثبوت يمنع ذلك، وان فرقة من الخوارج هم الشبيبية يقولون بجواز تولية المرأة الامامة، وانه بعد ان قتل امامهم شبيب تولت امه غزاله امامتهم، وانها خطبت على المنبر،

وقال عنها الشاعر:

**اقامت غزالة سوق الضراب**
**لاهل العراقين حولا قميطا**
**سمت للعراقين في جيشها**
**فلاقى العراقان منها اطيطا**

وسيقال انه يمكن ان تقاس الوزارات على القضاء، وقد قال بعض الفقهاء بجواز ان تتولى المرأة القضاء فيما يجوز شهادتها فيه، وان الامام ابا حنيفة قال بجواز قضائها فيما عدا الحدود والجنايات، وان الامام الطبري قال بجواز قضائها في كل شيء حتى في الحدود والجنايات.

لن نخوض في هذا الامر من هذا المنطلق للسبب المذكور آنفا، ولكننا سنناقش الموضوع من الزاوية المنطقية والواقعية لان الذين نريد مناقشتهم يدعون انهم عقلانيون ومنطقيون وواقعيون، فتعالوا نناقش هؤلاء.

لا نختلف ان المرأة لها حقوق الانسان وواجباته، لانها انسانة، وهي ايضا انثى فلها حقوق الانثى وعليها واجبات الانثى، وليس الذكر كالانثى بلا خلاف، فكما ان الناقة غير الجمل، فالجمل غير الناقة، وكما ان الخروف غير النعجة، فالنعجة غير الخروف، والمرأة هي المرأة مهما حاولت التشبه بالرجال، حتى لو تنكرت في ثيابهم وشواربهم ولحاهم، فلا يجب ان تغفل صفاتها بأي حال من الاحوال، والمجتمع الانساني مكون من عنصري الذكر والانثى، ولكل مهمته في الحياة، فهناك حمل تختص به المرأة وللحمل تأثير تضطرب اثناءه المرأة في مزاجها واعصابها اضطرابا كبيرا، وهي مستودع للجنين الذي يمثل الجيل الناسخ لما سبقه، فمن وظيفتها المحافظة على هذا الجنين الذي تحمله في احشائها حتى تضعه، وهو ليس ملك لها، فللمجتمع فيه حقوق كحقوق والديه، ولله الذي خلقه فيه حق، ثم تأتي بعد ذلك مهمتها في حضانته وتربيته، فهي اولى بذلك، لانها اشفق واحنى، والله قد استودع طعامه في ثدييها، ولا شك ان المرأة عندما تمسك بالطفل الصغير وتضمه الى حضنها، يختلف ذلك عما اذا مسكه رجل وحمله وضمه اليه، ففي المرأة حرارة حسية وروحية تخرج من طبيعة العنصر النسائي عطف وحنان يتحرك به صدر الانثى وجسمها وذراعيها، واذا كان الحمل وتربية الصغير هو من مهمة المرأة ترى ماذا يحدث لو افترضنا ان مجتمعا صغيرا لا يزيد عدد سكانه عن عشرة آلاف نسمة يعيشون في مدينة واحدة في ظل دستور واحد يساوي بين الرجل والمرأة في تولي الوظائف العامة، وفي اشتراك المرأة والرجل في الحياة السياسية، فخرج كل الرجال والنساء من بيوتهم للاشتراك في النشاط السياسي، والمجالس النيابية، والعمل في المكاتب، ولم يقبل احد ان يبقى عند الاطفال في البيت، ترى ماذا تفعل السلطة اذا كان الدستور يبيح للجنسين الخروج والمشاركة بدون قيد ولا شرط فاذا التزمت احدهما بالبقاء في البيت تكون قد خالفت الدستور، ولا يمكن ان يكون قرارها عادلا اطلاقا يتفق مع طبيعة الاشياء، ومراعيا لمصلحة الاطفال والصالح العام، اذا هي كلفت الرجل ان يقوم برعاية الاطفال وهم في حاجة الى الأم، اليس من العدل والعقل والمنطق اذا ان يعهد الى كل واحد بالعمل الذي يتقنه، وحسب تخصصه؟

يقول اشياع المرأة، وانصارها في تولي المناصب السياسية ان انديرا غاندي وكورازون اكينو، وباندارنيكا، وتاتشر، وجولدا مائير العجوز الشمطاء التي هزمت رجال العرب، واخيرا بنازير بوتو، والشيخة حسينة، خير مثال على نجاح المرأة في مجالات السياسة، ونقول لهؤلاء: هل جد جديد

> الذين يغررون بالمرأة لتزج نفسها فيما لا يتناسب مع طبيعتها انما يؤججون عقدا نفسية في صدور النساء.

عندما دخلن هؤلاء النساء مجال السياسة وتولين مناصب بدلا من الرجال؟ هل حلت المشاكل في مجتمعاتهن؟ وهل كان لمجيئهن تأثير على المنازعات الدولية؟ فهل ازلن شبح الحروب؟ وماذا استفادت الحياة الاجتماعية من جهود المرأة في ميدان الحياة السياسية؟ وهل قضي على الجرائم في المجتمعات؟ وهذه الدول المتقدمة بريطانيا، وامريكا وفرنسا وايطاليا والمانيا وغيرها من الدول التي احتلت المرأة في مجالسها النيابية مقاعد، وتولت وزارات منذ زمن طويل، هل حصل فيها بسبب وجود المرأة في هذه المناصب اصلاح وتقدم لم يستطع الرجال ان يحققوه؟ اذا كان الامر بين الرجل والمرأة فلماذا اذن الاصرار على جر المرأة الى المجالس النيابية وتترك مهامها الاساسية؟ وتلك النساء اللاتي ذكر انهن تولين مناصب الوزارة لم يتولينها الا بفضل الرجال، فانديرا غاندي لو لم يكن ابوها نهرو ما تولت الوزارة، وباندرانيكا لو لم يكن زوجها ما تولت، واكينو كذلك، وبنازير بوتو لو لم يكن ابوها زعيما لحزب الشعب ما انتخبت زعيمة للحزب، وكذلك حسينة زوجة مجيب الرحمن في بنغلاديش، اما تاتشر وجولدا مائير فمن الحالات النادرة والنادر لا حكم له، وكل النساء اللاتي تصدرن الحياة السياسية في بلادهن لم يأتين الا بوحي من الرجال.

ان الذين يغررون بالمرأة لتزج نفسها فيما لا يتناسب مع طبيعتها انما يؤججون عقدا نفسية، فيشحنون صدور النساء بالضغينة على الرجال لتثار فيهن نزعات المنافسة والانتقام، باعتبار انهن ظلمن في السابق، ولو تأمل النساء وانصارهن ممن يتسلون بالاحلام والاوهام لوجدوا انه لا فائدة من كل هذا الذي يروجون له، وانما هو عبث في عبث، والذي يجب ان يخشاه العقلاء في المجتمعات الصغيرة ان يتوسع نطاق المطالبات النسائية، واقحامهن في وظائف الرجال بفعل بعض الرجال الذين يريدون ان يثبتوا تحضرهم وتقدمهم، ان ينعكس الامر وتختل الموازين، فتتحول الرياحين الى شياطين، ويسقط الرجل من منزلته ودرجته، فلا ادري كيف يستسيغون ان تقوم المرأة بالاعمال التي تتعارض مع انوثتها واختصاصها؟ الا يرون انها سمجة في زي الشرطي، وفظيعة عندما تنبطح لتحريك مدفع رشاش، او تتسلق سلالم المطافىء، او تحمل على ظهرها قطع الطوب؟ ان الذين يعملون على اقحام المرأة في غير مجالاتها يجاملون مجاملات جوفاء، ولا يقدرون العواقب والمصائب التي ستحل بمجتمعاتهم اذا هم تمادوا في دعواتهم بالمساواة بين الرجل والمرأة في كل المجالات.

نحن لا نتنقص المرأة، بل نرى انها مؤهلة لنيل الدرجات العليا في كل الفنون والعلوم، ولكن كل مجال تدخله المرأة لا بد وان يكون على حساب مجالات اخرى مهمة في المجتمع، فمجالات العائلة، وبناء الاسرة وتماسكها سيتأثر بخروج المرأة الى العمل في مجالات الرجال من غير ضرورة، فقيام المرأة بالعمل الذي لا يتفق مع طبيعتها من شأنه ان ينعكس على مهمتها في الحياة اي ان كل خروج للمرأة في اعمال المجتمع محسوب ومطروح من حساب خصائص العائلة، وتماسكها وتراحمها، فالمطلوب من المرأة ان تعد نفسها بكل المؤهلات التي تزيد من كمالها وحرمتها، فالعائلة هي مأواها، وهي مطمح الانسانية المتطلعة الى الكمال، اما اذا استمرت المرأة في التخلي عن مهمتها الاساسية، وزاحمت الرجل في اعماله فان ما ينتظر الجنس البشري من الاهوال ما ليس بعدها الا الفناء، اللهم لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه.....

## التحديات التي يواجهها الاسلام والعمل الاسلامي في اندونيسيا

# منصّرون يقودون الغزو الفكري



● في الوسط د. محمد ناصر رئيس المجلس الاعلى الاندونيسي للدعوة الاسلامية.

يواجه الاسلام والعمل الاسلامي في اندونيسيا كثيرا من التحديات من مختلف الجهات والهيئات. ذلك لان المسلمين في اندونيسيا يمثلون اكبر تجمع اسلامي في العالم. وقد صمد المسلمون امام الاستعمار الصليبي قرابة ثلاثة قرون ونصف ثم من مقاومة السيطرة الشيوعية من قبل اكبر حزب شيوعي في بلد غير شيوعي الحزب الشيوعي الاندونيسي، لذا يبدو انه بعد سحق الخطر الشيوعي وقمعة سنة ١٩٦٥ اعتقد الكثيرون ان الاسلام سيكون البديل الوحيد في اندونيسيا. فتضافروا وعملوا وكانهم مسوقون من قبل الف عفريت وعفريت من اجل الحيلولة دون ان يقوم الاسلام بدوره الهام المنتظر، فنجد نشاط رجال التبشير يروجون لبضاعة بارت وكسدت في مواطنهها ويضاعفون جهودهم ومساعيهم لتنصير اندونيسيا، كما نجد دعاة الزندقة متسترين في اسمال ما اخترعوا لها اسما (المعتقدات في الرب المتفرد) يحاولون اجتذاب الاتباع بحجة ان ما يدعون اليه هو تراث الآباء والاجداد.

وكان من بين المساعي الجادة الموجهة ضد الاسلام ما عرف باسم مادة (تعليم اخلاقيات البانتشا سيلا). هذه المادة اصلها مادة التربية الوطنية (سيفكس) ولكن أولئك المتامرين ارادوا ان يجعلوا من البانتشاسيلا مصدرا للتهذيب، بدعوي ان للبانتشاسيلا اخلاقيات يجب ان تلقن الى التلاميذة والطلبة في الكتب الاثنى عشر جزءا المقررة لتعليم اخلاقيات البانتشاسيلا وذلك للمراحل الابتدائية والاعدادية والثانوية، فحشوا تلك الكتب باشياء لا تمت الى التربية الوطنية ولا الى الاخلاقيات باية صلة. من ذلك ما مثاله (اذا مات جارك او احد معارفك وكان ينتمي الى دين غير دينك او انه من المعتقدين في الرب المتفرد، فعليك ان تزوره ويجب عليك ان تدعو للميت ان يفسح له الرب مكانا بجواره...) وحين اعترض على هذا الوجوب استبدل بتعبير آخر بما معناه «يسن» كأن الوجوب والسنية بيد المخلوقين.

وهناك حوار بين طفل وابيه. (الطفل يسأل اباه عن العم سوديرو: ترى ما دينه، فلم يره احد يدخل مسجدا او كنيسة او معبدا. فيجيبه الاب: ان العم سوديرو لم يعتنق دينا من هذه الاديان، ولكنه رجل طيب مجبول على الخير...) يعني انه بالامكان ان يكون الانسان لايدين باي دين ولكنة طيب يحب عمل الخير، وهذا تضليل فاضح.

ولما اعترض رجال التربية المسلمون على تلك الكتب وطالبوا بسحبها من التداول لاذ القائمون على جهاز وزارة التربية آنذاك الى موقف الاكتفاء باجراء بعض التعديلات فقط. فكلمة (يجب) تستبدل ب (يسن) ونحو ذلك، رغم ان هذه السلسلة مليئة بكل ما هو زندقة وكفر بواح واستمرت الاحتجاجات الى ان اتى الله بوزير جديد للتربية، فقرر سحب تلك الكتب، وقد طبع منها ٨ ملايين نسخة وامر بارسالها الى مصنع من مصانع الورق لاعادتها عجينا وصنعها كرتونا.

وجاء الكيد الثاني وهو الغاء عطلة رمضان بالنسبة لمدارس الحكومة، علما بان هذه العطلة اصبحت عادة منذ قرون مضت، وان المربين المسلمين يستغلون فرصة العطلة الرمضانية لعقد الدروس الدينية المكثفة وذلك لبناء الناحية العقدية والروحية للتلاميذ، وتفتح المعاهد الاسلامية الدينية ابوابها طيلة رمضان لهذا الغرض، يؤمها الطلبة لتحصيل العلوم الدينية.

ورغم احتجاج المسلمين اصرت وزارة التربية والثقافة على الغاء العطلة والاكتفاء بعطلة ايام في اوائل رمضان وايام أخرى في نهايته ومدد الوزير أن المدارس الاهلية التي تعطل في رمضان سيقطع عنها المساعدات المعتادة، ولما كانت مدارس المحمدية قررت تعطيل مدارسها فمعنى ذلك انها ستحرم من المساعدات الحكومية.

هنا قرر المجلس الاعلى الاندونيسي للدعوة الاسلامية افتتاح اكتتاب لجمع التبرعات من رواد الجمعة لمساعدة مدارس المحمدية المهددة بقطع المساعدات استجابت الجماهير اعمار المساجد في يوم الجمعة، ولم يكن ما جمعه المجلس من الاكتتاب مبلغا يذكر ولكن اثره السياسي كان عميقا جدا، اذا سرعان ما اعلن وزير التربية والثقافة انه لم يقرر قطع المساعدات عن مدارس المحمدية علما بان ما تتلقاه المدارس الاسلامية المعانة لايصل الى عشر معشار ما تتلقاه مدارس التبشير وهذا ما جري به الامر منذ ايام هولندا.

ومن ذلك منع استعمال الزي المحتشم على طالبات المدارس الثانوية واصرار ادارات تلك المدارس على



• **اطفال اندونيسيا في تدريب على مناسك الحج.**

وجوب استعمال الزي المدرسي المقرر، وهو البلوزة التي تظهر النحر والصدر والرقبة والساعدين والجواب الذي يبدي الساقين ويكشفها. بينما الزي المحتشم الذي اختارته طالبات الثانوية يتكون من بلوزة ذات كمين طويلين وخمار يغطي الراس والرقبة وجورب طويل يغطي الساقين. ويبدو ان هذا الزي المحتشم الذي يحجب الفتاة عن خائنة الاعين قد أثار حنق بعض نظار المدارس فامروا الطالبات اللواتي يستعملن هذا الزي المحتشم ان يخترن واحدا من اثنين اما ان يرجعن الى الزي الرسمي او يبحثن لا نفسهن عن مدارس تقبل هذا الزي المحتشم وقام المجلس بمساعدة الطالبات المطرودات للحصول على المدارس التي تقبلهن وقد بلغ عددهن في جاكرتا وحدها مائة طالبة. والغريب ان هؤلاء الطالبات الملتزمات لم يحدث منهن اي شغب او نزاع مع اللواتي يتبرجن، ثم انهن من المتفوقات في فصولهن ومن المؤديات للواجبات المدرسية خير اداء وكل ذنبهن انهن يرتدين هذا الزي الذي يسمونه هنا «الجلباب» ويرين انه من صميم تعاليم الاسلام ان تستر المرأة مفاتنها اذا بلغت المحيض، ولكن الزنادقة يؤذيهم ان يجدوا ان يجدوا واحدا يأتمر باوامر الاسلام وعندما اسندت وزارة التربية بالوكالة الى احد الوزراء النصاري بعد وفاة وزيرها نوقر وهو نوتوسانتو، تجرا بعض معلمي الماتيماتيكا والرياضيات من النصاري على ان يقولوا لن ندرس مادام في الفصل لابسة جلابيب.

الغريب انه في سنوات رواج موضة الميني جوب كانت الكثيرات من تلميذات المدارس يرتدين هذا لزي الخليع وهن يحضرون الى مدارسهن، ولامن يستنكر او يعترض. وهناك بعض التلاميذ والتلميذات في المراحل الثانوية والاعدادية من المعروفين بالمشاغبين ومن المتورطين في المخدرات وغيرها، لم ينالوا اهتمام النظار بقدر اهتمامهم بمحاربة الزي المحتشم، وان معلم التربية البدنية في احدي مدارس باندونغ غضب على الطالبات اللواتي يحضرن درس التربية البدنية بالبنطال الطويل وهدد برسوبهن في الامتحان.

ومن تلك المكايد ماقررة مدير عام التعليم الاساسي والثانوي قبل احالته الى المعاش باسابيع. وهو وجوب تحية العلم عند دخول الفصل وعند الخروج، وذلك ان يوضع العلم بحجم صغير يتناسب مع قاعة الفصل على سارية فوق منضدة امام الفصل، ويؤدي التلاميذ التحية له بكل خشوع وخضوع عند الدخول وعند الخروج وذلك بطريقة توحي لهذه البراعم ان ما يحيونه شيء مقدس، وهذا يذكر الشعب بايام الاحتلال الياباني، اذ كان الجنود اليابانيون الوثنيون من معتنقي الشنتوية او البوذية، يأمرون الشعب الاندونيسي المسلم بالركوع كل صباح باتجاه طوكيو «تحية» للميكادو الذي يسميه اليابانيون «تينوهيكا».

ان احترام العلم كرمز للشعب الاندونيسي في حدود العقلانية لا احد يعترض عليه اما ان يصل الى حد التحنث والتقديس وواجب المعاملة بما يجب نحو الاقداس فهذا ما يتطلب منا بعض التفكير.

اننا ندعو الى وجوب بناء القصيدة على أساس الاعتقاد بالله وحده وافراده بالعبودية ولكن يأتي الاخرون يقوضون ما نقيمه ونبنيه.

متى يبلغ البنيان يوما تمامه. اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم.

وإن مما يعانيه الاسلام ويعرقل امامه عمليات البناء هو تزايد نشاط من يسمون انفسهم (اتباع المعتقدات في الرب المتفرد) انهم لا يعترفون بأي دين من الاديان المعترف بها رسميا في اندونيسيا، ولكنهم يدعون انهم يعتقدون في الرب المتفرد وهذا تعبير يحرصون عليه دائما ويرفضون ان يسموه (الله) ويقولون انهم يطيعون الرب ولكن من اين عرفوا الاشياء التي يقبلها الرب والتي يراها من ابواب طاعته؟ انهم لا يعترفون بالرسالة والرسل، ويقولون ان بامكان كل إنسان ان يتصل بالرب المتفرد ويتلقى منه التعاليم، وقصاري القول عقيدتهم نحلة كلها ترهات وإباطيل متهافتة ولكن الجماعة رغم كل ما يقال - تنال دعم الحكام. لقد كانوا يطالبون بالاعتراف بهم على قدم المساواة بالاسلام والبرتستانتية والكاثوليكية والهندوكية والبوذية، وان تخصص لهم مديرية عامة بوزارة الشؤون الدينية شأنها شأن تلك الاديان وان يعترف بعقود الانكحة التي يعقدونها لا نفسهم وان تخصص لهم مدافنهم.

ولكن وزير الشؤون الدينية انذاك رفض كل ذلك بل رفض انتاءهم الى وزارة الشؤون الدينية لانهم ليسوا اتباع دين من الاديان، وان ما يمثلون ظاهرة حضارية فقط، فضموا الى وزارة التربية والثقافة وخصص لهم في التليفزيون الاندونيسي ركنا اسبوعيا كالاركان المخصصة للاديان ومن هناك يهوفون بما يعرفون وبما لا يعرفون، وكل ما ينتمون اليه ان تعاليمهم هي وصايا ابائهم واجدادهم التي يجب المحافظة عليها واتباعها ويستدلون بمقتطفات من الكتب الجاوية وباللغة الجاوية.

## • خاتمة

وبعد، فتلك هي تطبيقات الدعوة كما عشناها نحن في اندونيسيا. نوردها هنا بغرض تعرف الاخوة في العالم الاسلامي بذلك، كتجربة حياتية عاشها اخوة لهم في جزء من هذا الوطن الاسلامي الكبير. فان واجهوا حالة مشابهة او اوضاعا مماثلة لما اوردنا، يرجي ان يدركوا سريعا ما يكمن وراء الاكمة فيبادروه قبل ان يستفحل. وان الدعوة قد تقوم بمهام ليست من صميم مهامها ولكن الظروف الاستثنائية اضطرتها الى ذلك، مثل ما حدث للمجلس الاعلى الاندونيسي للدعوة الاسلامية عند ما اضطر الى تبني مشروع (مستشفى ابن سينا الاسلامي) في مدينة بوكت تنقي في منتصف الستينات، مواجهة ومنافسة لمستشفي المعمدانيين الذي تسلل في غيبة حراس الحمى وبني لنفسه مستشفاه التبشيري في هذا البلد الذي يمثل احد مراكز الاشعاع الاسلامي. قال احد الحكام للمجلس: (ما للدعوة ولبناء المستشفيات؟) فكان الجواب: (مضطر اخاك لابطل) ثم وفق الله بفضل مؤازرة اخوة العقيدة واشقاء الايمان في العالم الاسلامي، وخاصة في دول الخليج العربي، فتم بناء مستشفى ابن سينا الاسلامي وتم تأثيثه، واضطر المستشفى التبشيري المعمداني ان يخرج من مدينة (بوكت تنقي)

ثلاثة من كبار الادباء اجمعوا على أن :




اعداد محمد عبدالهادي

● الحداثة عند ادونيس تمثل الثورة على الاسلام عامة وعلى مذهب اهل السنة والجماعة خاصة !!

● سرت في جسد الجزيرة العربية الثقافي بعض التوجهات الفكرية التي لا تتفق مع اسلامنا.

رغبة في اطلاع جيل الصحوة المتأدب على مفاهيم التيارات الادبية المعاصرة ليميز المثقف المسلم الاصيل من الدخيل، فقرت اجرت المجلة الحوار الاتي مع ثلاثة من مشاهير أدباء الامة... وكبار المشتغلين في فنون الادب والنقد الاسلاميين وعلومهما وهم: الدكتور محمد عادل الهاشمي والدكتور عدنان رضا النحوي والشاعر عبدالرحمن صالح العشماوي، وذلك حتى تتجلى من زاوية الاصالة الادبية حقيقة المفاهيم المذكورة التي هي محل التساؤل والنقاش الادبي في هذا العصر، وقد اجاب السادة الادباء على اسئلتنا كما يلي:

## مفهوم الحداثة

**المجتمع : ما مفهوم «الحداثة في الوسط الأدبي المعاصر؟ تناول الدكتور محمد عادل الهاشمي الإجابة على هذا السؤال كما يلي:**

الحداثة كما يعرضها أصحابها صيغة للحضارة تعارض جميع الثقافات الأخرى السابقة للعصر، وهي مفهوم هروب لمناخ فكري وحضاري غير ثابت، على نحو يجعل مفهوم الحداثة بدوره متحركاً لا يكاد يستقر، ويمكننا أن نقرأ تاريخ الحداثات على أنه سلسلة من التوترات والصراعات بين الإنسان ومنجزاته. والحداثة تمثل ـ لدى أصحابها ـ تكسر الصورة القديمة، وزعزعة الذاكرة، لإعادة تنظيم عناصرها، أو إعادة قراءتها وفق منظور الحاضر، أي إعادة قراءة الماضي على ضوء الحاضر كضرب من مواجهة الذات، وإعادة إبداع الماضي أو إعادة تشكيله وفقاً لفكر الحداثة. كما تمثل الحداثة ـ لدى أصحابها ـ القطيعة مع المرجعية الدينية والتراثية، وإسقاط النماذج، واستبدال التجربة والكشف بذلك. وتعني بتدمير الذاكرة إسقاط العصمة عن المطلقات (الإيمان والغيبيات)، والتحول من المطلق (الإيمان والغيب) إلى التاريخي المتغير، وعدّ الأفكار والمعتقدات السابقة على العصر كلها أفكاراً تاريخية محضة، تخضع للبحث والنقد والتغيير، وتعطي الإنسان صلاحية وضع المعايير وكسر الشرائع، وزعزعة النموذج. يبتدع فيها الشعر لغته ورموزه ومجاله الحلمي، مبدداً الحدود بين الواقع واللاواقع، وبين التاريخ والأسطورة وجميع لغات التعبير...

من روادها الأوائل «بودلير» و «رامبو» الأديبان الفرنسيان الموزعان بين الرومانسية والرمزية. أما الأول فصاحب ديوان «زهار الشر» عرف بشذوذه وخروجه عن الطبيعة والمألوف، يمارس الخطيئة بكل أشكالها، كره الحياة وحاول هدمها، نام لياليه سكران على الأرصفة. الحداثة عنده هي العابر والهارب والعرضي وتذوق الغامض، وكل بئيس متدهور، ليليّ واصطناعي يصبح عنده فاتناً، وعنصر إثارة للشعر. أما «رامبو» فقد تمرد على التراث والماضي، وقطع كل صلة مع المبادىء الأخلاقية والدينية، الشاعر عنده عليه أن يقوم بهدم عقلاني واسع لكل الحواس، ويقوم بتحطيم الواقع. وتمضي تجارب الحداثة بمعناها العام.

● **ومن وجهة نظره في موضوع الحداثة قال الأستاذ عبد الرحمن العشماوي:**

معنى الحداثة لا يندرج تحت وجهة نظرٍ خاصة، والأراء الشخصية لا تقدم فيه ولا تؤخر، فهي تمثل تياراً بل مذهباً محدّد المعالم في الدين والفكر والسياسة والاجتماع... الحداثة تمرُّد، هذه حقيقتها، تمرُّد على كل قيمة ثابتة في حياة الأمم، الحداثة تحمل في داخلها

متفجرات لتفجير ركائز المجتمعات... خلقياً... فكرياً... دينياً... تاريخياً... ولهذا فالإسلام- مثلاً- عند الحداثيين يمثل مرحلةً من مراحل الثبات- الجمود تحتاج إلى زحزحة وهو في نظرهم محاولة من المحاولات البشرية لإصلاح المجتمعات، والمحاولة إذا ثبتت جمدت، والحداثة تكره الجمود، وتعصف بكل ثابت، لا لأنه لايصلح ولكن لأنه يحمل صفة الثبات.

وأرى أنه من الخطأ ما يقوله بعض المفكرين والأدباء عندما يوجه إليهم سؤال عن الحداثة، حين يقولون، الحداثة منها ما هو صالح ومنها ما هو طالح فنحن نقبل الصالح منها ونرفض الطالح... وكان هذا القول خطأ- في نظري- لأن الحداثة بهذا المسمّى أصبحت تمثل مذهباً له أيديولوجيته- وأسسه وروّاده وأتباعه، ومهما قلنا فيها من آراء فإنها ستظل هي هي بأسسها الفكرية والثقافية.

لا تسلني عن وجهة نظري في الحداثة ولكن سلني عن معناها كما ورد على ألسنة دعاتها وأصحابها.

## جذور الحداثة

○ **المجتمع: ما جذور الحداثة الأدبية بالمفهوم الذي عرضت له؟ وإلام تنتمي؟**

**وعلى هذا السؤال تولى الإجابة الدكتور الهاشمي فقال:**

الحداثة نبت نشأ في ظل البيئة الفكرية والأدبية في أوربا، التي تعبت من التنقل اللاهث بين النزعات الأدبية المتعددة في فترة قصيرة، فاستعار البعض لنفسه مزيجاً متداخلاً من النزعات الأدبية المعاصرة من رومانسية وطبيعية ووجودية ورمزية وسيريالية وطليعية... تلك المذاهب المعبرة عن يأس الإنسان وتمزقه وضياعه في أوربا، فجعلها كلها في مذهب واحد أسماه «حداثة». فالحداثة أحد المذاهب الأوربية، أفرزته أوربا خلاصة لضياعها وسأمها وتوترها... وفي نسبة الحداثة إلى أوربا يقول كُتّابها: إن الحداثة صورة العالم كما طوّرها الغرب وأوربا، وإن المصدر الرئيسي لهذا المفهوم هو الثورة الحضارية المعاصرة التي اتخذت أوربا نقطة انطلاق لها. والنقد الحديث الذي يود أن يرافق الشعراء الجدد عليه أن يلتفت إلى جوهر القصيدة الأوربية الحديثة، إذا أراد أن يكتشف جوهر القصيدة العربية الحديثة. وإن بعض كتاب الحداثة يجعل من الاستعمار الأوربي وغزوه العسكري والفكري لبلادنا رحلة تحضير فيقول: «إن رحلة الغرب إلى المستعمرات، وحضوره المستمر داخل ما يعرف ببلدان العالم الثالث جعلا المجابهة بين نمطين مجتمعين تتفجر في شكل شظايا حداثية تعمّق جروح المجتمعات التقليدية وتشد مسيرتها التحريرية إلى متاهات العصرية والتحديث، واستيراد النموذج الحضاري الغربي (!)» وبعد هذا يقدمون نموذج الحضارة الغربية وأيديولوجية، لنا. وهناك من الحداثيين من يجعل من المجتمعات العربية والإسلامية تلميذاً متخلفاً عليه أن يستكمل عن أستاذه الأوربي تاريخ الفكر الأوربي ليحفظه ويتمثله وليؤهل نفسه به للولوج في عالم الحداثة معوضاً بذلك عن تخلفه السابق فيقول: «إن الحداثة لم تفعل في المجتمعات العربية بصفتها جدلية للقطيعة كما فعلت في الغرب، وإنما تحولت إلى دينامية للخلط ومراكمة الأفكار والمذاهب والمناهج التي أفرزتها الثقافة الغربية منذ القرن الثامن عشر «العقلانية، والديكارتية، والوضعية، والعلموية...» ثم يضيف: «إن هذا الواقع يحكم على العالم العربي أن يكون في موقع المتلقي (المتحمل) لعواقب العصرية والحداثة، لا المشارك في صنعها».

إذا كانت الحداثة أوربية كما يشهد مريدوها، فماذا يكون من شأن من يقفون ببابها من بني جلدتنا؟ هل هم حداثيون كما يدعون أم هم مقلدون تابعون لخط سير الأدب الأوربي الذي أفرز الحداثة. بل أية حداثة هذه مع من يطلب إليه أن ينطبع بطابع الفكر الأوربي ومذاهبه أولاً لكي يكون صالحاً لفهم الحداثة الأوربية؟!





● د. محمد عادل الهاشمي ● الاستاذ عبدالرحمن العشماوي ● د. عدنان رضا النحوي

## تمرد على التقاليد والدين وتمجيد الانحراف

● **وأضاف الأستاذ العشماوي قائلاً:**

- إن الحداثة تمرُّد على القيم والعادات والتقاليد... وعلى الدين من وراء ذلك...

هي عند أصحابها: «خلق جديد» هي «طعن لخاصرة التراث المتجمد» هي «هدم لصنمية التاريخ». يقول يوسف الخال في كتابه الحداثة في الشعر: «إننا نرزح أكثر من أي شعب تحت عبء تاريخ متطاول في القدم... وقد سلبنا هذا التاريخ الاستقرار والتعمق والتأصّل...

ثم يؤكد أن مشكلة التقدم في أمتنا أنه مرهون بالنقل والاتباع لثوابتها وليس منطلقاً من منطلقات الخلق والإبداع...

ثم يؤكد أن الإسلام محاولة للإصلاح ثم تصدعت هذه المحاولة... فالحداثة تأتي بشيء جديد يقوم مقام هذا المتصدِّع.

وهذا كما نلاحظ خلط في فهم حقيقة الثوابت الإسلامية في حياة أمتنا وهذا الخلط هو الذي جعل الحداثيين يستهينون- بشكل واضح- بالأديان ويسخرون منها... ويستهينون بالذات الإلهية... بل ويؤيدون بشكل مباشر وعلني الحركات التخريبية التي جرت في تاريخنا الإسلامي، لأنها ترفع لواء التخريب الذي ترفعه الحداثة نفسها، وذلك مثل ثورة الزنج، والقرامطة، وغيرهما.

كما نجد الحداثيين يمجدون الشخصيات التاريخية المنحرفة فكرياً، التي خرجت بآرائها عن الحدود التي رسمها الله- من خلال الإسلام- لعباده.

وذلك مثل الحلاّج... والقدّاح... وابن سبأ... كما يتباكون على المعتزلة الذين يمثلون التحوّل الصارخ في وجه الثبات.

ولذلك نجد الحداثيين يؤكدون دائماً على وجوب التغيير للتغيير، بل ويرون أن التغيير وإن كان سيئاً خير من الثبات «الجمود في نظرهم» وإن كان حسناً وأستطيع أن أقول- بناءً على حقيقة الحداثة- إن الحداثة «محضنٌ لتفريخ التمرُّد» الذي يمثل الثورة العارمة في وجه ثوابت الأمم.

وأضيف من خلال استقرائي- المتواضع- لأقوال الحداثيين وأتباعهم في عالمنا الإسلامي... إن الحداثة أصبحت تمثل الثورة على الإسلام والتمرد على تعاليمه، كما أنها تمثل عند أدونيس الثورة على مذهب أهل السنة والجماعة وهو ما سماه بالثابت في كتابه، وتتم هذه الثورة باحتضان «المتحوِّل» الذي يمثل الانطلاقة المتمردة، ويقصد بها مذهبَه «النصيري» الذي تشكل الحركة القرمطية جزءاً من تطبيقه الواقعي.

## الحداثة العربية.. والوجودية

**المجتمع: هل هناك حداثة عربية بالمصطلح الحداثي الذي عرضتم له وأوضحتم جذوره؟**

**وأجاب الدكتور الهاشمي:**

يمكن أن نستنتج من خلال عرضنا السابق أنه ليس هناك حداثة عربية بالمصطلح الحداثي إلا بمقدار قولنا: وجودية عربية، وسريالية عربية... إن مفهوم الحداثة المذكور نبت دخيل، خرج من أوربا، وعبر مذاهبها

المختلفة ترعرع، فالمتّبع له من بلادنا لا تعطيه أوربا صفة الحداثية، وإنما هو متلق ـ في نظرهـ ومقلد، غير مشارك في صنعها، هو تابع لثقافة أوربا، متغرّب، أي معين للغرب على غزونا الفكري والأدبي، ذلك الغزو الذي ترمي منه أوربا إلى تدمير شخصيتنا وتراثنا. وإن ما تطلق عليه الصحف من نتاج هؤلاء المتغربين حداثة لا يحمل سمة الحداثة أو التجديد وإنما يحمل صفة التقليد والتغريب، بمعنى تقليد أوربا والتلقي عنها بما ينافي عقيدتنا وشخصيتنا ووجودنا المستقل، وإن الحداثة المدعاة على ألسنة أدباء التغريب لا تلتقي أبداً مع الأصالة الأدبية، وتظل أقرب إلى المثل الأوربية منها إلى روح أمتنا وشخصيتها.

**المجتمع ما مصطلح «التغريب»؟ ومن يخطط للتغريب ويقوم على تنفيذه؟**

الدكتور الهاشمي: التغريب كما رمز له رجاله الأوربيون، خطة تهدف إلى فرنجة العالم الإسلامي Westernization وترمي إلى امتصاص قوة العالم الإسلامي من داخله، وإفراغه من طاقاته، وذلك بالعمل على تغيير أهداف المسلمين ومثلهم الجامعة بما يعني تنازل الإنسان المسلم كلياً أو جزئياً عن عقيدة أمته التي تمثل فكره الأصيل وقيمه الأصيلة، ونظرته إلى الوجود، مستعيضاً عن كنوزه الأصيلة هذه بفكر الغرب ونظرته إلى الحياة، وينعكس ذلك على نتاجه الأدبي فيبدو ترجمة جزئية أو كلية للأفكار والتجارب التي تنافي تصور أمته ونظرتها إلى الوجود والحياة.

رجال التغريب هم من المبشرين والمستشرقين الأوربيين الذين وضعوا خطة التغريب وتابعوا تنفيذها، وتلامذتهم المعجبون بالحضارة الأوربية وقيمها من بني جلدتنا هم الساهرون على تنفيذ المخطط التغريبي في بلادنا نيابة عن أساتذتهم الأوربيين في سائر المجالات، ولعل من أخطرها الأدب. هؤلاء هم الذين يرفعون في بلادنا راية الحداثة الأدبية الأوربية، ويدعون مجتمعاتنا إليها، ضمن خطة التغريب التي رسمها لهم أسيادهم، وضمن خطة التغريب الأوربي التي عرضنا لها ولأخطارها.

## الصراعات... ودور الأديب المسلم

**المجتمع: أصبحت الأزمات والصراعات ـ حتى في الأدب ـ هي الظاهرة المسيطرة على مجتمعاتنا في العقدين الأخيرين بالخصوص، فما هو دور الأدباء المسلمين تجاه هذا الموضوع؟**

**ـ تناول الإجابة على هذا السؤال الدكتور عدنان رضا النحوي الذي قال:**

ـ لايقتصر دور الأدباء المسلمين على تسجيل التفاعلات. وإن كان تسجيلها أمراً هاماً وخطيراً، ومهمة حساسة ودقيقة. فتسجيل الأديب المسلم للحدث ليس تسجيلاً عادياً ولكنه تسجيل يبرز نظرة المؤمن المتميزة عن نظرة غيره، وتبرز وعيه المتميز للواقع، وتبرز نفاذ بصره وقوة تحليله وربطه للأحداث مع عقيدة وإيمان. وبدون هذا التميز والتحليل والربط يفقد الأديب المؤمن أهمية دوره في التسجيل.

ويمتد دور الأديب المؤمن إلى مسيرة الإنسان في الحياة، وإلى آيات الله في الكون، وإلى واقع الناس وقضاياهم، حتى لتشعر بأن الأديب المؤمن يحس بآلام الناس وسعادتهم، حزنهم وفرحهم، ثم هو يعرضه من خلال قضية الإنسان المؤمن، ومسيرته في الحياة، وارتباطه بآيات الله بالكون، وارتباطه من خلال ذلك كله بعقيدة وإيمان تميز نظرته عن نظرة غيره.

ومن خلال هذه النظرة يأخذ الأديب المؤمن أعمق بعد إنساني، لأنه يتعامل مع حقيقة الإنسان الصادقة الطاهرة، والفطرة السليمة العميقة، لا مع زخرف خادع وأصباغ وطلاء.

ويمتد دور الأديب المؤمن إلى مساهمته في بناء الرأي العام، وفي إقامة الميزان الأمين بين أيدي الناس، حتى لا تتمزّق طاقات الأمة ومواهبها في صراع موازين شتى، وحتى يرفع الرأي العام إلى مستوى الإيمان الصادق واللغة العربية الصحيحة دون أن يهبط إلى هوى ورغبات.

**• الاديب المؤمن يبني الرأي العام والاعلام ويتحسس قضايا الناس حتى يألفهم ويألفوه ويتبنى اهداف الامة المسلمة وامانيها الطاهرة.**

وهو كذلك يساهم في بناء الإعلام الإسلامي حين يكون هو جزءا من الإعلام، ويكون الإعلام نفسه قوة للأدب والأديب.

وأخيرا فإن الأديب المؤمن يصوغ تسجيله للأحداث كما ذكرنا، ويعرض مسيرة الإنسان وقضيته، ويبني الرأي العام والاعلام، ويتحسس قضايا الناس حتى يألفهم ويألفوه، وهو بذلك كله ومن خلاله يتبنى أهداف الأمة المسلمة وأمانيها الطاهرة، ويضع الحلول ويساهم في رسم نهج ووضع خطة.

ويبلغ الأدب والأديب ذروة إبداعه وعبقرية دوره حين يخرج أدبه من معاناة صادقة في الميدان، وبذل طاهر في الواقع، وعبادة خاشعة تطرق أبواب الجنة.

## فضح الإلحاد

**المجتمع: الأستاذ العشماوي لقد طرحت في إحدى قصائدك قضية الإلحاد والملحدين.. فما هو هدفك من تلك القصيدة التي ألقيتها في أحد مهرجانات السنة الماضية؟**

**ـ وأجاب الأستاذ عبد الرحمن صالح العشماوي بالقول:**

ـ الإلحاد موجة عالمية... وهذه الموجة تتجه إلى عالمنا الإسلامي بعنف، وقد استطاعت أن تحطم سفناً وأن تغرق زوارق وأن تلتهم عقولاً وأفكاراً... والقصيدة التي أشرتم إليها للجنادرية بالذات... كتبتها قبل ذلك المهرجان، فالجزيرة العربية وهي ـ موئل المسلمين ـ تواجه تيارات العالم الفكرية، والأنظار تتجه إليها بنظرات مختلفة، فمن نظرة لائذٍ يجد فيها الأمان. ومن نظرة حاقدٍ أو حاسدٍ يخفي في نفسه ما لا يبديه...

والجزيرة العربية بانطلاقتها الأخيرة ليست بمعزلٍ عن العالم ولهذا فقد سرت في جسدها الثقافي بعض التوجهات الفكرية التي لاتتفق مع إسلامنا... ومن بينها توجه الحداثة... ثم إن بعض الشخصيات التي شاركت شخصيات معروفة بتاريخها الإلحادي المعادي للإسلام... والحاقد على الجزيرة العربية بالذات، فناسبت القصيدة هذا الجو، وعندما طلب مني أن أشارك رأيتها مناسبة فألقيتها... وما كانت هذه القصيدة لتثير أحداً إلا من انطبقت عليه معانيها، وذلك ما أردت...

ثم إن القصيدة دعوة إلى الاصلاح والعودة إلى الاسلام... حيث أشرت ـ على لسان الجزيرة العربية ـ إلى عظمة الاسلام وأنها لا تريد سواه، وأنه قد أراحها من الحياة الجاهلية البهيمية، وهو جدير بأن يريحها في حاضرها كما أراحها في ماضيها... ثم إن القصيدة تتضمن دعوة صادقة موجهة إلى الثبات على شرع الله والحرص على تحكيم كتاب الله ومواجهة دعوات الإلحاد والتغريب.

فالجزيرة تقول:

يا ولاة الأمور هذا طريقي
فامنعوني من كل وغدٍ مريبِ
ربَّ آتٍ إليَّ يعلن حبا
وهو يسعى سراً إلى تذويبي
منهج الله غايتي فاحكموني
بهدى خالقي السميع المجيبِ

## الحداثة والإنسانية!

**المجتمع هل يتضمن اتجاه الحداثة أبعاداً إنسانية؟**

**ـ أجاب الدكتور الهاشمي بالقول:**

ـ لعلنا لم نعثر فيما عرضنا له من مفهوم اتجاه الحداثة

على حلول ترعى إنسانية الإنسان، وإنما عثرنا على ما يزيده غربة وقلقاً وتمزقاً من خلال منهج هدم متواصل للسابق في انتظار اللاحق، ولهاث عدمي كمن يحاول إمساك ظله . . . إنه لا يمكن أن تحقق نزعة تدعو إلى هدم الحضارة حاجة إنسانية، وإن اتجاهاً يمتطي منطق المغامرة الهلامية في طلب المجهول لا يخدم البشرية ولا يعترف بإنسانية الإنسان، وربما يجهل سر طبيعته وتكوينه، ففي مبادىء الحداثة تباعد عن طبيعته ومطالبه وإدراك طاقاته، فالإنسان لا يستطيع أن يغير جلده كل يوم، كما لا يستطيع أن يحيا على منهج غير متوازن، يهدم الحضارة في يوم، ويعد بنيانها في آخر. والعقائد عنوان انطلاقات البشر، من يهدمها يكسر انطلاقات الإنسان وعلائقه، ويسد الطريق على كل فكرة، والحداثة نفسها فكرة فإذا أنفذنا مبادئها فيها هدمت مبادئها منطلقاتها وانتهت.

ترى هل أصحاب اتجاه الحداثة يحسبون أن العالم ينتهي عندهم حتى يكيفوه حسب منطلقاتهم الشاذة البعيدة عن طبيعة الإنسان وإنسانيته؟ إنهم ليسوا وحدهم في ميدان الفكر والحضارة والأدب، وهم في أصل اتجاههم الأوربي ثمرة قلق جزء من البشرية لم يهتد إلى شرعة أو نظام فركب شراع المجهول. أما البشرية المهتدية إلى غاية وجودها فتنظر إلى مراكب انتحارهم بإشفاق، وتمد لها حبال النجاة من خلال المنهج الرباني للإنسان يؤوب إليه الحيارى بعد أن يطول بهم اللغوب. الحداثة تلك المغامرة الخاسرة التي جربها من قبل الكثيرون في التاريخ فلم تغن عنهم شيئاً، وضاقت عليهم الأرض بما رحبت فسقطوا صرعى أو ثابوا إلى الطريق المستقيم. وكأني بالأديبة المشهورة نازك الملائكة تمنحهم من معاناتها الشاقة على طريقهم حتى تلمّست النجاة تجربة للوصول . . .

فلنلُذ بالإيمان فهو ختامُ
اليأس والدمع والشقاء المريرِ
فوراء الحياة معنى عميقٌ
ليس تفنيه سَورة الأحزابِ
هو معنى الألوهة الخالد المرجوّ
خلف الوجود والأزمانِ

## دور الإعلام الإسلامي . . . وإبداع أدبائنا

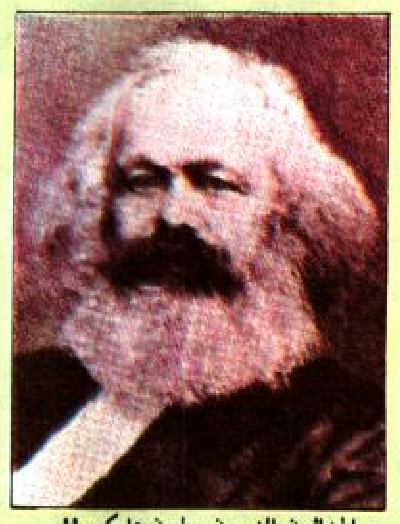
**المجتمع: ترى ما دور الإبداع المعاصر في نقل الإبداع الأدبي إلى جمهور المتلقين بالسمع والمشاهدة والقراءة وما هو مدى نجاح الإعلام الإسلامي في نقل خلاصة ابداع الأدباء الإسلاميين؟**

**ـ وكانت الإجابة للدكتور النحوي الذي قال:**

لابد من أن نحدد أولا ما نعني بالإبداع المعاصر. فإذا عنينا به التطور الهائل في وسائل الإنسان، فإن هذا الإبداع نجح نجاحاً كبيراً في نقل الابداع الأدبي في معظم أنحاء الأرض، وبلغ نجاحاً محدوداً في حياتنا. فلقد اهتمت معظم شعوب الأرض في نقل أدبها ولغتها على أوسع نطاق مستخدمة جميع ما توافر لديها من وسائل، حتى إن بعض اللغات الميّتة بُعِثَتْ من رقادها، كلغة العدو الصهيوني مثلا.

وحتى يستطيع هذا التطور الهائل أن يساهم في نقل الإبداع الأدبي فلابد من أن يكون هنالك تطور في الأمة ذاتها: في مدى تمسّكها بعقيدتها، في مدى سلامة مناهجها وتكاملها، في مدى ترابطها بنيانا مرصوصاً يجمع الجهود والعزائم، في مدى نجاحها في مختلف ميادين الحياة.

أما بالنسبة للإعلام الإسلامي فمازال هنالك قصور ملحوظ، وضعف يحتاج إلى علاج. وإذا كان ضعف الإمكانات سببا من الأسباب، فإن انغلاقه أحيانا على تصورات ضيّقة سبب آخر. وبصورة عامة فإن جميع الأسباب تجمعها حالة الدعوة الإسلامية في الأرض، ومدى تماسكها على خصائص ربانية تتمثل في واقع الحياة: إيمانا وعلما وممارسة، ومدى قدرتها على إبراز المواهب الإيمانية بصورة عادلة أمينة قبل أن تدفنها أكوام السنين وركام الحيرة، وتسلل النزعات الضيقة من إقليمية وقومية وغيرها في حياة المسلمين.


● الحداثيون الغربيون مولعون بماركس !!

## معالجات

**المجتمع: ما رأيكم بمعالجة الأستاذ سعيد الغامدي والشيخ عوض القرني لموضوع الحداثة؟**

**ـ وتناول الرد على هذا السؤال الأستاذ العشماوي فقال:**

إنها يسلكان مسلكاً واحداً، ويعرضان صورة الحداثة من خلال أقوال أتباعها. وقد استخدما في ذلك طريقة التوثيق الواضح، وقد استطاعا أن ينشرا الوعي الكامل في صفوف الناس بمعنى الحداثة وأهدافها.

وفي تصوُّري أن ما ذكراه كان واضحاً، وأن الطرح كان موضوعياً إلى حد كبير، وكان لابد من هذين العملين ـ في نظري ـ لمواجهة الموجة، فالحداثة في السنوات الماضية حظيت بمؤيدين لها من خلال الصفحات الثقافية في أكثر صحفنا، مما لم يتح معه مجال لأصحاب الرأي الآخر لأن يطرحوا آراءهم فكان الشريط بديلاً ومتنفّساً ـ إذا صحت العبارة ـ ثم جاء الكتاب مرحلة أخرى للطرح والتوثيق.

والجدير بأصحاب النوايا الحسنة من الحداثيين أن يشكروا الأخوين الغامدي والقرني على وضع هذا «الكابح» في الوقت المناسب. صحيح أن ذلك قد أحدث صدمة مضادة لموجة الحداثة عندنا ولكنها صدمة إيقاظ وتوعية وليست صدمة تجنٍ وعداوة. فأنا أعرف صفاء قلبي الغامدي والقرني، ولا أزكي على الله أحدا.

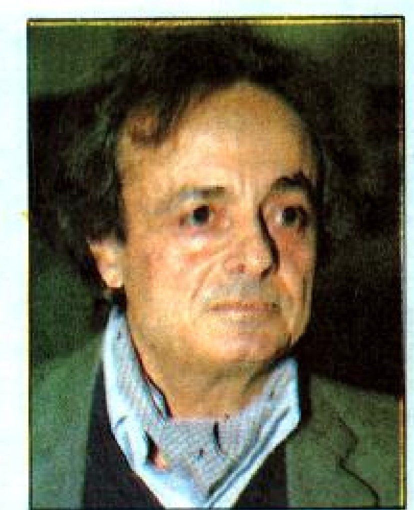

● لوي اراغون

## أدبنا بين الإقليمية والإنسانية

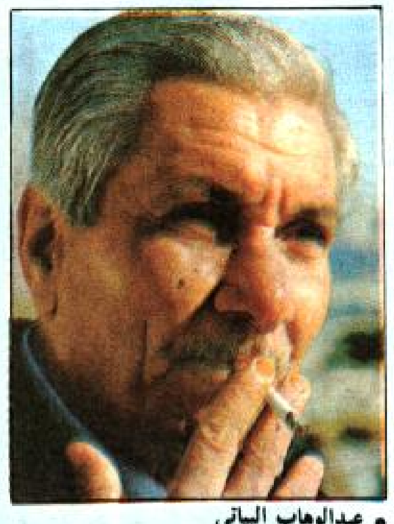
**المجتمع: نختتم هذا الموضوع بسؤال حول: إنسانية أدبنا وإقليميته . . . فرغم أن الأدب العربي الحديث بلغ من الاتساع والتنوع والجودة ما يؤهله ليخرج من الحيز الاقليمي الضيق إلى الحيز الإنساني الرحب، فإننا نلاحظ أن هذا الأدب حتى الآن لم يأخذ المكانة اللائقة به ضمن الأدب الإنساني فإلى أي شيء يرجع ذلك في رأيكم؟**

**ـ وقد تولى الإجابة على ختام أسئلتنا الدكتور عدنان رضا النحوي الذي قال:**

لاشك أن هنالك نماذج من الأدب العربي الحديث تستحق أن تأخذ مكانها في الأدب الإنساني. ولا يقتصر ذلك على الأدب الحديث ففي الأدب الإسلامي في عصر النبوة وفي عصور أخرى تلت نماذج إنسانية رائعة خرجت من الميدان، من ميدان الحق والجهاد، مضمخة



• ادونيس



• عبدالوهاب البياتي

بالدم الطاهر، لتظل مشعلا للبشرية كلها، مشعل إيمان وصدق، وحرية وطهارة.

فإذا لم نجد هذه النماذج الرائعة اليوم ضمن ما تعتبره قوى القرن العشرين من الأدب الإنساني فإني أعيد ذلك إلى الأسباب التالية:

أولا: اضطراب الميزان لتقويم الأدب، اضطراب الميزان في أيدي القوى المادية اليوم اضطرابا جعلها لا تقيم وزنا لارتباط العمل بالإيمان والتوحيد، بينما يجعل الإسلام هذه القضية أساس الميزان في الكلمة والعمل، أساس الميزان في الجمال، ثم تلي بعد ذلك العناصر الأخرى.

وربما كان الأمر لدى القوى المادية عكس ذلك، فإذا حمل العمل الأدبيّ خفقة إيمان ونبضة إسلام اجتمعوا عليه ليخنقوه تحت شعارات مزيفة عديدة.

ثانيا: إن القوى المادية المعادية هي التي تملك وسائل الإعلام وقواها. فهي ترفع عملا وتبرزه أو تخفض عملا وتقتله. وهذه القوى المادية المعادية مازالت تشنّ حربها الالحادية الصليبية اليهودية علينا في أعتى صورها وأشدها شراسة وضراوة، فكيف نتوقع منها أن ترفع نصاً أدبياً إيمانياً وهي تقتل الناس والزرع والضرع، وتلجأ مع غليان أحقادها إلى ما يشبه الإبادة.

وقد بلغ نجاحها حدا تكونت معه مواهب وقدرات من أمتنا تقف معها وتساندها في حربها الشرسة المجرمة، تحتمي تحت شعار الوطنية والقومية والاقليمية.

ثالثا: ضعف المسلمين والمنتسبين إلى الإسلام ضعفا شديدا جعلهم يبدون أمة متخلفة دون أن يكون لديهم أي عذر للتخلف. فقد منحهم الله العدد الوفير، والثروة الهائلة، والموقع الوسط الخطير، مما يهيىء كافة الأسباب لقيام أقوى أمة، لولا أن الوهن امتد في النفوس والقلوب، ولولا أن الهوى غلب، والشهوة طغت، وحبّ الدنيا استحكم. فتنافسنا الدنيا ومغانمها، والشهرة الفانية وزهوتها، حتى وقعنا أسرى الفتنة نستجدي حقنا استجداءا. فأنى لهذا الوهن أن يدفع أدبا إلى مستوى عادل.

رابعا: نتج عن ذلك ضعف الإعلام الإسلامي وتقصيره في حق الموهبة المؤمنة، والكلمة المؤمنة، والوثبة المؤمنة، حين يغيب ذلك في ظلمات الإقليمية والتنافس على الدنيا، في ميدان يخدع فيه السراب. فأنى لهذا الضعف أن يرفع أدبا إلى مستواه الحق.

ولا يقتصر هذا الحال على الأدب. وانما هو صورة ممتدة إلى الفكر كذلك. فأفكار داروين وفرويد لم يرفعها حق يحملانه، ولكن رفعها إعلام مدروس وجهود مخططة وهيئات عاملة. وإذا أدركنا اليوم ما تحمل هذه الأفكار وأمثالها من باطل، فقد كان بامكاننا أن ندرك ذلك منذ عهد بعيد لو كان الميزان في أيدينا مستقيما.

وكذلك فإن الإعلام رفع الأدب اليوناني والروماني حتى أصبح أساساً ومقياساً، ورفع الإعلام كذلك الفكر الغربيّ منزلة أعلى مما يستحقها وكذلك الأدب الغربي، حتى أدخل الإعلام في روعنا أن هذا الفكر هو الفكر الإنساني وأن هذا الأدب هو الأدب الإنساني. والحقيقة أن الفكر الغربي والأدب الغربي يحتاج نفسه إلى تمحيص وتدقيق، بعد أن يعتدل الميزان في يدنا ويستقيم.

**المجتمع: تتقدم بجزيل الشكر إلى أدبائنا الأفاضل الذين تكرموا وتفضلوا بالإجابة على أسئلة حوارنا في هذا المنتدى... ونعد القارىء الكريم بالمزيد إن شاء الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

●●●

# أساليب التحريض الإيحائي ضد الحركة الإسلامية



بقلم: زياد ابو غنيمة

في رأيي يبدو هذا الاسلوب من اخبث الاساليب التي تنتهجها وسائل الاعلام الغربي، وهو اشبه ما يكون بدس السم في الدسم، اذ تعمد وسائل الاعلام الغربي من خلال هذا الاسلوب الى اضفاء هالة من القوة والنفوذ على الحركة الاسلامية، وتركيز الاضواء على مؤسساتها الناجحة في المجالات الاقتصادية والتربوية والاسكانية والاعلامية والطبية والاجتماعية وغير ذلك من المجالات التي تمس مسا عضويا حياة الناس ومعيشتهم ثم تنفث من خلال هذا التضخيم المتعمد لنجاح الحركة الاسلامية في هذه المجالات سمومها بالايحاء بان السماح للحركة الاسلامية بمواصلة نجاحاتها في هذه المجالات يرسخ اقدامها في المجتمعات الاسلامية ويزيد من شعبيتها لدى الجماهير مما يشكل خطرا يتهدد الانظمة اذا لم تسارع قبل فوات الاوان الى معالجته والقضاء عليه.

ومن نماذج هذا الاسلوب اشير الى اربع مقالات تحمل عناوين متشابهة:

**النموذج الأول:** نشرته مجلة الايكونومست البريطانية في ١٩٨٢/٩/٤ تحت عنوان «الاسلام في آسيا ــ نحو مجتمع اسلامي» وهو بقلم مراسلها للشؤون الاسلامية جودفري جانسن، ويركز فيه الحديث عن نشاطات الحركة الاسلامية في ماليزيا وباكستان وبنغلاديش واندونيسيا، ويركز جودفري جانسن حديثه على الانجازات الناجحة التي حققتها الحركات الاسلامية في هذه البلدان من خلال مؤسساتها الناجحة في المجالات التعليمية والاجتماعية والثقافية والطبية، ثم لا ينسى ان يدس سمه في الدسم الذي قدمه ليوحي بأن هذه المؤسسات انما هي واجهات امامية ذات بعد انساني واجتماعي ولكنها تخفي وراءها خطر امكانية تحولها فجأة لتكون قوة ضاربة تسيطر الحركة الاسلامية من خلالها على المجتمع بأسره.

**والنموذج الثاني:** مقال نشرته صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الامريكية تحت عنوان «الثورة الهادئة ــ مرحلة جديدة من مراحل الحركة الاسلامية» ونقلته عنها مترجما صحيفة الوطن الكويتية في ١٩٨٧/١١/٢٧ والمقال نموذج نموذجي لاسلوب التحريض الايحائي غير المباشر ضد الحركة الاسلامية فهو يتحدث عن انجازات الحركة الاسلامية في بعض البلدان العربية بحماس، يتحدث عن نجاح الحركة الاسلامية في مصر في امتلاك اكثر من ٣٠٠٠ عيادة طبية و٦٠٠٠ مدرسة تتراوح مستوياتها ما بين الروضة الى الكلية ثم يتحدث بحماس عن شركات اسلامية اقتصادية ومالية تتعامل ببلايين الجنيهات، وعن مستشفيات ودور نشر وغير ذلك من المنجزات، ثم يتحدث عن تزايد نفوذ الاسلاميين في النقابات المهنية والعمالية، وفي اتحادات الطلاب في المعاهد والجامعات، ثم تختتم صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» مقالها الحماسي بدس السم في الدسم اذ توحي بذكاء الى ان هذه الانجازات التي تحققها الحركة الاسلامية في معظم بلدان العالم العربي والاسلامي انما هي جزء من خطة جديدة للحركة الاسلامية تعتمد على السيطرة على المجتمع ومن ثم على السلطة من خلال مؤسساتها بعد ان عجزت عن ذلك من خلال الارهاب كما تزعم الصحيفة!.

**والنموذج الثالث:** مقال نشرته صحيفة الايكونومست البريطانية ونقلته صحيفة الوطن الكويتية في ١٩٨٧/١٢/٧ وكان المقال بعنوان «المؤسسات الخيرية الاسلامية تنتشر في مصر» ويركز المقال على منجزات الحركة الاسلامية في مصر في المجالات الطبية والشركات التجارية والمالية، والمؤسسات التعليمية، ثم تنهي الايكونومست مقالها بالايحاء بان انتشار مؤسسات الحركة الاسلامية في جميع انحاء مصر وبنجاح كبير يحمل بين طياته خطرا يتهدد النظام القائم في مصر.

**اما النموذج الرابع:** فهو مقال نشرته صحيفة «فاينننشال تايمز» البريطانية في ٨ كانون ثاني ١٩٨٨ تحت عنوان ــ ازدياد النفوذ الاسلامي في مصر ــ «ثورة عن طريق التسلل» والمقال بقلم توني ووكر، ولعل ابلغ تلخيص لهذا المقال هو ما وصفته به صحيفة «المختار الاسلامي» القاهرة في عددها الصادر في آذار ١٩٨٨ حيث وصفت المقال بانه يكاد لا يختلف ابدا عن التقارير التي تضعها بعض مراكز الابحاث والدراسات بتكليف من وكالات الاستخبارات، فالمقال في محصلته النهائية تحريض ايحائي غير مباشر ضد منجزات الحركة الاسلامية في مصر حيث يؤكد كاتب المقال ان اي مهادنة او تهاون من النظام تجاه الحركة الاسلامية انما هو استسلام للحركة الاسلامية وانهزام امامها، وان الوقوف في صلابة في وجه الحركة الاسلامية هو السبيل الوحيد لمنع انتصارها.

## نماذج من اسلوب الشماتة والتشفي بالحركة الاسلامية:

○ يروي الاستاذ الشهيد سيد قطب في كتاب «امريكا التي رأيت» انه في اثناء بعثته الى الولايات المتحدة اضطر الى دخول احدى مستشفيات كاليفورنيا وكان الوقت في منتصف شهر شباط، ويذكر انه في مساء يوم الثالث عشر من شهر شباط لاحظ ان فرحا غامرا يسري بين اطباء وممرضات ومرضى المستشفى من الامريكيين، ولما استفسر عن سر ذلك الفرح المفاجيء قيل له الم تقرأ الصحف؟ لقد تخلصنا من حسن البنا فقد قتل بالامس في مصر...!

ويقول سيد قطب رحمه الله انه حتى ذلك الحين لم يكن على علاقة بجماعة الاخوان المسلمين وانه قد شعر في قرارة نفسه بالغضب ازاء روح التشفي والشماتة التي لمسها في وسائل الاعلام الامريكية، فقرر منذ تلك اللحظة ان يلتحق بالاخوان المسلمين وقد بر رحمه الله بعهده وكان احد شهداء الحركة الابرار.

○ وعندما حلت حكومة الثورة المصرية في عام ١٩٥٤ جماعة الاخوان المسلمين لاسباب ليس هنا مجال الخوض فيها، عبرت صحيفة نيويورك تايمز عن شماتتها وتشفيها بالجماعة من خلال التقرير الذي بعث به اليها مراسلها في القاهرة روبرت دوني ونشرته في عددها الصادر في ١٤ كانون اول من عام ١٩٥٤ والذي جاء فيه:

«حطم» النظام المصري جماعة الاخوان المسلمين اليوم (١٩٥٤/١/١٣) وكان الاخوان المسلمون وهم الجماعة الدينية المتعصبة ذات السجل الحافل بالنشاطات الارهابية اخر منظمة علنية باقية تقدر على تحدي

الحكومة الثورية».

وتستطرد نيويورك تايمز قائلة:

والاخوان المسلمون هم النسخة المصرية من الحركة التي تنتشر في الشرق الاوسط وتطالب بالعودة الى تفسير متشدد لتعاليم الاسلام ومقاومة تغلغل الافكار الغربية الاجتماعية والسياسية والثقافية».

ثم تنفث نيويورك تايمز احقادها الشامتة بقولها:

«ومن اكبر محاسن النظام العسكري والتي يعترف له بها حتى اعداؤه هو امكانية السيطرة على مثل هذه العناصر المتطرفة من الاخوان المسلمين»

○ ولقد شهدت بنفسي نموذجا صارخا لاسلوب الشماتة والتشفي الذي تمارسه وسائل الاعلام الغربي ازاء الحركة الاسلامية، فقد كنت في دورة تدريبية في الولايات المتحدة في عام ١٩٧٥ وكنت اتدرب في اضخم شركة امريكية لصناعة تعدين الفوسفات، وكنت في احد الايام مدعوا على العشاء في بيت منسق التدريب واسمه المستر لافييت، وكنت احرص على متابعة نشرات الاخبار في محطات التلفزة الامريكية، ولكم دهشت في تلك الليلة عندما اوردت محطة N.B.C خبرا عن الانتخابات التكميلية لمجلس الشيوخ التركي فاذا بالخبر يقتصر على قول المذيع ان مرشحي حزب السلامة الوطني الاسلامي فشلوا في الانتخابات، وعندما ابديت استغرابي لمضيفي من طريقة اذاعة الخبر حيث المفروض ان يتركز الخبر على الناجحين وليس على الفاشلين، اخبرني بكل جدية بان الامريكيين لا يهمهم ان ينجح من ينجح في الانتخابات لان الاهم عندهم ان لا ينجح المسلمون المتعصبون من امثال اعضاء حزب السلامة الوطني.

وللعلم فان محطة N B C للتلفزة يمتلكها و يترأس ادارتها اليهودي الامريكي الفرد سلفرمان و يديرها اليهودي الامريكي هيربرت سيكوسر.

○ وعندما جرت الانتخابات النيابية في السودان وحققت الحركة الاسلامية نجاحا مذهلا وخاصة في دوائر الخريجين الجامعيين وفي العواصم الرئيسية تجاهلت وسائل الاعلام هذا النجاح لتنفث احقادها الشامتة من خلال التركيز على عدم نجاح زعيم الجبهة الاسلامية الدكتور حسن الترابي لتصوره وكأنه هزيمة ساحقة للحركة الاسلامية متجاهلة ان نجاح خصمه كان بفارق عشرات الاصوات فقط، ومتجاهلة ان جميع الاتجاهات سحبت مرشحيها لتدعم جميعا مرشحا واحدا ضده.

## نماذج على اسلوب التعتيم الاعلامي الغربي ضد الحركة الاسلامية

○ ان اسلوب التعتيم الذي تمارسه وسائل الاعلام الغربي في تعاملها مع قضايا الحركة الاسلامية هو اسلوب قديم انتهجه اليهود مع الاسلام منذ ان بدأ القرآن الكريم يتنزل على قلب الرسول العربي الكريم صلوات الله وسلامه عليه، فعندما استعان كفار قريش بخبثاء اليهود ليجدوا لهم طريقة يوقفون بها انتشار الاسلام كانت نصيحة اليهود لكفار قريش ان يمنعوا العرب من الاستماع الى القرآن العظيم اي انهم طلبوا من قريش ان تقوم بالتعتيم على القرآن العظيم، وقد فضح الله عز وجل هذا الاسلوب اليهودي بقوله تعالى: «وقالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون». ولقد مارست وسائل الاعلام الغربي سياسة التعتيم ضد قضايا الحركة الاسلامية بابشع صورة، ففي حين تقيم هذه الوسائل الدنيا ولا تقعدها من اجل يهودي يعتقل في الاتحاد السوفياتي مثلا، نراها قد صمتت صمت ابي الهول لاكثر من عشرين عاما متواصلة دون ان تشير من قريب او بعيد الى وجود عدة الاف من رجال الحركة الاسلامية في مصر ونسائها في السجون وهم جميعا سجناء رأي وفكر، وانسحب هذا التعتيم وما يزال يمارس ازاء قضايا الالاف من رجال الحركة الاسلامية ونسائها في بعض الاقطار العربية والاسلامية وهم جميعا سجناء رأي وفكر.

○ وتجري انتخابات نيابية في بلد عربي، ويحكم القضاء بالغاء عضوية حوالي ثمانين نائبا من نواب الحزب الحاكم لصالح مرشحين من الحركة الاسلامية وحلفائها وترفض السلطة التنفيذية تنفيذ حكم القضاء، وتنظر الى وسائل الاعلام الغربي فتراها تصمت صمتا رهيبا ازاء هذه الفضيحة التي لم يكن كشفها يفيد اعضاء في الحركة الاسلامية لاقامت الدنيا احتجاجا عليها ولم تقعدها.

○ ويحقق الاسلاميون في مجالس النقابات المهنية والعمالية، وفي مجالس الطلاب في الجامعات نجاحات كاسحة في مصر والكويت والسودان والجزائر وتونس والاردن وغيرها من البلدان العربية والاسلامية ولكن وسائل الاعلام الغربي تعتم على هذه النجاحات وتكتم اخبارها.

**خاتمة.....**

وفي ختام هذه الدراسة اتساءل: وربما يتساءل معي الكثيرون...!

هل انتصرت وسائل الاعلام الغربي في حربها الضروس ضد الحركة الاسلامية..؟

واترك الجواب على هذا التساؤل لاحد قادة الحركة الاسلامية الاستاذ عمر التلمساني رحمه الله المرشد الثالث لجماعة الاخوان المسلمين.

يقول الاستاذ التلمساني رحمه الله في كتابه «ذكريات لا مذكرات».

يكتب الكتاب في القارات عن الاخوان المسلمين بقوة وتشهير واتهام، و يستمرون في الكتابة دون كلل او ملل. واسأل نفسي... لماذا تستمر هذه الهجمات على الاخوان المسلمين حتى اليوم..؟ ولماذا تلاحقهم هذه الاقلام بصفة مستمرة...؟

ما السبب.. ما الدافع.؟

وهل يرى هؤلاء ان ما يثيرونه من غبار حول الاخوان المسلمين حقق لهم شيئا من آمالهم.؟

هل ضعفت قوة الاخوان المسلمين... هل توارت...؟ هل تجمدت...؟

كل ذلك لم يحصل، بل العكس هو الذي حصل، قوة وانتشار وازدهار.

اجل ان نيران الاحقاد التي تنفثها وسائل الاعلام الغربي ضد الحركة الاسلامية لا تزيد الحركة الاسلامية الا صلابة وتألقا تماما مثلما تفعل النيران بالذهب تزيده تألقا وتنفي عنه خبث العناصر الرخيصة.




● وسائل الاعلام الغربية تتجاهل دوما نجاحات الحركة الاسلامية في الانتخابات.




## الاستاذ سياف يتهم غورباتشوف



قال الاستاذ سياف في تصريح صحفي لوكالة انباء البنيان ان غورباتشوف يحاول فقط حماية النظام الشيوعي الافغاني والدليل على ذلك هو اقتراح غورباتشوف ان تحل في كابل قوات لحفظ الامن تابعة للامم المتحدة، واضاف الاستاذ سياف: ان المجاهدين لا يستطيعون قبول هذا المشروع الذي يشم منه رائحة المؤامرة وتظهر عليه بوادر النية السيئة.

ان عرض غورباتشوف لا يعني حل المشكلة الافغانية، ولكنه يرمي فقط لمنع المجاهدين من تحقيق النصر النهائي على القوات الشيوعية، كذلك فهو (المرض) يهدف الى ان يجعل نظام كابل يقف على اقدامه بعد ان ضعفت معنويات جنوده تماما.

وقال الاستاذ سياف: ان قوات حفظ الامن التابعة للامم المتحدة لن تجلب السلام ولكنها ستقضي عليه. وبعد سقوط النظام الشيوعي الافغاني وتأسيس الحكومة الاسلامية على انقاضه سيأتي السلام الدائم والعادل. واضاف: اننا نرفض فكرة الهدنة وانهاء القتال طالما ان الدواعي الاساسية للحرب لم تزل بعد واعني بذلك بقاء القوات الروسية ووجود نظام كابل-لقد اوضحناها سابقا وسنوضحها مرة اخرى: ان هذين العاملين اذا ما ازيلا وأسست الحكومة الاسلامية حينها فقط نتكلم عن وقف القتال.

## الازهر يؤكد مصادرة «اولاد حارتنا»



صرح مصدر مسؤول بالازهر الشريف بانه لا رجعة في مصادرة رواية «اولاد حارتنا» للكاتب نجيب محفوظ، والتي صودرت فور نشرها في الاسواق عام ١٩٦٨، بناء على توصية من مجمع البحوث الاسلامية الذي ناقش الرواية مناقشة مستفيضة، ثم افتى بان الرواية تتعارض مع الاسلام شكلا وموضوعا، ولا تمت الى الادب العربي بصلة، وبها كثير من الافتراءات على انبياء الله وتشبيههم باشخاص في حارة نجيب محفوظ ــ كما اوصت اللجنة ــ التي شكلها المرحوم الشيخ عبدالحليم محمود عام ١٩٦٨ ــ بسرعة سحب الاعداد المطبوعة ومصادرتها فورا. وتم رفع الموضوع بكامله الى الرقابة العامة على الاعلام والتي اصدرت قرارا بمنع نشر واذاعة رواية «اولاد حارتنا» في جميع وسائل الاعلام. وذلك في ١٩٦٨/٥/١٥ وتم ارسال نسخة من هذا القرار الى مجمع البحوث الاسلامية، وما زال موجودا الى الان متصدرا قرار لجنة الفتوى في هذا الشأن.

وكان وزير الثقافة المصري قد اعلن انه سيعمل على الغاء قرار المصادرة وانه سيلتقي بفضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر لبحث هذا الامر، في حين كشفت مصادر الازهر الشريف انه لا رجعة في قرار المصادرة... المعروف ان الاديب نجيب محفوظ نال جائزة نوبل في الادب لعام ١٩٨٨، عن رواياته: اولاد حارتنا ــ الثلاثية على وجه الخصوص.. فهل تنجح مساعي وزير الثقافة المصري ؟!!

## مسلمو ملاوي يناشدون



قدر الله لي ان اقوم بجولة في بعض الدول الافريقية ومنها دولة ملاوي للاطلاع عن كثب على احوال اخواننا المسلمين بهذه الدولة.

ملاوي دولة صغيرة المساحة وقليلة عدد السكان وتقع بالقرب من جنوب افريقيا وزمبابوي وهي دولة فقيرة مثل كثير من دول القارة السوداء. دخلها الاسلام منذ القدم ووصلت نسبة المسلمين الى حوالي ٧٠٪ من عدد السكان حيث ان الاسلام هو دين الفطرة والحق.

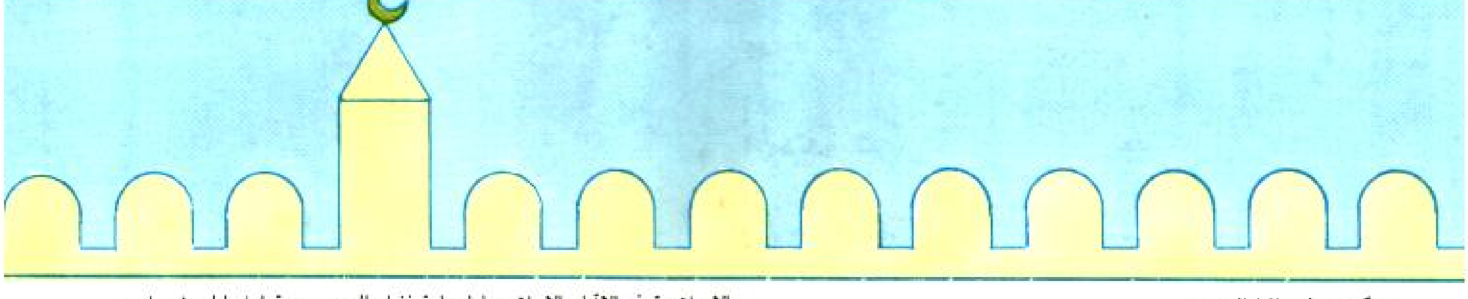
الا ان المؤسسات التبشيرية ومجلس الكنائس العالمي ابى الا ان ينصر مواطني هذه الدولة الفقيرة فهجم هجمة شرسة بملايينه من الدولارات والقساوسة والمبشرين. وكذلك تخاذل المسلمون ونسيانهم لاخوانهم في هذه الدولة جعل المبشرين يجدون المسلمين لقمة سائغة ومرتعا خصبا لاعمالهم الاجرامية وذلك بواسطة تقديم المعونات وبناء المراكز التبشيرية وبناء المستشفيات ودور الايتام والارامل وفتح المدارس التعليمية وكان هدفهم ولا يزال هو تنصير المسلمين وابعادهم عن دينهم وفعلا تم لهم ما يريدون فتناقص عدد المسلمين الى ان وصل حوالي ٧٪.

وهنا ولله الحمد والشكر تنبه مجموعة من الشباب المسلم الغيور على دين الله، وبفضل من الله تعالى وبهمة هؤلاء الشباب المسلم الملتزم الذي نذر نفسه لهذا العمل الطيب اعادوا كثيرا من المسلمين الذين تنصروا الى دينهم الحق وحظيرة الاسلام الى ان وصلت نسبة المسلمين الى حوالي ٥٠٪ خلال فترة قصيرة ولله الحمد والفضل والمنة.

اما لو وضعنا مقارنة بين المراكز الاسلامية والمراكز التبشيرية لتجد الفرق الكبير جدا بينهما فالمركز التبشيري تأتيه الملايين من الدولارات والمبشرين والقساوسة من كافة انحاء العالم المسيحي حتى انني علمت بان طائرة خاصة تأتي محملة باللحوم والاموال وبشكل يومي الى تلك الدولة.

اما المراكز الاسلامية فلها الله وحده.

فالمراكز قليلة والمساجد يتيمة حتى ان كثيرا من المساجد لا يوجد بها مكبرات الصوت ولو اذن المؤذن للصلاة تكاد لا تسمعه ولو كنت في ساحة المسجد نفسه اما المستوصفات فهي اكثر يتما حتى ان بعض المستوصفات التابعة للمراكز الاسلامية يعمل بها نصارى والدعاة وضعهم سيء حتى ان الداعية يمشي عشرات الكيلومترات على الاقدام، واموال المسلمين مودعة ببنوك النصارى وموائد المسلمين عليها ما لذ وطاب من مختلف الاطعمة والذبائح ترمي بالقمامة كما هي والاطباء



ما اكثرهم في عالمنا العربي.

الم يكن حريا بنا نحن المسلمين ان نتفقد احوال اخواننا المسلمين بهذه الدولة ولو بزيارة بسيطة للاطلاع على احوالهم؟ انني وعبر مجلة المجتمع الاسلامية اناشد جميع المسلمين دون استثناء من حكام ومحكومين ورجال اعمال وجمعيات خيرية ومنظمات اسلامية وعلماء ان يمدوا يد العون والمساعدة لاخوانهم بالمال وبالمساعدات العينية.

كما انني اطلب من جميع حكام المسلمين الذين لهم بعثات دبلوماسية بهذه الدولة وغيرها من الدول الافريقية ان يمدوا يد العون للدعاة والزائرين لتكسير الحواجز التي تواجههم حيث ان كثيرا من هذه الدول تسيطر عليها الصهيونية واليهودية ويحولون بينها وبين دخول المسلم لها الا بشق الانفس.

اللهم هل بلغت، اللهم فاشهد.

● علي ضيف الله

## ■ لماذا الفرقة يا علماء باكستان؟!



فوز بانزير في الانتخابات الاخيرة حدث كبير هز العالم الاسلامي وهذا الحدث وان دل فانما يدل على تفريط علماء الباكستان في دعوتهم، فهم لم يزرعوا في نفوس الشباب الباكستاني الشعور الاسلامي، بل وعلى العكس من ذلك فقد زرعوا في نفوسهم الاختلاف والفرقة.

كان علماء الباكستان في عهد ضياء الحق على اختلاف معه، مع انهم كانوا آنذاك يملكون حرية الدعوة، وكان باستطاعتهم توحيد قومهم ولكنهم لم ينتهزوا هذه الفرصة بل اضعفت هذه الخلافات القائمة كلا الطرفين.

كم آسف على بعض علماء الباكستان الذين لا استطيع ذكر اسمائهم لان ذلك يبعث الحزن والاسى على قلبي، فقد قاموا بترشيح اعداء المجاهدين والمهاجرين الافغان، الذين يحملون دستور ماركس ولينين وستالين.

لقد كان المجاهدون الافغان السد المنيع بين الشعب الباكستاني وعدوهم الروسي، لكن آثر العلماء مؤازرة الجماعات التي دعمت من روسيا وامريكا والهند، وسيسجل التاريخ في صفحاته سطورا مظلمة لما فعلوا وما يعانيه الشعب الباكستاني نتيجة تلك الموالاة لغير ما امر الله هذا وقد نهاهم سبحانه وتعالى في قوله: «يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض. ومن يتولهم منكم فانه منهم والله لا يهدي القوم الظالمين» ويبدو واضحا كذلك ان علماء الباكستان لم يغرسوا في نفوس الشباب الباكستاني التقوى والاخلاص وادراك الهدف الذي خلقوا من اجله.

لقد كان من اهم الاسباب التي استغلتها بنازير لتحقيق اطماعها لتصل الى حكم المسلمين العداء الذي كان قائما بين الجماعة الاسلامية والجماعة الديوباندية حزب فضل الرحمن ابن مفتي محمود وجمعية اهل الحديث حزب ساجد مير الذي خرج الشيخ احسان الهي ظهير رحمه الله، ذلك مما يدل على عدم اخلاص العلماء في دعوتهم ولو كانوا حقا مخلصين لما تمكنت بانزير وامثالها من الوصول الى الحكم. ومن الاسباب كذلك التي ادت الى الحاق الخسارة بالمسلمين تأخر دخول الجماعة الاسلامية في الاتحاد الاسلامي اما جماعة فضل الرحمن وجمعية اهل الحديث ساجد ميرفكانتا مع بانزير في الانتخابات.

حتى ان جمعية اهل الحديث ساجد مير قامت ضد جمعية اهل الحديث المركزية في الانتخابات فكانوا عونا لاعداء المسلمين، بالاضافة الى شاه احمد نوراني رئيس طائفة البيرلوية الذي كان مخالفا كذلك للاتحاد الاسلامي الجمهوري مما قوى اعداء الاسلام.

وختاما اقول ان الوقت متسع ليتمكن علماء الباكستان من توحيد قومهم مع المجاهدين الافغان ووزن الامور بميزان الحق.

● عبدالله قادر بخش السلمي

## ■ كريستينا صورة من صور حضارة الغرب!



الملايين لا تمنح السعادة، والسرور لا يشترى بمال، والاستقرار النفسي جوهرة لا تباع في اسواق المال والمجوهرات.

المليارديرة كريستينا اوناسيس، شابة تعسة، ماتت وحملت معها سر موتها، ماتت في حمام غرفة ناد خاص باصحاب المليارات في بوينس ايرس والى جانبها عقاقير ومسكنات من كل نوع، ماتت وحيدة تعيسة عمرها لا يتجاوز ٣٨ عاما، وثروتها تقترب من ١٥٠٠ مليون دولار.

عاشت هذه المليونيرة حياة بائسة، اعمال والدها التهمت وقته، وامها كانت مشغولة برحلاتها وممارسة الرياضة، المال لا يمكن ان يكون بديلا عن الحنان، انفصل والداها فازداد حزنها وحرمانها من الحب، عاشت بين المربين والمربيات والخدم والسواقين، حصلت على كل ما اشتهت من ازياء ومجوهرات ولعب، وكان حب والديها يصل اليها من خلال بطاقات البريد، كانت تتمنى ان تكون طفلا مثل اطفال العالم يغمرها حنان والديها، لكن هذه الامنية لم تتحقق، ماتت أمها منتحرة بالحبوب المنومة، ومات شقيقها الكسندر في حادث طائرة، وحين اصبح عمرها ٢١ سنة اهداها والدها المليونير اسطولا من السفن يتكون من ٢١ سفينة، سفينة عن كل سنة من عمرها.

فكرت كريستينا ان الحب الذي افتقدته من والديها يمكن استعادته بالزواج فتزوجت سمسارا للعقارات يكبرها بسبعة وعشرين عاما تزوجته رغم معارضة والدها، وقيل انها اختارت زوجها من عمر والدها لتتحداه، ولم يدم هذا الزواج الا تسعة اشهر، ثم تزوجت للمرة الثانية، لكن هذا الزواج لم يدم الا اربعة اشهر، وفي عام ١٩٧٨ قادها هروبها من الحياة الى زواج ثالث، كان مثار الجدل والاستغراب، الزوج الثالث كان سوفياتيا موظفا في التجارة البحرية السوفياتية، يعمل في باريس، ويقال انه عميل للمخابرات السوفياتية، كان اعور ومع ذلك احبته كريستينا، انها كانت تتمنى لو انها تستطيع ان تهرب من عالم الثراء

والفخامة والنفاق لتعيش زوجة عادية معه، ووافقت ان تعيش مع زوجها الروسي في شقة من غرفتين فقط في موسكو، ادركت كريستينا ان الحياة بدون حب لا تساوي شيئا، تاهت في العالم بحثا عن السعادة الضائعة والحب المفقود، كانت تبحث عن رجل يحبها حتى تعيش في استقرار، فقدت اباها وامها واخاها وبقيت وحدها تبحث عن السعادة، المال لا يأتيها بالسعادة، وبعد ١٦ شهرا من هذا الزواج تم الطلاق بعد ان حصل ذاك الزوج الروسي على باخرتي نقل وثلاثة ملايين دولار، واعتقدت كريستينا ان زواجها الرابع خاتمة احزانها واشراقة سعادتها، فتزوجت من فرنسي انجبت منه طفلتها (أثينا) وبعد فترة تم طلاقها للمرة الرابعة ودفعت لزوجها الرابع ٥٠ مليون جنيه استرليني مقابل الطلاق.

عادت كريستينا الى البحث عن الحب والحنان والاستقرار والحياة الاسرية الهادئة، هؤلاء الازواج كانوا ورقة رسمية من صور الحب التي كانت تبحث عنها، كانت تحاول ان تنسى وحدتها، فاكثرت من الطعام حتى اصبحت سمينة، ثم فكرت برشاقتها فذهبت الى عيادات الاطباء ومراكز التخفيف، وفكرت ان السعادة ستعود لها مع زوج خامس، لكن الامور تبدلت واصبحت جثة هامدة وبجانبها انواع كثيرة من الادوية.

حياة هذه المليونيرة لم يكن احد يحسدها عليها، عاشت وحيدة غير قادرة على معرفة الحب، كانت حياتها سجنا ذهبيا، تطير في طائراتها الخاصة بين دول العالم تبحث عن السعادة، ماتت ولم يتحقق لها ما تتمنى. ماتت وحيدة غريبة بائسة. لم تسعدها الرحلات والابتسامات والضحكات والزيجات وروايات الحب الماجنة.

هذه صورة من صور حضارة الغرب، صورة من صور النفوس التي عشقت المال، وحسبت ان زينة الحياة صخب وجنس وخمر، فتمادت واسرفت بالفساد باسم الحضارة والحرية، ثم ظهرت حقيقة الحياة التي يحيونها في داخل نفوسهم، فاغرقوا بطونهم بكومة من الحبوب نقلتهم من الضياع الذي مزقهم الى عالم آخر.

ان الاسلام اعطى للمسلمين الصفاء والنقاء والرضى، علمهم التوكل على الله، واشار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلم حياته كلها سعادة (عجبا لامر المؤمن، ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن، ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له، وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له) رواه مسلم.

**• ابو علاء**

## ■ موسكو تصدر كتابا عن حياة الرسول

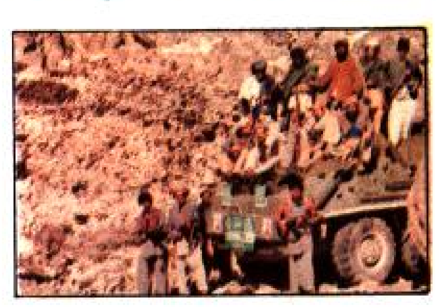



موسكو. نوفوستي. «حياة محمد» هذا هو عنوان كتاب فيرا بانوفا ويوري فاختين الذي نشرت فصول منه لاول مرة في المجلة السوفياتية العلمية المبسطة «العلم والدين» واشارت المجلة الى ان دار «بوليت ايزدات» للنشر في موسكو خططت لاصدار كتاب «حياة محمد» عام ١٩٩٠.

بدأت فيرا بانوفا العمل على تأليف هذا الكتاب الذي يتناول حياة نبي الاسلام منذ عام ١٩٦٧. وكتبت وقتئذ الى رئيس تحرير سلسلة الكتب الشعبية «حياة العظماء»: اعتقد ان هذا الكتاب الغني بالمعلومات حول احداث ومفاهيم واخلاق وعادات عصر نشوء الاسلام والذي يوضح جو الاسلام وعلاقاته مع الاديان الاخرى لن يكون ممتعا وهاما فحسب بل ومفيدا. وقد وردت في الكتاب معلومات مثبتة وثائقيا اذ يعتبرها العديد من العلماء السوفيات والاجانب المتخصصين في الشؤون الاسلامية صحيحة ويستشهد الكتاب بسور من القرآن الكريم مأخوذة من الطبعة التي ترجمها المستعرب الروسي السوفياتي المعروف كراتشكوفسكي. وجرى نقل الاحاديث النبوية ونشاطات نبي الاسلام دون اي تحريف او تشويه من تلك المطبوعات التي تحظى باعتراف واحترام فقهاء الاسلام.

**• النشرة الصحفية لمكتب**
**سفارة الاتحاد السوفياتي في عمان**

## ■ جهاد الافغان... نصر جديد

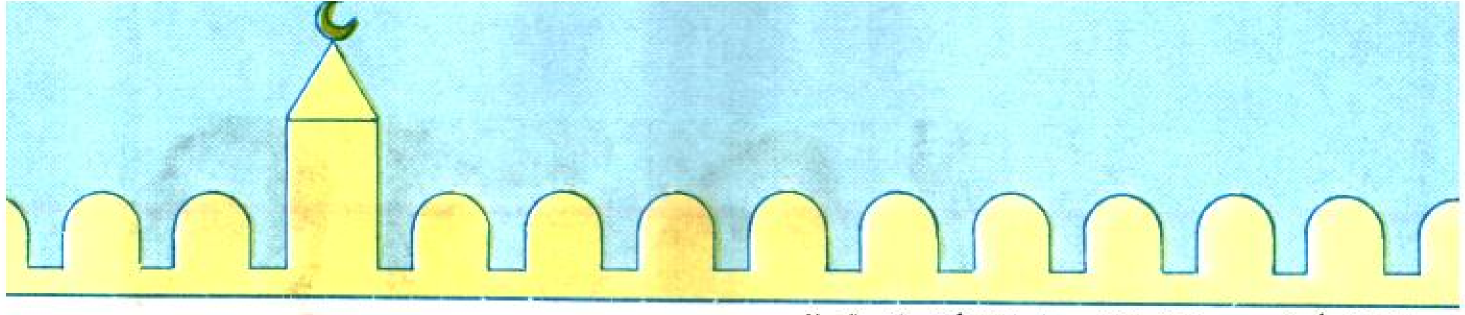


هكذا كان شأن الافغان التجأوا بالعزيز فعزوا، ونصروا دينه فنصروا.

تسع سنوات منذ ان دخلت جحافل الجيش الروسي افغانستان، وظن يومها الروس ان مهمتهم ستكون بمثابة نزهة يسكتون بها عددا من البنادق التي عجز النظام العميل عن اسكاتها، وهكذا كان يجب ان تكون، لو وزن الامر بالميزان العسكري الواقعي، الا انها كانت مهمة بؤس وآلام واحباط دامت تسع سنوات، اصبح فيها الروس في ورطة، فهم يريدون الخروج، ولكنهم لا يريدونه خروج المهزوم الذليل الذي لم يستطع ايقاف جهاد شعب كان اعزل من السلاح حين بدأ مواجهته واصبح بعد تسع سنوات قويا منظما دانت له معظم مدنه وقراه ومقاطعاته، له قيادته الموحدة وحكومته التي تدير شؤونه ومؤسساته التعليمية والصحية المختلفة، لقد افاق الروس بعد سنوات الجهاد الافغاني البطل لمجتمعهم الملحدة ليجدوا ان جهودهم ذهبت هباءا منثورا — بل انها زادت من توقد جذوة الجهاد ومن توحيد قيادته ومن تنظيم كتائبه ومن ثقة المجاهد بربه وثقته بمنهجه وسبيله، لقد استقر في قناعة القيادة الروسية انه لا جدوى من الاستمرار في المواجهة العسكرية للمجاهدين الافغان فلجأت الى الميدان السياسي علها تجد فيه حلا يحفظ ماء وجهها تحت دعاوي الحل السلمي وحقن الدماء وعودة اللاجئين، وقدم الروس في هذه الدعاوى كل شيء الا السماح للشعب الافغاني المسلم باقامة دولته الاسلامية التي تحكم شرع الله، فتارة يعد النظام الشيوعي بانتخابات يشارك فيها الشعب وتارة ينادون بتنصيب الملك الآفل ظاهر شاه.

الا ان هذه الالاعيب والمناورات السياسية لا تنطلي على من كان جهاده (لتكون كلمة الله هي العليا) وكان رفض المجاهدين لكل هذه العروض من منطلق ان معركتهم هي معركة بين الاسلام والكفر وليست لمغانم سياسية او مادية، فهم لم يحاربوا من اجل قطعة ارض ولم يحاربوا من اجل ان يشاركوا في الحكم وانما حاربوا من اجل اقامة حكم الله في الارض، وان كان السلام سيقوم فانه سيقوم بعد سيادة الشعب الافغاني المسلم على ارضه واقامته لحكم الله.

ولما اسقط في يد القيادة السوفياتية وكان لا بد من الانسحاب في اي صورة كانت، لجأت الى عقد اتفاقية جنيف، وتجاهلت فيها الطرف الرئيسي في هذه



القضية لما رأت فيهم من صلابة في المواقف ومن اصرار على تحقيق غايتهم التي لا يمكن ان تقبل بها دولة الالحاد، وكانت اتفاقية جنيف مسرحية لتوفير غطاء دولي لاكبر هزيمة عسكرية ومعنوية تلقاها النظام الشيوعي في موسكو وعلى الرغم من ان الروس قاموا بتطبيق بنود الاتفاقية بحذافيرها، الا ان ما خص الشعب الافغاني ومجاهديه في هذه الاتفاقية اصبح حبرا على ورق، فلا يملك قرار هذا الشعب المجاهد احد غيره وهكذا اسقط في ايدي الروس مرة اخرى وارغموا في ذلة الى التفاوض مع المجاهدين مفاوضة مباشرة.

وهكذا حقق الشعب الافغاني المجاهد اكبر انتصار له في تسع سنوات، فهذا الدب الروسي الذي دخل في عام تسع وسبعين بعشرات الالاف من الجنود وعززهم بعد ذلك بعشرات غيرهم جاء الان لينسحب دون قيد او شرط، بل ليلتقي مع من اراد سحقهم (في ايام) يستجديهم و يقدم لهم التنازلات.

ان دروس الجهاد الافغاني كثيرة وعظيمة وفي هذا العام حينما بزغ فجر النصر تأكدت هذه الدروس وترسخت... ولكن اهم الدروس التي ترسخت هي راسخة في قول الله تعالى (ان الله مع الذين آمنوا) وقوله تعالى (ولينصرن الله من ينصره، ان الله لقوي عزيز) وقوله تعالى (وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله).

وها هو الجهاد الافغاني يحيل معاني هذه الآيات امثلة في ارض الواقع، تؤكد ربانية هذا المنهج واصالته، وانه الطريق الوحيد لعزة هذه الامة وانتصارها على اعدائها، ولا تبقي عذرا يتذرع به ضعاف الايمان والمتشككين لتنكبهم منهج الله... وفيها درس وأي درس لاولئك الباحثين عن النصر والتمكين عن طريق الاستسلام والرضوخ واستجداء الاعداء... فالى اولئك نقول خذوا العظة من جهاد الافغان... وذروا كل المناهج عدا منهج الله وسبيله وهو والله سبيل النصر والتمكين.

● **الاتحاد الوطني لطلبة الكويت**

## ■ طائرات الشيوعيين لا زالت تقصف الاهالي في فراه وقندهار وسقوط طائرة



تفيد الانباء الواردة من مراسلنا في كويتا ان الطائرات مازالت تغير على المناطق الآهلة بالسكان بحجة ضرب قواعد المجاهدين كما حصل لمدينة قندهار في اوائل ديسمبر، حيث افادنا مراسلنا ان الطائرات قصفت في ٨٨/١٢/٢٤ مناطق في ولاية قندهار واستشهد اثر ذلك عدد من الاهالي.

وفي ولاية فراه استشهد عشرون شخصا من اهالي منطقة (كمال قلعة) وخمسة من المجاهدين، ولكن المجاهدين استطاعوا اصابة واحدة من الطائرات المغيرة فسقطت في نفس المنطقة كان ذلك في اواخر ديسمبر ٨٨.

من ناحية اخرى استمرت معارك عنيفة بدأها المجاهدون في ٢٢ ديسمبر لمدة ثلاثة ايام في قرية شيوان ودهزك دمر المجاهدون خلالها عدة آليات ودبابات للشيوعيين كما قتلوا عددا من الشيوعيين وجرحوا اخرين.

## ■ خفايا واسرار

● علم «مرصد المجتمع» في العاصمة الهولندية ان الجالية الاسلامية في هولندا صعدت حملتها لتحقيق مزيد من المكتسبات للمجندين المسلمين في الجيش الهولندي الذين يتحدر اغلبهم من اصول مغربية وتركية واندونيسية وكانت قيادة الجيش الهولندي قد سمحت مؤخرا لهم بالتعطيل في يوم الجمعة ليتمكنوا من اداء صلاة الجمعة اسوة بالمجندين النصارى الذين يعطلون يوم الاحد والمجندين اليهود الذين يعطلون يوم السبت، و يطالب المسلمون قيادة الجيش الهولندي بتعيين وعاظ مسلمين لمساواتهم بالمجندين النصارى واليهود الذين تعين لهم قيادة الجيش الهولندي قسا وحاخامات للاشراف على شؤونهم الدينية.

عدد المسلمين في هولندا يزيد عن ٣٦٠ الفا من مجموع سكان هولندا الذين يبلغون حوالي ١٤،٥ مليون نسمة.

●علم «مرصد المجتمع» في العاصمة المصرية ان المبنى الجديد للسفارة الامريكية في القاهرة الذي اقيم على ارض ملاصقة لمبنى السفارة القديم قد زادت تكاليفه على خمسين مليون دولار امريكي و يعزى ارتفاع هذا الرقم الى ان الطريقة التي اتبعت في بنائه هي نفس الطريقة التي تتبع في بناء مخازن الصواريخ النووية لضمان اقصى درجات الامان.

○ وعلم «مرصد المجتمع» في القاهرة ان عدة تجارب نفذت لاختبار مستويات الامان في بناء السفارة الجديد ومن هذه التجارب محاولة القيام باختراق اسوار السفارة وابوابها الجديدة بجرافة بلدوزر ضخمة.

وللعلم فان عدد موظفي السفارة (المتفرغين) الذين سيداومون داخل مباني السفارة الامريكية الجديدة يبلغ ٤٠٠ موظف وموظفة، وهو اعلى رقم لموظفي سفارة امريكية في القارة الافريقية، و يضاف الى هذا الرقم بضعة الاف عميل سري يتعاملون مع السفارة و ينتشرون في مختلف مرافق الحياة السياسية والاقتصادية والاعلامية في مصر.

○ افادنا «مرصد المجتمع» في اسلام بول بتركيا ان السيد كمال فون دوغدو «نائب مدينة اسلام بول (استانبول) اعلن براءته مما نسبته اليه احدى الصحف الصادرة في اسلام بول عن انتسابه للمحافل الماسونية واندية الليونز.

جاء النفي في اعلان نشره نائب اسلام بول في مجلة «الاسلام» الذائعة الانتشار في تركيا في عددها الصادر في شهر ايلول المنصرم (١٩٨٨).

و يشير «مرصد المجتمع» في اسلام بول الى ان الماسونية في تركيا تواجه انحسارا متزايدا امام تصاعد الصحوة الاسلامية المتنامية في تركيا والتي تضع في اولويات اهدافها كشف حقيقة العلاقة العضوية بين الصهيونية الكافرة والماسونية واذرعها الخبيثة كنوادي الروتاري والليونز

○ «مرصد المجتمع» كشف النقاب عن ان انشط دعاة «الحداثة» الكاتب المغربي ادمون عمران المالح ينتمي الى الطائفة اليهودية وانه يفاخر بيهوديته.

«الحداثة» هي صرعة جديدة افرزتها الاحقاد المعادية للاسلام لمحاربة الاسلام تحت شعار التحديث، والجدير بالذكر ان ابرز دعاة «الحداثة» في المشرق العربي غالي شكري القبطي المصري، و يوسف الخال الماروني اللبناني وادونيس القومي السوري.



• غالي شكري • محمود امين العالم • د. محمد حسن عبدالله • د. لويس عوض

بقلم د. احمد ابراهيم خضر

## وقفات مع مريدي نجيب محفوظ

# الرمزية عند نجيب محفوظ (٢)

صمت (الدكتور محمد حسن عبدالله) ــ تماما ــ طوال دفاعه عن نجيب محفوظ عن هذه الجرأة العجيبة التي تطاول بها هذا الاديب على الله عز وجل حيث رمز لله تعالى بشخصيات بارزة في رواياته مثل شخصية (سيد سيد الرحيمي) وشخصية (الجبلاوي)، وكما قلنا في المقالة الاولى ان هذه الجرأة ليست وليدة ما يسمونه بالحبكة الفنية في الرواية وانما هي خط فكري التزم به الكاتب منذ بداية اعماله الاولى وحتى حصوله على جائزة نوبل. وقد شهد عليه بهذا غير (الدكتور عبدالمحسن بدر) الدكتور (عبدالرحمن ياغي) الذي يقول في مؤلفه الذي اشرنا اليه فيما قبل في ص ٩٣ (.... اقول ان مقالات ــ المجلة الجديدة ــ الشهرية هي اهم الدراسات بالنسبة لموضوعنا الان.... ومن اهم هذه المقالات دراسته (الجريئة) عن (الله) عدد يناير ١٩٣٦... ثم يتابع الالحاح على هذه القضية مرة اخرى في مقاله (فكرة الله في الفلسفة) عدد يناير ١٩٣٦).

ولا يعتبر (الدكتور) ان هذه الرمزية جرأة على الله وانما هي شدة ايمان بالله لان الرواية عند نجيب محفوظ ترى ان البداية من الله وان الحل كله في يد الله، فيقول (الدكتور) في ص ١٨ (ان الحل كله في يد الرحيمي، وان انتساب الابن لابيه يعني اساسا انتفاء الجريمة وعدم وقوعها من الاصل.... الانتساب الى الاب هو الطريق الطبيعي... البداية من الله لا غير)..

هذا الدفاع الذي يقدمه (الدكتور) ادانة خطيرة اخرى لنجيب محفوظ من زاوية اخرى وشهادة في نفس الوقت على تأثره بفكرة التثليث النصرانية حيث يشعر القارىء بشدة هذا التأثير في رواياته من خلال شخصيات الادب والابن ومارجريت والكنيسة.. كما تفوح ارتباطاته النصرانية في الحديث الذي ادلى به لجريدة وطني (القبطية) في ١٩٦٤/١٢/٢٠ وقال فيه (كنت منشغلا بعواطف مختلفة اهمها الاحساس بالوطنية وكان شعوري كوطني هو المسيطر على افكاري ومشاعري... شعور اي انسان في ازمة الحرب وشعوره بالتناقض الكبير بين افكار مضت وافكار جديدة).

وعن الروح القدس، الشق الثالث في فكرة التثليث.. يرى (الدكتور غالي شكري) وهو ادرى الناس بذلك بالطبع ان (الهام) وهي واحدة من بطلات روايات نجيب محفوظ انها هي (سيد الرحيمي في لحظة حضور وتجسد) ويعلق (سليمان الشطي) على رأي غالي شكري قائلا (اننا نتحفظ على كون الهام هي سيد الرحيمي بقدر ما هي طريق يصل اليه) ــ اي الى الله.

وعلى الرغم من ان (الدكتور) قد صمت عن رمزية الكاتب لله تعالى بشخصيات رواياته فان الكتاب الاخرين قد افصحوا عن هذه الرمزية.

يقول (محمود امين العالم) في كتابه (تأملات في عالم نجيب محفوظ ص ١١٩) (... لعل الاب هو محور القضية كلها فلنبدأ بتأمله اذن من هو هذا الاب حقيقة؟ هل هو أب محدد؟ سيد سيد الرحيمي، زوج السيدة بسيمة عمران ووالد صابر؟ انه هو اشارة رمزية الى الله).

اما الدكتور (رجاء عيد) فيقول في كتابه الذي اشرنا اليه سابقا في ص ٦٩ (..... واذا كان نجيب آثر فكرة الرمز في الطريق... الا ان الرمز يشف بداهة

**• المذهبية الفنية لم تخترع الا لاستخدامها كغطاء لضرب هذا الدين.**

**• لو كان نجيب محفوظ دارسا للعقيدة لما تجرأ هذه الجرأة العجيبة على الله عز وجل.**

عن المرموز فلم يكن سيد سيد الرحيمي الا هذه القوة الغامضة التي تتحكم فينا... لقد بحث وأضناه البحث وبلغ به اليأس مبلغه ولم يبق الا الايمان بان سيد سيد الرحيمي مات وان الله مات) تعالى الله عما يقولون. ويعلق (الدكتور رجاء) في حاشية هذه الصفحة قائلا (انظر اختيار الاسم سيد سيد وقارنه باصطلاح (ملك الملوك) ولفظ الرحيمي وقارنه (بالرحمن) مثلا او (الرحيم).

اما (مصطفى التواتي) فيقول في كتابه المشار اليه سابقا (وقد رأى فيها — يقصد الرواية — عدد من الدارسين مثل (لويس عوض) رواية ميتافيزيقية اذ اعتبروا ان سيد سيد الرحيمي الاب المفقود ليس الا رمزا واضحا بمدلوله الروائي واللغوي (لله) وما بحث صابر عنه الا بحث عن (الله). وهو مواصلة للبحث الذي بدأه الكاتب في اقصوصة (زعبلاوي) التي نشرها ضمن مجموعته القصصية (دنيا الله) وبالتالي فان (الجبلاوي) في (اولاد حارتنا) و(زعبلاوي) و(الرحيمي) و(سر الوجود) في الشحاذ ليست الا مترادفات لمسمى واحد هو (الله)، ولعل اكثر المتحمسين لهذه الفكرة هو (جورج طرابيشي) في كتابه (الله في رحلة نجيب محفوظ الرمزية) اذ يرى ان السؤال الذي كان يتردد في اولاد حارتنا (اين انت يا جبلاوي؟) هو محور المرحلة الفلسفية لدى نجيب محفوظ وخاصة في رواياته اللص والكلاب والطريق والشحاذ) هذا ولا يغيب عن ادراكنا مغزى ودلالة التفاف هذا الكم من الكتاب والادباء النصارى حول أدب وروايات نجيب محفوظ.

اما (سليمان الشطي) فيقول في ص ٢٢٨ (لا جدال في رمزية سيد سيد الرحيمي حيث ان الابوة هنا متجاوزة في حرفيتها وممتدة الى الافق الواسع تماما كأبوة الجبلاوي، فاننا نجد الابوة هنا في اشد صورها شمولا واكثر معانيها جوهرية واصالة فهي اشارة رمزية الى الله). ويقول (الشطي) ايضا في ص ٢٢٩ (لذلك يعتبر الرحيمي رمزاً لمعنى الالوهية في ذات الانسان). ويقول ايضا في ص ٢١٥ (ان الاتفاق يكاد يكون معقودا على سمو الفكرة التي يمثلها الجبلاوي في هذه الرواية التي تمثل قصة البشرية فهو عند البعض رمز للاله، كما ان الحارة تمثل الدنيا وصفاته كلها تثبت الوهيته في الرواية كلها فهو يشي بالسلام والجلال والرهبة والجمال وما يحيط من جنات وسماوات يدل على هذا).

اما لماذا يلجأ نجيب محفوظ الى الرمزية فان الشطي يجيب عن ذلك في كتابه الذي خصصه كاملا (للرمز والرمزية في أدب نجيب محفوظ) في اربعمائة واثنتان وثلاثون صفحة فيقول في ص ١٠ (ولكن للرمز بعض الظروف الخاصة التي تدفع الى اشاعته احيانا بحدة وبوضوح وهذه مرتبطة بالوسط الذي يعيشه الفنان، وخاصة اذا كان يسعى في سبيل رسالة معينة او يقف موقفا رافضا من السلطة المهيمنة فينشط الرمز عنده مستجيبا لهذه الظروف طارحا من خلاله قضايا حاضرة) وما هي هذه السلطة — في تصورنا — الا سلطة الدين التي اعلن ثورته عليها منذ مقالته الاولى (احتضار معتقدات وتولد معتقدات).

ورمزية نجيب محفوظ رمزية مفضوحة لا تحتاج الى كثير عناء في اكتشافها ويقول (التواتي) عن ذلك في ص ١٤٧ (غير ان رمزية نجيب محفوظ هي كما اسلفنا رمزية مفضوحة اي سرعان ما يكتشفها الكاتب نفسه فلا نحتاج الى الكثير من الاجهاد لحل مغلقها اذ انه يلقي لنا المفاتيح هنا وهناك في شكل كلمات اخرى...) ويؤكد ذلك ايضا (محمود امين العالم) فيقول في ص ١١٩ (ان الامر لن يحتاج الى اكتشاف رمزي.. حقا ان نجيب محفوظ لم يترك شيئا لاجتهاد ناقد).

ولو كان نجيب محفوظ دارسا للعقيدة وما يرتبط بها كما يقول (الشطي) لما تجرأ هذه الجرأة العجيبة على الله عز وجل ولكان اول ما صده عن الخوض في هذا الطريق امتثاله لقوله تعالى (ليس كمثله شيء) ولننظر [illegible] ما يقوله (الشهيد سيد قطب) — الذي استشهد به (الدكتور) لبيان اسلامية نجيب محفوظ) في تفسيره لهذه الاية يقول (سيد قطب) في ص ٣١٤٦ من ظلال القرآن (.... ليس هناك من شيء يماثله، ليس كمثله شيء والفطرة تؤمن بهذا بداهة.. فخالق الاشياء لا تماثله هذه الاشياء التي هي من خلقه). اما تفاسير القرآن الكريم فتقول في ذلك (ليس كمثله شيء اي ليس لله تعالى مثيل ولا نظير لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فهو الواحد الاحد الفرد الصمد... والغرض تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين... والكاف هنا لتأكيد النفي اي ليس مثله شيء. ومعنى الاية ليس كالله جل وعلا شيء وقال القرطبي والذي يعتقد في الباب ان الله جل اسمه في عظمته وكبريائه وملكوته وحتى اسمه لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبه به احد. وما اطلقه الشرع على الخالق والمخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي اذ صفات القديم عز وجل بخلاف صفات المخلوق واذ صفاتهم لا تنفك عن الاعراض والاغراض وهو تعالى منزه عن ذلك. وزاد الواسطي فقال ليس كذاته ذات ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل، وهذا مذهب اهل الحق).

ولا شك ان حسّ اي مؤمن يقشعر بعنف لمثل هذه الجرأة على الله تعالى فما بالنا لو ان هذه الرمزية ترتبط عند الكاتب بامور تضرب هذا الحس في الصميم. مثل رمزيته بموت الله تعالى في موت الجبلاوي او سيد سيد الرحيمي.. ولا يستطيع مدع ان يبرر هذا التطاول بمذهبية فنية لا يقدر على فهمها الذين لا يفهمون في الفن والادب وهم ما اخترعوا هذه المذهبية الفنية الا ليستخدموها كغطاء لتحقيق هدفهم الاساسي وهو ضرب هذا الدين. كما يبررون هذا التطاول من جانب اخر بقولهم ان الكاتب كان يصور واقع وتطور ونمو الفكرة الدينية وانه يسجل ازمة الدين وفكرة الالوهية في عصر العلم.. وهذا القول مردود عليه بان هذه الازمة غربية الاساس والمنشأ لتصارع الدين والعلم في بلاد الغرب ولا يحق لهم تصور انسحابها على الاسلام ومن ثم نقلها الى بلادنا لان العلم والدين في الاسلام يتساندان. ويكفينا هنا ان (الشطي) قد حصر نجيب محفوظ في زاويتين فهو في نظره اما مؤمن واما غير مؤمن فلو كان مؤمنا لما جعل الذات الالهية تموت.

ولنتابع المدى الذي وصلت اليه رمزية نجيب محفوظ ولنرى الى اي مستوى من الانحطاط وصل اليه هذا الكاتب في تطاوله على الله عز وجل. يقول (محمود امين العالم) في ص ١٢٠ عن سيد الرحيمي — الاب والاله — (.... وهو يستعين بملايينه وثرائه الفاحش للتنقل بين القارات جاريا وراء النساء لا يعتق امرأة ايا كانت في كل ركن من اركان الارض له ابناء) ويصف لنا (محمود العالم) كيف يطبق هذا المفهوم على الله عز وجل فيقول (وبهذه الكثرة العددية من الابناء يتغير مفهوم الابوة ويتعالى فوق المفهوم المحدد (الجزئي)، إنه هناك يلهو فوق الكرة على حين يتردى ابنه في السجن منتظرا حبل المشنقة) تعالى الله عما يقولون. كما يؤكد (محمود العالم) عدم انفصال سيد الرحيمي الاب عن سيد الرحيمي الاله فيقول (في اكثر من موضع يحرص نجيب محفوظ على هذا المفهوم الرمزي الشامل للابوة وفي اكثر من موضع يحرص كذلك على مفهومها الجزئي المحدد وليس في هذا تناقض فكلا المفهومين متضمن في الاخر).

هذا المعنى الذي شرحه (محمود العالم) في عام ١٩٧٠ اعاد (التواتي) تأكيده بعد ستة عشر عاما في عام ١٩٨٦ فيقول في كتابه السابق ذكره في ص ٧٢ (.... ويفهم هذا البعد الميتافيزيقي بسهولة عندما نعلم ان الرحيمي كان يتجول بين القارات مثلما يجول الانسان بيده فوق الخوان ولا عمل له الا (الخلق) ممثلا في ممارسة الحب مع جميع النساء من مختلف

الاشكال والالوان والطبقات وفي هذا العدد الهائل من ابنائه المنتشرين في جميع ارجاء المعمورة وهو وحيد واحد لا اخ له ولا اخت ثم انه رغم طول عمره ما زال يتمتع بشباب وجمال عجيبين و يتصرف في ثروة لا حد لها... ومن هنا نستخلص انه يتمتع بصفات اساسية من صفات الله وهي الوحدانية ــ الخلق ــ الغنى ــ الجمال ــ الخلود ــ القدرة...)

هل يمكن ان نعتبر بعد كل ذلك ان ما صوره الكاتب هو امانة رصد ودقة تحليل وعمق ادراك ورؤية وانه كاتب مؤمن بالقيم العليا وانه اسلامي النظرة كما يدعي (الدكتور) في ص ٦٧ ؟

ومثل هذا المنظور نظر (الدكتور) ايضا الى رواية (اولاد حارتنا) فهو يعترف في ص ١٥٠ بان هذه الرواية اثارت لغطا كبيرا في دلالتها العقيدية الدينية الى درجة ان كاتبها اسقطها من قائمة مؤلفاته التي يلحقها بكتبه، وبالرغم من هذا الاعتراف الصريح يعود فيقول ان الرواية (دفاع حار عن القيم الدينية السامية وملحمة بطولية لنبي الاسلام. فالكاتب اذن يتعرض للدين وللعقيدة وللرسول صلى الله عليه وسلم باعتراف (الدكتور) لكنه اي المؤلف لا يهدف من ذلك الى (تعليم الدين ولا تبسيط مبادئه) انما يقدم الدين والعقيدة في صورة عمل ادبي لهذا يطالبنا (الدكتور) بانه عند النظر الى هذه الرواية يجب ان نحتكم اولا الى المقياس الادبي ثم نحتكم بعد ذلك الى مقياس العقيدة.

فهؤلاء الذين يحكمون العقيدة على العمل الادبي كما يقول (الدكتور عبدالرحمن ياغي) عناصر لا تتدبر ولا تتعقل ولا تحسن فهم المذاهب الادبية.. ولهذا السبب لا يجد مريدو نجيب محفوظ اي حرج في تطاول اديبهم على الله عز وجل والرمز له لسيد سيد الرحيمي او الجبلاوي وبالتالي فلا يجدون اي حرج ايضا في تطاوله على الانبياء عليهم السلام، فقد رمز الاديب في رواية (اولاد حارتنا) الى آدم عليه السلام (بأدهم) والى موسى عليه السلام (بجبل) والى عيسى عليه السلام (برفاعه) والى محمد عليه السلام (بقاسم) اما الله عز وجل فهو (الجبلاوي) كما رمز الى العلم الذي يتحدى الدين (بعرفه) ورغم اقرار (الدكتور) بصعوبة اختيار الانبياء ولو على المستوى الرمزي من الناحية الاجتماعية والفنية فانه لم يشر الى ذلك من الناحية الدينية مطلقا.

واذا اعترض الغيورون على الدين من جرأة هذه المحاولة قال لهم (الدكتور) (ان المشكلة هي من الناحية الفنية مشكلة ــ قارىء ــ الذي يقرأ قصة جبل وفي ذهنه (موسى عليه السلام).... وهكذا حتى نقرأ قصة (قاسم) وفي ذهننا الرسول صلى الله عليه وسلم ويعود (الدكتور) فيطالبنا بان نقرأ الرواية متحررين من محاولة التنظير المستمر ــ ما دام الكاتب نفسه لم يلجأ الى المطابقة المطلقة في الرمز واكتفى بالمعنى المجرد العام كما يطالبنا ايضا بان ننظر الى الرواية (كعمل فني) له كيانه الخاص وشخصيته المميزة ولا يحيله الى الاصل الذي يفرض نفسه على افكارنا ويصنع تصورنا ويحكمه مسبقا في حين ان (الدكتور) يقول صراحة في ص ١٥٤ (ان القرآن الكريم هو المصدر الاساسي لهذه الرواية ــ وان لم يكن المصدر الوحيد ــ ووجهة النظر القرآنية هي محل الرعاية فيها) فكيف يحجر على القارىء بعد ذلك ان يحيل الرواية على هذا الاصل وان ينظر اليها كعمل فني وكيف يعطي الحق لكاتبه بان يتلاعب بالاصل ويعيد صياغة موضوعاته بالطريقة التي يريدها ولا يعطي الحق للاخرين بمحاسبته وردعه.

**• الادباء والنقاد والمتأملون لروايات نجيب محفوظ ينظرون الى الروايات كعمل فني وآخر ما يفكرون فيه هو اتساق هذا العمل او عدم اتساقه مع العقيدة •**

ولا يهمنا هنا رأي اديب او ناقد او متأمل في روايات نجيب محفوظ لانهم ينظرون الى هذه الروايات كعمل فني واخر ما يفكرون فيه هو اتساق هذا العمل او عدم اتساقه مع العقيدة وحتى اذا فكروا في ذلك فانهم ينظرون الى العقيدة من منظورهم الخاص الذي غالبا ما يكون متأثرا بوجهة نظر فلسفية غربية.. كل ما يهمنا هنا هو القارىء الذي تنتقل اليه الفكرة المنحرفة عن العقيدة للكاتب والمغلفة في ثنايا الحوار بين ابطال الرواية.. ونظن ان نجيب محفوظ يتعمد ان تكون رمزيته مكشوفة حتى لا يحتاج القارىء الى اي جهد للبحث عن الهدف الذي يسعى الى توصيله اليه. وسنضرب امثلة لذلك نعرض فيها لفكرة الكاتب ومدى تعبير الحوار عند هذه الفكرة.. والحوار الذي يجريه الاديب على لسان ابطال رواياته جريء وصريح في تحديه على الله وعلى الدين وعلى النبي صلى الله عليه وسلم وجريء وصريح ايضا في دعوته الى الالحاد مع تزيينه وتحسينه بحيث يصبح الادعاء بان الكاتب يعرض ذلك من باب الرمز الى الصراع الفكري بين الايمان والالحاد او بين الدين والعلم نوع من الاستخفاف بالعقول. وهذه الامثلة للفكرة والحوار على النحو التالي:

اولا: بيان ان الدين تخلف وان الدين الحقيقي هو العلم وتصويره للدين بانه عبث وانه عائق وانه ليس طريقا يجب ان يسلك.

ما جاء في رواياته:

١ ــ يقول كمال (وما الدين الحقيقي الا العلم وهو مفتاح اسرار الكون وجلاله ولو بعث الانبياء اليوم ما اختاروا سوى العلم رسالة لهم.... اما الدين فهو من اقدم الاثار المتخلفة على وجه الارض فمتى يشب الانسان عن طوقه و يعتمد على نفسه.

٢ ــ (ان الانسان قديما واجه العبث وخرج منه بالدين).

٣ ــ مصطفى ــ ولكن الدين

عمر ــ لم اعد اكترث لهذه العوائق

٤ ــ يقول التواتي في ص ٧٣، ونجيب محفوظ في هذه الروايات يعرض طريق الدين في صورة اللاطريق (فنرى ان سعيد مهران يهرع الى بيت الجنيدي ــ الشيخ ــ في لحظات اليأس ولكنه سرعان ما يرفض دعوته بان يتوضأ و يقرأ فيقول (وداعا يا مولاي).

ثانيا: بيان ان الله تعالى خرافة ودعوة الى الشك في وجوده والى التحرر من الايمان به وتصويره بان موقف الله من الانسان موقف انتقامي.

ما جاء في رواياته:

١ ــ في حوار عن الرحيمي ــ الذي يرمز له نجيب محفوظ بالله:

ــ سألت عنك مرة اخرى

ــ من انت ؟

ــ الهام

ــ خرافة كالرحيمي

٢ ــ ادرك انه يسأله عن الرحيمي فقال وهو يمضي مجيبا سأبحث عنه في القرافة (اي المقابر).

٣ ــ عن مناقشة لوجود الله

ــ معي دقيقة واحدة هل هو موجود (اي الله) بعد حوار يعود قائلا... لا احد... يجيبني هل هو موجود ؟

ــ اليس من الجائز انه يملك ولا يحكم ؟

ــ طيب يا اخي اذا حكمنا بالفوضى الضاربة في كل مكان فلا يجوز ان يوجد.

٤ ــ (وهكذا يواجه صابر مسؤوليته وحيدا واكبر مسؤولية واخطرها هي الحرية... يقول الطبيب للحمزاوي.... من الان فصاعدا انت (اي الانسان) تخل عن فكرة الله فأنت حر والعقل الصادر عن الحرية نوع من الخلق.

٥ ــ يقول (التواتي) في ص ٧٣ (ولكن الله يهمل عبده الانسان ولا يهرع لمساعدته فقد القى به وحيدا يشق طريقه وسط الظلام ولا بصيص من نور يضيء له السبيل، بل ان هذا الاله قد اعلن تبرأه منه حين قال الرحيمي في المنام لصابر «ابعد عني لا ترني وجهك ولا شأن لي بك... اذهب» وكأن موقف الله من الانسان موقف انتقامي) وقد جاء هذا تعليقا على رواية (الطريق).

ثالثا: تطاولٌ على الاسلام ودعوةٌ الى الالحاد مع تحسينه وتزيينه ومساواته بالايمان.

ما جاء في رواياته:

١ ــ (وفضلا عن ذلك فان تعاليم الاسلام تستند الى ميتافيزيقا اسطورية تلعب فيها الملائكة دورا خطيرا ولا ينبغي ان نبحث عن حلول لمشكلات حاضرنا في الماضي).

٢ ــ اللهم لطفك يا ارحم الراحمين.

ــ الا يزال ارحم الراحمين.. وداعا فلن اعبده بعد اليوم.

٣ ــ (تحول كمال الى الاعتقاد بانه حينما يتحرر من الدين يكون اقرب الى الله مما كان في ايمانه به.

٤ ــ (انه لا بد من عنصر الايمان ولكن ليس بلازم ان يكون الايمان ديني شريطة ان يكون لايماننا صدق الايمان الديني الحقيقي وقدرته المذهلة على خلق البطولات).

٥ ــ (واعتقد ان للملحد مبادىء كما للمؤمن مبادىء مثلا....

ان الخير اعمق اصولا في الطبيعة البشرية من الدين فهو الذي خلق الدين قديما وليس الدين هو الذي اوجده كما يتوهم.... كنت فاضلا بدين وبغير عقل اما اليوم فانا فاضل بعقل وبلا خرافة..

٦ ــ (بقاء عقيدة اكثر من الف سنة ليس آية على قوتها ولكن على حطة بعض بني الانسان، ذلك ضد معنى الحياة المتجددة).

٧ ــ (ليكن لي في ابليس اسوة حسنة، الرمز الكامل للكمال المطلق وهو التمرد الحق والكبرياء الحق والطموح الحق والثورة على جميع المبادىء).

رابعا: التعرض لاحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في ثوب من السخرية.

١ ــ حول انغماس ما يسميهم (برجال الدين) في الرذيلة يرد هذا الحوار:

ــ وبعد الفسق الم نجد شيئا يسرك.

ــ قرة عيني في الصلاة

ــ جميل صوتك وانت تؤذن

٢ ــ (فماذا تقول وانت المؤمن الورع في ولعك بالنساء كان السيد معتادا لصراحته فلم ينزعج لانقضاضه وضحك ضحكة مقتضبة ثم قال: وما علي من ذلك الا يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حبه للطيب والنساء)

خامسا: هجوم على الاخلاق المنبثقة من الدين

ما جاء في رواياته:

(اما اخلاق الدين فيقول عنها مصطفى ــ الاخلاق التي تدبنا اخلاق ميتة مستوحاة من عصر ميت).

سادسا: هجوم على الاخوان المسلمين في صورة حوار بين واحد من الاخوان واخر من الشيوعيين.

ما جاء في رواياته:

(فضحك احمد في سرور: الاخوان يصطنعون عملية تزييف هائلة فهم حيال المثقفين يقدمون الاسلام في ثوب عصري وهم حيال البسطاء يتحدثون عن الجنة والنار فينتشرون باسم الوطنية والديمقراطية).

(يتبع)

# هل يجوز وصف الميت بأنه مغفور له أو مرحوم ؟

كتبه: عبدالله بن عبدالرحمن الشتري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله واصحابه واتباعه الى يوم الدين.

اما بعد....

اطلعت على ما قاله سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حفظه الله في مجلة الدعوة التي تصدر في الرياض تحت عدد (١١٠٧) بعنوان «لا يجوز وصف الميت بانه مغفور له او مرحوم» قال فيه سماحته: فقد كثر الاعلان في الجرائد عن وفاة بعض الناس كما كثر نشر التعازي لاقارب المتوفين وهم يصفون الميت فيها بانه مغفور له او مرحوم او ما اشبه ذلك من كونه من اهل الجنة، ولا يخفى على كل من له المام بامور الاسلام وعقيدته بان ذلك من الامور التي لا يعلمها الا الله وان عقيدة اهل السنة والجماعة انه لا يجوز ان يشهد لاحد بجنة او نار الا من نص عليه القرآن الكريم كأبي لهب او شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك كالعشرة من الصحابة ونحوهم ومثل ذلك في المعنى الشهادة له بانه مغفور له او مرحوم، لذا ينبغي ان يقال بدلا منها غفر الله له او رحمه الله او نحو ذلك من كلمات الدعاء للميت. أ هـ

وحقا ما ذكره سماحته من هذه التسمية التي شاعت على ألسنة الناس حتى صارت هذه التسمية تتردد في المجالس وتكتب على الصحف والمجلات وهذه الصيغة ليست من صيغ الدعاء الذي ينبغي قوله للميت بل هي تعني وقوع الرحمة والمغفرة على الميت والواجب الحق عند ذكر الميت كما اشار اليه سماحة الشيخ ابن باز ان يترحم عليه ويدعى له بالمغفرة مثل قول غفر الله له او رحمه الله فان هذا هو دأب الاولين وقول الصالحين من السلف الصالح من الأئمة والعلماء في ذكر الصالحين عند الحديث عنهم.

قال الموفق ابن قدامه المقدسي رحمه الله في لمعة الاعتقاد «ولا نجزم لاحد من اهل القبلة بجنة ولا نار الا من جزم له الرسول صلى الله عليه وسلم لكنا نرجو للمحسن ونخاف على المسيء»: أ هـ

وقال الطحاوي رحمه الله في العقيدة السلفية التي كتبها «ولا ننزل احدا منهم بجنة او نار» أ هـ

وجاء في شرح هذه العبارة «انا لا نقول على احد معين من اهل القبلة انه من اهل الجنة او من اهل النار الا من اخبر الصادق صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة كالعشرة المبشرين رضي الله عنهم.

وان كنا نقول انه لا بد ان يدخل النار من اهل الكبائر من يشاء ادخاله النار ثم يخرج منها بشفاعة الشافعين ولكنا نقف في الشخص المعين فلا نشهد له بجنة ولا نار الا عن علم لان الحقيقة باطنة وما مات عليه لا نحيط به لكن نرجوا للمحسنين ونخاف على المسيء. أ هـ

وقال فضيلة الشيخ ابن عثيمين حفظه الله في رسالته: عقيدة اهل السنة والجماعة ما نصه... ونشهد بالجنة لكل من شهد له الكتاب والسنة بالعين او بالوصف فمن الشهادة بالعين الشهادة لابي بكر وعمر وعثمان وعلي ونحوهم ممن عينهم النبي صلى الله عليه وسلم.

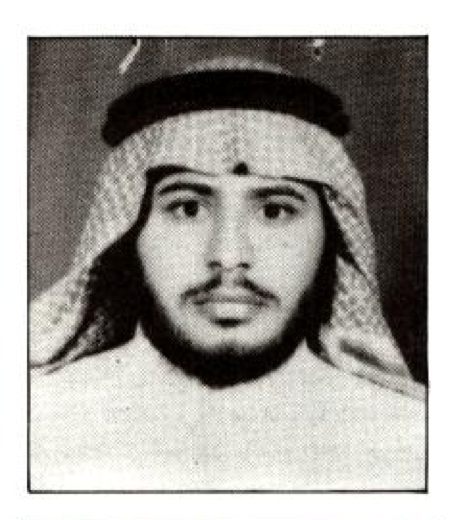
ومن الشهادة بالوصف الشهادة لكل مؤمن او تقي ونشهد بالنار لكل من شهد له الكتاب والسنة بالعين او بالوصف، فمن الشهادة بالعين الشهادة لابي لهب وعمرو بن لحي الخزاعي ونحوهما.

ومن الشهادة بالوصف الشهادة لكل كافر ومشرك شركا اكبر او منافق. أ هـ

وبهذا نعلم ان لا يجوز لمسلم ان يقول للميت المرحوم فلان او المغفور له فلان ابن فلان الا ما نص عليه القرآن او شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم كما بينا ذلك من اقوال العلماء وعلى المسلم ان يتحرى الصواب فيما يقول وان لا ينجرف لسانه في اطلاق الكلمات التي تجرح وتقدح في العقيدة:

هذا ما وقفت عليه في بيان الصواب على من وصف الميت بالمرحوم او المغفور له عسى ان يكون فيها العبرة والموعظة للمسلم والله تعالى اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله واصحابه واتباعه الى يوم الدين.

## دحض شبهات حول



# نظام الأسرة في الإسلام

○ بقلم: د. محمد عبدالله السلمان ــ عنيزة
كلية العلوم العربية والاجتماعية بالقصيم

● الكنيسة النصرانية بتعاليمها المنحرفة لا زالت تمنع الطلاق حتى مع ثبوت الخيانة الزوجية.

● الاسلام عندما اباح الطلاق انما وافق بذلك الفطرة السليمة.

منذ ان ظهر الاسلام دينا ارتضاه الله تعالى للبشرية في كل زمان ومكان وأعداؤه ـ وما أكثرهم ـ يتربصون به الدوائر. ويتلمسون كل طريق ليبعدوا المسلمين عن دينهم بتشويههم مبادىء هذا الدين، معتقدين عن جهل أو حقد ـ وهو الغالب ـ أن هذه الشبه حقيقة واقعة وما علموا أن ما زعموه من شبه إنما هي من ميزات الاسلام، ودلالة واضحة على صلاحيته شريعة ومنهج حياة. بل ان حديثهم العدواني عن الاسلام كثيرا ما يكون سببا في نشره واتساع محيط معتنقيه كما قال الشاعر:

وإذا اراد الله نشر فضيلة طويت
اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت
ما كان يعرف فضل طيب العود

ولكي لا يطول بنا الحديث نعالج الموضوع من عدة نقاط هي:

### مشروعية الزواج في الاسلام

ان أساس عناية الاسلام بالاسرة حضه على الزواج وترغيبه فيه، لأنه أساس لتكوين الأسرة المسلمة، وبالتالي تكوين المجتمع المسلم، وقد وردت نصوص كثيرة تحث على الزواج وترغب فيه عند الاستطاعة ومن ذلك قوله تعالى: «وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله» وما رواه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»(١).

ومعنى ذلك أن الاسلام حريص على تكوين الأسرة المسلمة وكثرة أفرادها بالزواج ليعيش الطفل المسلم بين أبويه ينهل من رعايتهما وعطفهما. وقد اثبتت الأبحاث العلمية الحديثة أن الأطفال الذين يعيشون بين أبويهما أقوى جسما وعقلا وعاطفة من أطفال الملاجىء.

ولا تقتصر حكمة الزواج بالاسلام على ذلك بل تتعداه الى حكم أخرى لاشتمال الزواج على مصالح كثيرة منها تحصين الزوج والزوجة وتكثير الأمة وتحقيق مباهات رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة أمته(٢)، بل قرر بعض العلماء أن الزواج أفضل من نوافل العبادة(٣).

### شبهة تعدد الزوجات

إذا كان الاسلام قد حث على الزواج فإنه بجانب ذلك اباح للرجل أن يتزوج بأكثر من واحدة الى أربع نسوة واشترط توفر العدل بين الزوجات. وقد وجد أعداء الاسلام في ذلك وسيلة للنيل منه وذلك بزعمهم أن في ذلك اهانة للمرأة. وللرد على ذلك نشير الى عدة أمور هي:ـ

١ ـ الاسلام أباح التعدد ولم يأمر به أو يحث عليه، وفرق بين اباحة الشيء والأمر به، فالاسلام أباح التعدد حلا لكثير من المشاكل الاجتماعية التي تحصل من جراء منع التعدد وتحريمه فهو في ذلك مراع للفطرة الانسانية السليمة التي تتطلب ذلك.

٢ ـ اشترط الاسلام العدل بين الزوجات في الانفاق والمعاملة. فمن يتزوج بأكثر من واحدة ولم يعدل بين زوجاته كان آثما في عمله كله يقول تعالى: «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم الا تعدلوا فواحدة»(٤)، وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من لم يعدل بين زوجاته جاء يوم القيامة وشقه مائل».

٣ ـ عندما تكون الزوجة عقيما فالتعدد حل لمشكلتها مع زوجها الذي قد يرغب بانجاب الأولاد. ولا شك ان زواج زوجها بأخرى مع بقائها معه خير لها من أن يطلقها ويتزوج بأخرى.

٤ ـ عندما تكون الزوجة مريضة أو غير قادرة على القيام بواجباتها تجاه زوجها اما لمرض جسمي أو غيره فان زواج زوجها بأخرى مع بقائها معه خير لها من فراقها وهي على هذه الحالة.

٥ ـ عندما تكون نسبة النساء في مجتمع ما اكثر من الرجال لحروب طحنت الرجال أو لغيرها من الأسباب فانه لا يوجد حل لمشكلة ذلك المجتمع وحفظه من براثن الفساد والفتن سوى التعدد. وأقرب مثال على ذلك ما حصل في المانيا بعد الحرب العالمية الثانية حيث تبين من الاحصاءات الدقيقة ان النساء يشكلن ٧٠٪ من مجموع السكان ومعنى ذلك أن الرجال يشكلون ٣٠٪ من السكان وبالتالي سيبقى ٤٠٪ من النساء بدون زواج فارتفعت بعض الأصوات هناك تطالب بإباحة التعدد حلا لهذه المشكلة الخطيرة ومثال آخر ظهر قريبا في إحدى دول الخليج التي خرجت بها بعض الدراسات أثبتت أن نسبة النساء فيها أكثر من الرجال. وأوضحت تلك الدراسات والاحصاءات أنه مما زاد من هذه المشكلة انتشار ظاهرة زواج المواطن من خارج وطنه بسبب غلاء المهور.

٦ ـ وأخيرا فإن الاسلام قد جاء والتعدد كان نظاما اجتماعيا معروفا عند العرب وغيرهم من الأمم الأخرى، وكان بدون تحديد لعدد معين فجعله الاسلام لا يزيد على أربع زوجات واشترط العدل بينهن حفظا لحقوق المرأة وكرامتها.

## شبهة الطلاق

وكما أباح الاسلام التعدد فقد أباح الطلاق أيضا. وجعله حلا لمشاكل اجتماعية قد تحصل بين الزوجين لايمكن حلها الا بالطلاق. ومع ذلك اتخذ اعداء الاسلام من اباحة الاسلام للطلاق منطلقا للتهجم عليه. وزعموا ان في ذلك اهانة لكرامة المرأة وسببا في تشرد الأولاد. وللرد على ذلك نشير الى عدة أمور:

١ ـ أن الاسلام حينما أباح الطلاق بغض به وجعله الرسول صلى الله عليه وسلم أبغض الحلال الى الله.

٢ ـ رغب الاسلام في الصلح بين الزوجين وايجاد الحل لمشاكلهما قبل البت في الطلاق فقد يكون سبب النزاع عوامل خارجية عن حياة الزوجين الخاصة يمكن ايجاد حل لها وتستقيم الأمور يقول تعالى: «فأبعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما»(٥) فان انسدت أبواب الاصلاح ولم يمكن التوفيق بينهما فالطلاق هو الحل الأخير وسيوفق الله الطريق لكل واحد منهما «وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته» ومع ذلك ترك الاسلام للرجل والمرأة فرصة للتفكير فشرع الطلاق الرجعي ليستطيع الرجل ان يراجع فيه امرأته بدون مهر أو عقد جديد إذا كانت لازالت في عدتها.

٣ ـ ان الاسلام حينما اباح الطلاق إنما وافق بذلك الفطرة السليمة بجعله حلا لمشكلة اجتماعية قد تحصل بوجود خلاف وعدم التئام بين الزوجين ولا حل لهما الا بالطلاق. ولنا أن نتصور كيف تكون الحال لو أن الطلاق ممنوع أو محرم ان الحياة بين هذين الزوجين ستكون جحيما لا تطاق.

ولهذا نجد في أوروبا أخذت القوانين فيها تجيز الطلاق مع ان الكنيسة النصرانية بتعاليمها المنحرفة لازالت تمنع الطلاق حتى مع ثبوت الخيانة الزوجية. وكانت فقط تحكم بالتفريق الجسدي بين الزوجين مما سبب مشاكل اجتماعية خطيرة.

٤ ـ أما زعم أعداء الاسلام ان الطلاق سبب لتشرد الأولاد في البلاد الاسلامية فان هذا غير صحيح ولادليل له من الواقع. ذلك أن احصائيات الطلاق في العالم الاسلامي أشارت الى ان أكثره يقع في السنة الاولى من الزواج وقبل الانجاب بسبب فشل اختيار أحدهما للاخر. وقد ورد في تلك الاحصائيات ان ٧٧٪ من وقائع الطلاق تقع قبل انجاب أي ولد وان ١٧٪ تقع بعد انجاب طفل واحد(٦) ثم تتدانى النسبة كلما كثر عدد الأولاد. وحينما يقع الطلاق مع وجود الأولاد كفل الاسلام الحياة الكريمة للأولاد في رعاية أحد الأبوين ـ وأوجب النفقة على الأب بل أوجب الاسلام على الأب اعطاء الأم اجراً على ارضاع ولدها يقول تعالى: «وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان أرضعن لكم فآتوهن أجورهن. وأتمروا بينكم بمعروف وان تعاسرتم فسترضع له أخرى»(٧).

## مكانة المرأة وحقوقها

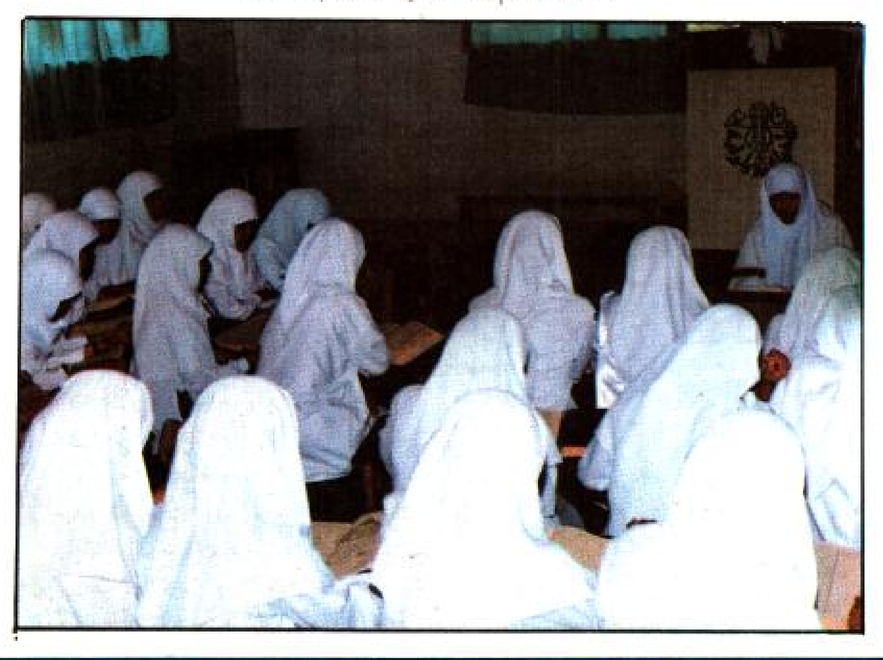
وهكذا يتضح لنا أنه حتى في المسائل التي أثارها أعداء الاسلام زعما منهم أن فيها اهانة للمرأة إنما في الحقيقة هي في مصلحة المرأة وحماية حقوقها. وحينما نبحث عن نظرة الاسلام للمرأة وتكريمه لها في جوانب أخرى نجد ان الاسلام قد اعلا شأنها واعطاها من الحقوق ما لم يعطها لها الغرب الأوروبي المتمدن. فما بالك بالأمم الأخرى قبل الاسلام!!

فلو نظرنا الى الامم الأخرى قبل مجيء الاسلام لرأيناها ـ في مجملها ـ تحط من مكانة المرأة وتحرمها أبسط حقوقها. فاليهودية المنحرفة تعتبر حواء ومن ثم المرأة عموما سببا في شقاء الانسانية لأنها أخرجت آدم ـ بزعمهم ـ من الجنة. وجاءت النصرانية المتحرفة فتبعت اليهودية في احتقارها للمرأة حتى أن المجتمعات الأوروبية النصرانية ـ حتى نهاية العصور الوسطى ـ كانت تشك في إنسانية المرأة هل هي إنسان أم لا؟. وبلغ من ظلم بعض المجتمعات للمرأة أن أوجبت عليها احراق نفسها إذا مات زوجها كما في البرهمية بالهند. أما في المجتمع العربي قبل الاسلام فقد وجدت عادة وأد البنات عند بعض القبائل العربية (أي دفنهن وهن أحياء خوف العار) كما أن المرأة عندهم لاترث بل قد تورث كأي سلعة أو مال.

وجاء الاسلام ليعطي للمرأة حقوقها الكاملة ويكرمها ويرفع من مكانتها. ويتضح ذلك فيمايلي:ـ

١ ـ أعلن المساواة الكاملة بين المرأة والرجل في الانسانية والايمان يقول تعالى: «فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع

• طلب العلم واجب على كل مسلم ومسلمة.



عمل عامل منكم من ذكر أو انثى بعضكم من بعض» وقوله تعالى: «ان المؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات» إلى قوله: «أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما»(٨).

٢ ـ رفع الاسلام الظلم الذي كان يقع على المرأة في الجاهلية فحرم وأد البنات والغى نظام وراثتها كسائر السلع وأشركها في الميراث مع الرجل وإذا كان قد جعل نصيبها في الميراث نصف ميراث الرجل فان هذا لم يكن الا تقديرا للواجبات والتكاليف المالية التي أوجبها الاسلام على الرجل من النفقة على الأولاد والزوجة والوالدين ومن يعولهم شرعا. فلومات ميت عن ابن وبنت مثلا فان للابن ٢/٣ المال وللبنت ١/٣ المال لكن يترتب على الابن ان يدفع مهرا عند زواجه ونفقة على زوجته وأولاده بينما البنت سيدفع لها مهرا ولا تجب عليها أي نفقة حتى على نفسها بل تكون النفقة على زوجها. وهكذا.

٣ ـ اعطى الاسلام للمرأة حقوقها الشخصية، مثل حق التصرف بمالها شراء وبيعا وهبة دون أن يكون للرجل ـ حتى زوجها ـ سلطة على مالها أو أخذ شيء منه الا برضاها. وهذا الحق لم تمنحه حتى القوانين الوضعية في البلاد الأوروبية التي تدعي التحضر والتمدن. ففي فرنسا حتى عام ١٩٣٩م لايسمح القانون هناك للمرأة التصرف بمالها إلا باذن زوجها ثم عدل القانون باعطاء المرأة شيئا من الحرية في التصرف بمالها لكن مع بعض القيود أيضا. وفي المانيا الغربية لم يعط القانون هناك للمرأة حق اقتناء الممتلكات حتى عام ١٩٥٧م(٩) بل ان نظام العمل والأجور في أوروبا وأمريكا لازال حتى الآن ينقص أجر المرأة المالي بالنسبة للرجل. فيصل في بريطانيا مثلا الى ٧٥٪ من أجر الرجل مع تساويهما في الوظيفة ونوع العمل.(١٠).

٤ ـ الاسلام كفل للمرأة الحياة الكريمة في جميع مراحل حياتها بنتا او زوجة أو أما. فالبنت لها على والدها حق النفقة والرعاية التامة كأخواتها. والزوجة لها على زوجها حق النفقة والرعاية والمعاملة بالمعروف قولا وعملا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»(١١) أما الأم فقد اعطى الاسلام لها حقوقا كبيرة من التكريم والنفقة والعطف وخفض الجناح يقول تعالى عن حق الوالدين «وقضى ربك الا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين احسانا أما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما. واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا» بل ان حق الأم يفوق حق الأب بنسبة ٣ ـ ١ فقد جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال أمك قال ثم من؟ قال: أمك، قال ثم من؟ قال: أمك، قال ثم من؟ قال ابوك.

وهكذا نرى ان الاسلام يزيد من تكريم المرأة كلما كبرت

## • الاسلام كفل للمرأة الحياة الكريمة في جميع مراحل حياتها بنتا او زوجة او أما.

واصبحت بحاجة الى الرعاية بينما نرى في المجتمعات غير الاسلامية اهتمامها بالمرأة مادامت في جمالها وشبابها ثم نسيانها بعد ان تتقدم في السن. ولهذا تكثر في المجتمعات الأوروبية العجائز اللائي يسكن لوحدهن وكثيرا ما تمرض أو تموت دون علم أولادها بها قربوا في المسافة أم بعدوا.

٥ ـ ونتيجة لشدة عاطفة المرأة وتأثرها الشديد بالمواقف جعل الاسلام شهادتها نصف شهادة الرجل «أن تضل احداهما فتذكر احداهما الأخرى» ويقول صلى الله عليه وسلم عن النساء: «ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذى لب. فقالت امرأة ما نقصان العقل والدين؟ قال: شهادة امرأتين تعادل شهادة رجل فهذا نقصان العقل. وتمكث الأيام فلم تصل وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين»(١٢).

٦ ـ وأخيراً فان الاسلام يجعل من رعاية الرجل لابنته او اخته عبادة يؤجر عليها يقول صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلم يكون له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فيحسن لهن إلا أدخلته الجنة»(١٣).

وبالمقابل فان رعاية المرأة لزوجها تعد عبادة تؤجر عليها تفوق كثيراً من العبادات فقد روى مسلم أن أسماء بنت يزيد جاءت الى الرسول صلى الله عليه وسلم ـ مندوبة من النساء ـ تشكو إليه تفوّق الرجال على النساء بالجمع والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج والجهاد في سبيل الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: افهمي ايتها المرأة وأعلمي من خلفك من النساء أن حسن تبعل المرأة لزوجها وطلبها لمرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك»(١٤).

والله أكبر والعزة للاسلام.

---

(١) رواه الجماعة و(الباءة) المهر و(وجاء) اي كسر لحد الشهوة.
(٢) رواه الترمذي.
(٣) انظر مثلا كتاب (النكاح) في زاد المستقنع للحجاوي.
(٤) سورة النساء، آية / ٣.
(٥) سورة النساء، آية / ٣٥.
(٦) د. عبدالكريم عثمان وآخرون، علم الاجتماع ص١٤٣.
(٧) سورة الطلاق، آية ٦.
(٨) سورة الاحزاب، آية /٣٥ وسورة آل عمران، آية ١٩٥.
(٩) د. عبدالكريم عثمان، المرجع السابق ص١٤٥.
(١٠) مجلة البيان العدد الخاص ص ٥٤.
(١١) رواه الترمذي وصححه السيوطي في الجامع الصغير.
(١٢)، (١٣)، (١٤) رواه مسلم

## يظنون انهم مانعتهم حصونهم

ان الحزن ليأخذ بمجامع القلب والنفس، ونحن نرى بعض من كنا نحسب ان فيهم خيرا وهم يتنامون عن الحق، ويجافون اصحابه، بعد ما كانوا لهم اخوة وأحبة حتى يوم قريب.

ان هذا النمط من الناس قد باع دينه بدنيا غيره، باع دينه وتخلى عن مبادئه والقيم التي كان بها يؤمن، والاخلاق التي كان اليها يدعو، لقاء عرض قريب في هذه الدنيا الفانية، لقاء مال او جاه او ما سواهما من حطام ومتاع، ونسي ان الله خير وابقى، وان ايامه معدودات، ثم يرد الى عالم الغيب والشهادة، والى تلك الحفرة غير الموسدة ولا الممهدة من الارض، الى القبر وحسابه، حيث لا ينفعه سوى عمله، واين عمل من يبيع دينه بدنيا غيره ؟

ان آل فرعون وعساكره واعوانه وعبيده كانوا عونا لفرعون في مظالمه وافتئاته على الله والناس، لقاء فتات يلقيها اليهم فرعون... انهم سياطه التي كان يلهب بها اجساد المستضعفين... انهم الجلادون جلاوزة التعذيب والمطايا لتحقيق رغائب النفس الفرعونية الموغلة في كفرانها وجحودها واجرامها.

ان مثل من باع دينه بدنيا غيره، كمثل آل فرعون، حذو النعل بالنعل ومن كان على قدم هؤلاء، لا بد ان تدوسه النعال في هذه الحياة، ولن يجد الحصن الحصين لدى اولئك الذين يلوذ بهم، فمتى ما استنفد هؤلاء واولئك اغراضهم منه، فسوف يركلونه هم و يطردونه ليصير الى ما تصير اليه الكلاب الضالة، لانهم انما يستخدمونه لمرحلة ولهدف، ثم لا شيء سوى الركل والطرد... و يوم القيامة، يكون المصير التعيس لهم، ولن تمنعهم حصون الفراعين التي احتموا فيها من ان يطولهم العذاب اليئيس.

اننا نذكر.. والذكرى تنفع المؤمنين.. قبل ان يحل وقت التلاوم والندم، ولات ساعة مندم... وانما يتذكر اولوا الالباب الذين يستجيبون — اذا ما دعوا — لما يحييهم، و يتقون الفتن التي لن تصيب الذين ظلموا منهم خاصة، بل تتجاوزهم الى سواهم، وهم يعلمون هذا و يعلمون ان الله شديد العقاب.

**عبدالله الطنطاوي**



# حوار في الفضاء

بقلم : د. محبوب عالم خواجه

**نحاول في الحوار التالي مناقشة الانطباع الغربي عن المرأة المسلمة المتحجبة المتمسكة بتعاليم دينها وذلك من خلال حوار شامل، وفي الوقت نفسه نحاول طرح خيارات متعددة للمبادىء والمنطق والمعتقدات.**

**نأمل أن يقدم هذا خدمة جليلة للمرأة المسلمة المثقفة بشكل خاص ولكافة المسلمين بتعاليم دينهم بشكل عام.**

اثناء السفر على رحلة السعودية من نيويورك الى جدة:

نظرت السيدة الغربية الى المقعد القريب، وتعجبت من الجلباب الأسود الذي يغطي المسافرة التي تجلس عليه، أو هكذا ظنت تلك المسافرة الفتاة: الطالبة السعودية التي تعود الآن إلى ارض الوطن.

الفتاة : هل أضايقك؟

السيدة : آه! كلا، كلا، كنت اتعجب من الغطاء الأسود الذي وضعته على رأسك، ومن خمارك. هل تشعرين بالخجل؟

الفتاة : الخجل - «الحياء» هي السمة الحقيقية للفتاة المسلمة، ألا تعرفين ما معنى الحياء؟

السيدة : كلا، لا أعرف!

وتدرك الفتاة التوتر في الموقف، وتبادر بتفسير معنى «الحياء».

الفتاة : كما تعرفين، فان الاسلام يعلمنا ان نغطي وجوهنا، وأجسامنا، حتى لا (نكشف) أنفسنا أمام الغرباء، إنّ لباسنا هو طريقنا في الحياة. ولأني مسلمة، فان ملابسي تمثل عقيدتي وعرفي وطموحاتي.

السيدة : ما اغرب ما اسمع! إننا في بلاد الغرب لانقبل مثل هذا التفكير البدائي. فلقد تغير الزمن. وعلى النساء المعاصرات أن يفكرن بانفتاح واتساع، حتى يحصلن على الحرية والنجاح.

الفتاة : ألا تعتقدين باننا حرات وناجحات ايضا؟ هل تعتقدين اننا متخلفات واسيرات خلف الجدران؟ خذيني مثالا، أنا اتلقى العلم في أمريكا، والدي رجل اعمال، لا تنقصني الحرية، ومتوفر عندي كل اسباب الراحة والسعادة، ومع كل ذلك، فانا أرغب في المحافظة على هويتي كفتاة مسلمة. إنني احافظ على اداء الصلوات في أوقاتها، وأقرأ القرآن واعبد الله وأبر بوالدي - هل يبدو ما قلته غريبا؟

السيدة : أفعلا أنت حرة في تقرير أي شيء تريدين في حياتك؟

الفتاة : نعم، انني املك كل الحرية التي يمكنك تصورها، لكن المشكلة أنك غير قادرة على استيعاب طبيعة حريتي.

السيدة : لماذا؟

الفتاة : لأن عليك ممارستها اولا، ولأنك نشأت في بيئة ثقافية مختلفة. انك تصدقين ما تنقله وسائل اعلامكم عن أخبار النساء المسلمات. ان اخباركم في الأغلب تكون متحيزة وتعطي انطباعا غير حقيقي عنا. وعلى سبيل المثال، فقد نجحت وسائل الاعلام في اقناعك ان تغطية الجسم رمز للتخلف والعبودية. وفي حقيقة الأمر، فان وضعنا للحجاب وتغطيتنا للجسم هو رمز لهويتنا. ان الطرق التي نتخذها في حياتنا تتوافق تماما مع طبيعة المرأة ودورها في بيئة اجتماعية صحية.

السيدة : اتقصدين ان المرأة الغربية بعيدة عن طبيعتها ودورها الحقيقي في المجتمع؟

الفتاة : اني اترك لك الحكم بعدما تقارن بين الدورين الاجتماعيين. فأنا اعتقد ان المرأة في المجتمعات الغربية قد انشغلت تماما في الأعمال والمهن، حتى أصبحت في ذلك مثل الرجل. لقد فقدت هويتها، وتركت لباسها، وهجرت منزلها وعائلتها، وأصبحت تبدو كالرجال، وتتصرف بعدوانية، وهكذا، فاين ما يميز الرجال عن النساء؟

السيدة : ما ذلك التمييز الذي تشيرين إليه؟

الفتاة : التمييز الطبيعي، الذي يجعل الرجل يبدو مثل الرجال، والمرأة تبدو مثل النساء.

السيدة : ومرة أخرى، فأنا أقول أنك تحبين الأشياء القديمة. انني اعتقد ان على المرأة أن تتحرر من هيمنة الرجال، وأن تعيش مستقلة وتناضل من أجل حقوقها.

الفتاة : ان هذه حرية زائفة ، ولأكن صريحة معك، فانا اعتقد ان المرأة في المجتمعات الغربية ليست حرة.

ان حريتها مجرد اسطورة. وبكلمات أخرى، فان الرجال عندكم قد حرموا النساء حقهن، عندما جردن من طبيعتهن الحقيقية : «الفطرة»، ومن مكانها الطبيعي في المجتمع، عن طريق استغلالهن بطريقة منظمة، فهم يقدمون المرأة في مختلف جوانب الحياة كرمز للجنس، ولا شيء آخر. وأما في مجتمعنا، فان صورة المرأة ليست للتجارة، فهي رافد مهم من ضمن الروافد التي تشكل القيم، وهي محبوبة من ابويها واخوتها واخواتها، وتجد رعاية من زوجها وتتمتع بمكانة واحترام حقيقيين في مجتمعها، ومنذ نعومة اظفارها يتولى تنشئتها بعناية خاصة، فيربي أخلاقها، ويدربها على أعمال النظافة والتقوى وبسلوكها نعمل على توثيق علاقتها بالله، والوالدين، والمجتمع، ان الفتاة المسلمة مسلمة في تفكيرها مثلما هي مسلمة في سلوكها. وعلى ذلك، فان مجتمعكم..... لايربيّ أخلاق الفتاة، فلا أحد يتكلم عن الحياء، والعائلة، واحترام الوالدين والعطف على الصغار، بينما تشكل نفس هذه السمات نظامنا القيمي. والآن اخبريني السنا أقرب منكن الى الطبيعة والحرية. ام لعلك تعنين بهذه المفاهيم شيئا آخر؟

السيدة : ان هذا سؤال افتراضي.

الفتاة : كلا، كلا، هو سؤال حقيقي، ولقد قصدته.

السيدة : لماذا يضرب الزوج السعودي زوجته قبل عشاء الفراش في منتصف الليل؟

الفتاة : هذا أمر لم أسمع به ـ إنها مجرد نكتة من نكات ـ بعد الاكل ـ عندكم فقط لتملأوا بها فراغا في جدول نكاتكم.

السيدة : حسنا، أخبريني بصراحة، أنت فتاة صغيرة، فهل تخرجين؟

الفتاة : نعم، مع والدي، واخوتي، واخواتي.

السيدة : لا، لا. أنا أقصد شيئا آخر. فكما تعلمين، يخرج الشباب لقضاء أوقات لطيفة مع بعضهم!

الفتاة : حسنا، أنا أعرف ماذا تعنين. ولأني مسلمة، فأنا اؤمن بالله، وأحب والدي واخوتي واخواتي، ومقدار المتعة التي أشعر بها وأنا أقضي وقتي مع الله ومعهم لا يمكنك تصورها.

السيدة : من المؤكد استمتع بارائك، لكني غير مقتنعة ان النساء الشرقيات هنّ مثلما قلت. ومن المؤكد انك على وعي وبقيمك الثقافية. هل تتكلم اغلب النساء في بلدك عن حقوقهن وقضاياهن؟

الفتاة : إنّ النساء في بلدي لا يجتمعن في مؤتمرات، ولا يجتمعن من أجل التظاهر والمناداة بالقضايا، هذا غريب عن عاداتنا وقيمنا. ويكفي القول ان المرأة في المجتمع الاسلامي تتمتع بقدر كبير من الاحترام والحب والتعاطف. وسواء أكانت أما، أم بنتا، أم اختا، أم زوجة، فان لها دورها الهام في صنع القرارات العائلية، ولهذا فان علاقتها بالعائلة هي علاقة وطيدة الأركان، وبخاصة مع والديها، واخوتها، واخواتها، وزوجها، وابنائها. وكنتيجة لذلك، فهي في سلام مع نفسها بسبب تلك العلاقة الطبيعية، وتسهم في الانسجام والسلام في تنمية الحس الاجتماعي بسيادة السلام. ولا يعني كل هذا أن النسوة السعوديات خلو من المشكلات، فالمشكلات موجودة، ويتعاون المجتمع مع أفراد العائلة في حلّها.

والآن فالأمر عائد لك حتى تستنتجي ان كان علينا ان نعلن مشكلاتنا على الملأ، أو نحاول حلها ضمن أنفسنا.

السيدة : هل تعتقدين ان على المرأة الغربية ان تلف نفسها وتتبعك أنت وذلك السلام الخفي؟

الفتاة : حسنا، انا لم اقل ان عليك اتباع قيمنا رغما عنك. فان كنت تشعرين أننا لسنا في صراع مع طبيعة المرأة ومع مكانها الحقيقي في المجتمع، فان عليك بعد أن تقرري : مع السلام أو الصراع.

السيدة : ان كانت قيمكن الاجتماعية على هذه الدرجة من التقدم والانسجام، فلماذا لم تخرجن من جدران الحجب وتطورن امكاناتكن من أجل تربية أفضل وحياة أغنى؟

الفتاة : مع انك لم تقوليها بصراحة، إلاّ انك اردت القول ان كل النساء المحافظات متخلفات وجاهلات.

السيدة : لم أقصد كل ذلك، لكن مازال على اولئك النساء التقدميات، المتلفعات بالسواد، أن يقدمن الكثير.

الفتاة : أراك كونت رأيك هذا متأثرة بمفهوم وسائل الاعلام الغربي عن المرأة المسلمة، وهو غير صحيح. وأوكد لك أن المرأة ذات الحجاب الأسود متعلمة وذكية ومتفتحة مثل كل المتنورات والتقدميات في هذا العالم... إعلمي ان مفهومنا للتقدم يختلف عن مفهومكم: ففي الوقت الذي تركز نظريات تقدمكم على الأشياء المادية وتهمل الانسان، فان الانسان في مجتمعنا هو المحور الرئيسي لكل تقدم. إذ تعمل مختلف المؤسسات الاجتماعية على تربية قدراته وامكاناته، وتدريبها تدريبا يمكنه من حسن القيام بدوره الاجتماعي. ولاقيمة للأشياء المادية من غير انسان يستخدمها. وتفقد الأشياء المادية اي معنى ان لم يترابط بها إنسان متعلم. ومن غير ذلك، سيبقى الصراع مستمرا بين الآمال الانسانية وطبيعة الأشياء المادية. وبوجه عام، فاننا لا نعطي للأشياء المادية تلك الأهمية التي تجعلها الغاية الكبرى في حياة الانسان ولكنها أوجدت لتساعدنا على العيش بسعادة وسلام حسب قوانين الله. ونتج عن ذلك ارتباط يتم بالتوازن والانسجام بين الانسان وطبيعة الاشياء. والآن فهل مازلت على اعتقادك باننا مجموعة من النسوة المتخلفات؟

السيدة : أنا لا أشك بحكمتك، ولكن يبدو لي الأمر كأني أخدع ذاتي ان غطيت جسمي او أخفيته. هل عرفت ما أقصد؟ انني أريد ان اعرّف الناس على نفسي.

الفتاة : ليس صحيحا ما ذكرته عن دور الحجاب في خداع الذات. ويبدو انك لا تعرفين هدفنا من اخفاء الجسم او وضع الحجاب. والا فاخبريني، لماذا يتوجب ان اعرض جسمي على الآخرين؟ هل يتوقع الآخرون ان تعرضي عليهم أجزاء جسمك؟

السيدة : حسنا، فلنقل أني أريد أن يعرفني باقي الناس كفرد، انسانة امرأة....

الفتاة : انني فرد وانسانة وفتاة، ويعرفني الناس ايضا. واعتقد ان مفهومك عن معرفة الآخرين أو تعريفهم بك يبدو غريبا. فلماذا أعرض جسمي أو أجزاء منه على الآخرين؟ ألم يـر الآخرون أجسامهم؟ ألم ترين نفسك كإنسانة؟ ان اجسامنا يشبه بعضها بعضا، أليس كذلك؟

السيدة : يا صديقتي، أنت صغيرة على المناقشات الفلسفية. ومع ذلك فأود أن تعلمي ان الكثير من آرائك ليس لها معنى عندي أو لعلها لا تتوافق مع

**• الفتاة المسلمة مسلمة في تفكيرها مثلما هي مسلمة في سلوكها.**

**• المرأة ذات الحجاب متعلمة وذكية ومتفتحة مثل كل المتنورات والتقدميات في هذا العالم**

طبيعتي ومزاجي.

الفتاة: لماذا؟ هل غيرت طبيعتك؟

السيدة: كلا، ولكن أنت التي غيرت طبيعتك عندما غطيت جسمك بهذا الغطاء الاسود.

الفتاة: إنني اتعبد إلى الله بذلك، فأنا مسلمة، ولا أريد ان اغير من طبيعتي فانها الحياة بالنسبة لي.

السيدة: أخبريني كيف تعبدين الله؟

الفتاة: نحن نعبد الله بـاطاعتنا لأوامره، واجتنابنا لنواهيه. ونحن نؤمن بأن الله واحد، وان محمدا صلى الله عليه وسلم هو رسول الله.

السيدة: اخبريني المزيد ما معنى ذلك؟

الفتاة: انني اعني ان الله واحد ليس له شركاء، رب هذا العالم، وعالم الحياة الأخرى. ونحن كلنا مخلوقاته، ولقد خلقنا لنعبده وحده، ولا أحد سواه. وأما نظام العبادة فقد وضحه لنا، رسول الله محمد، منذ أربعة عشر قرنا فوصل الينا من خلال الصحابة والتابعين كاملا غير منقوص. انه نظام حياتنا الذي يسير سلوكنا.... وها أنذا فسرته لك بأبسط صورة.

السيدة: وما الذي سيحدث لو لم تعبدي الله؟

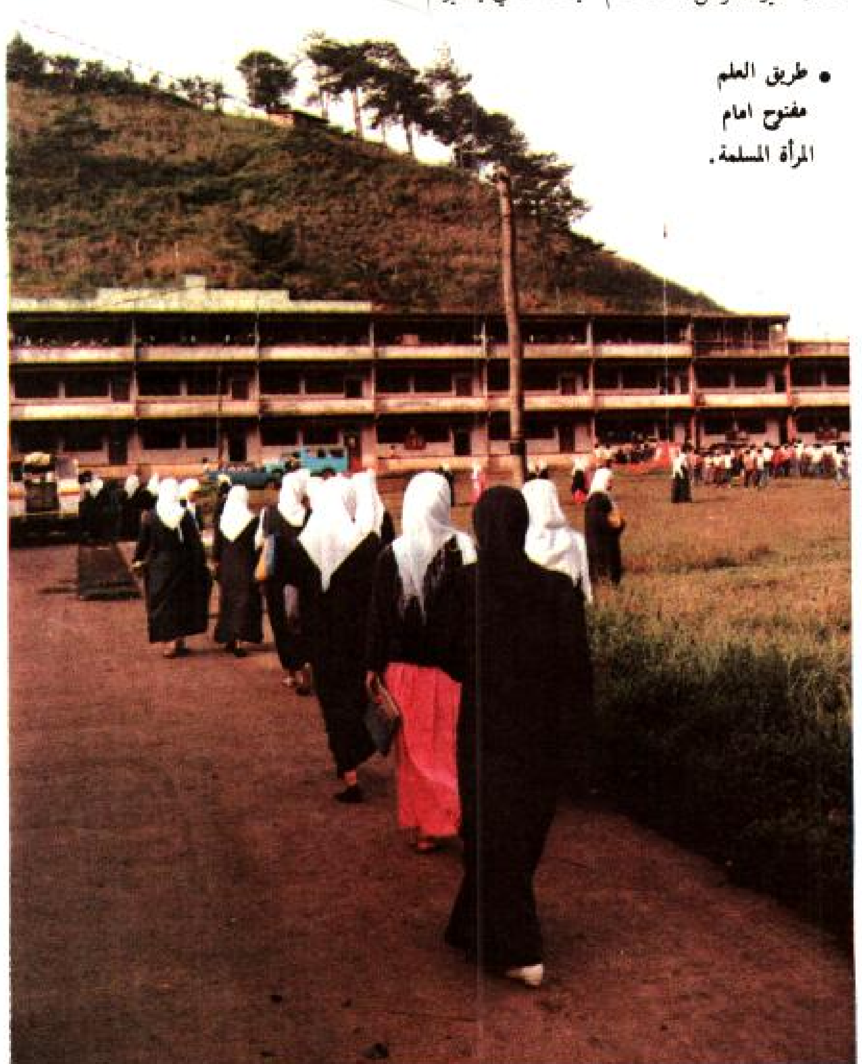
الفتاة: سأضيع حتما، لأني سأكون في صراع مع طبيعتي ونفسي وبيئتي، فلن أشعر بأي سلام في حياتي إذا لم أؤدي الصلوات الخمس في أوقاتها. أو لم أقم بالأعمال التعبدية الأخرى.

السيدة: كيف تصلين لله؟

الفتاة: نحن نعبد الله بنفس الطريقة التي وضحها لنا محمد رسول الله. بأن نتوضأ للصلاة، ثم نقف جميعا خاشعين مواجهين الكعبة الشريفة في مكة المكرمة، وننوي للصلاة، ثم نبدأ بتلاوة سور وآيات من القرآن الكريم، ثم نركع ونسجد ونجعل جبيننا ملامسا للأرض ذلالة على خضوعنا الكامل لله رب العالمين. ان كل المسلمين في كل انحاء العالم يصلون الى الله بنفس هذه الطريقة.



• لم يمنعها الحجاب من ممارسة حقها



• طريق العلم مفتوح امام المرأة المسلمة.

السيدة: بماذا تشعرين بعد اداء الصلاة؟

الفتاة: ان عبادتي لله، تجعلني أشعر أني انسانة، فاشعر بالسلام مع نفسي وما يحيط بي، وأشعر بالسعادة تغمرني. اتريدين ان تجربي ذلك يا سيدتي؟

السيدة: من المؤكد أني قد استمتعت بحديثك لكني لست واثقة من قدرتي على فهم كل ذلك.

وتبدأ الطائرة السعودية البوينج (٧٤٧) بالهبوط، وتضيء الاشارات ويستمع المسافرون الى قائد الطائرة وهو يقول: «سيداتي وسادتي، نحن نقترب الآن من مطار الملك عبدالعزيز الدولي في جدة».

الفتاة: أما زلت متعجبة مني؟

السيدة: حسنا، ان العالم ملء بالغرائب والعجائب، بعضها يثير الاهتمام والكثير منها غير قابل للتفسير.

الفتاة: (مقاطعة) انه ليس شيئا غريبا او غامضا، فهو نظام قيمي وطريقة حياتي وأنا اعيش بمعتقداتي.

السيدة: على العموم، فقد سعدت بالحديث معك. إن اسمي (ماري).

الفتاة: آه، يا المصادفة. وأنا اسمي مريم - الترجمة العربية لـ (مار

السيدة: حقا، انا لا اصدق!

الفتاة: انه كذلك. فنحن كلنا سواء في انسانيتنا، ومختلفون في أفكارنا وقيمنا.

نحن نطيع الله.

وأنت حرّة في إتباع آرائك الخاصة.

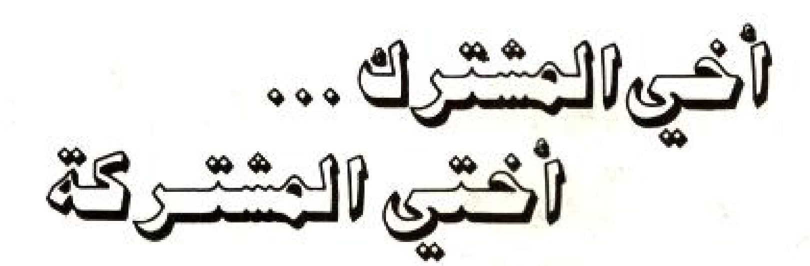
# ..في أمور الزواج

بقلم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد

## حول تزويج الشريفات بغير الاشراف

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه. اما بعد: فان من الامور المنكرة ان بعض من يدعي انه من بني هاشم يقولون انه لا يكافئهم احد فهم لا يزوجون غيرهم ولا يتزوجون من غيرهم وهذا خطأ عظيم وجهل كبير وظلم للمرأة وتشريع لم يشرعه الله ورسوله قال الله تعالى: (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) وقال سبحانه (انما المؤمنون اخوة) وقال (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض)) وقال: (فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لابيض على اسود ولا لاسود على ابيض الا بالتقوى الناس من آدم وآدم من تراب) وقال صلى الله عليه وسلم: (ان آل بني فلان ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين) متفق عليه. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (اذا خطب اليكم من ترضون دنيه وخلقه فانكحوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد عريض) اخرجه الترمذي وغيره باسناد حسن وقد زوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش الاسدية من زيد بن حارثة مولاه وزوج فاطمة بنت قيس القرشية من اسامة بن زيد وهو وابواه عتيقان. وتزوج بلال بن رباح الحبشي باخت عبدالرحمن بن عوف الزهرية القرشية. وزوج ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي ابنة اخيه الوليد سالما مولاه وهو عتيق لامراة من الانصار. وقد قال الله تعالى (الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) وكذا زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنتيه رقية وام كلثوم عثمان وزوج ابا العاص بن الربيع ابنته زينب وهما من بني عبد شمس وليسا من بني هاشم وزوج علي عمر بن الخطاب ابنته ام كلثوم وهو عدوي لا هاشمي وتزوج عبدالله بن عمرو بن عثمان فاطمة بنت الحسين بن علي وهواموي لا هاشمي وتزوج مصعب بن الزبير اختها سكينة وليس هاشميا بل اسدي من أسد قريش وتزوج المقداد بن الاسود ضباعة ابنة الزبير بن عبدالمطلب الهاشمية ابنة عم النبي صلى عليه وسلم وهو كندي لا هاشمي وهذا شيء كثير. والمقصود بيان بطلان ما يدعيه بعض الهاشميين من تحريم تزويج الهاشمية بغير الهاشمي او كراهة ذلك وانما الواجب في ذلك اعتبار كفاءته في الدين فالذي ابعد ابا طالب وابا لهب عدم الاسلام والذي قرب سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلالا الحبشي انما هو الايمان والصلاح والتقوى واتباع الشرع والسير على النهج المستقيم ومما ينجم عن هذا الجهل والتصرف الباطل حبس النساء الهاشميات وتعطيلهن من الزواج او تأخيره فيحصل ما لا تحمد عقباه من الفساد وتعطيل النسل او تقليله وقد قال تعالى: (وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم) فامر بانكاح الايامى امرا مطلقا ليعم الغني والفقير وسائر اصناف المسلمين.. واذا كانت الشريعة الاسلامية قد رغبت في الزواج وحثت عليه فان على المسلمين ان يبادروا الى امتثال امر الله وامر رسوله حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء) متفق على صحته فعلى الاولياء ان يبادروا الى تزويج بناتهم واخواتهم وابنائهم حتى يؤدي كل دوره في هذه الحياة ويقل الفساد والجرائم. ومن المعلوم ان حبس النساء عن الزواج او تأخيره سبب في فشو الجرائم الاخلاقية وانتشارها التي هي من معاول الهدم والدمار فيا عباد الله اتقوا الله في انفسكم وفيمن ولاكم الله عليهم من البنات والاخوات وغيرهن وفي اخواتكم المسلمين واسعوا جميعا الى تحقيق الخير والسعادة في المجتمع وتيسير سبل نموه وتكاثره وازالة اسباب انتشار الجرائم واعلموا انكم مسؤولون ومحاسبون ومجزيون على اعمالكم قال الله تعالى: (فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون) وقال عز وجل (ولله ما في السموات وما في الارض ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى) وبادروا الى تزويج بناتكم وابنائكم مقتدين بنبيكم صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضي الله عنهم والسائرين على هديهم وطريقتهم واوصيكم بتقليل مؤن الزواج وعدم المغالاة في المهور واقتصدوا في تكاليف الزواج والولائم واجتهدوا في اختيار الازواج الصالحين الاتقياء ذوي الامانة والعفة. رزق الله الجميع الفقه في الدين والثبات عليه وأعاذنا واياكم وسائر المسلمين من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. وجنبنا واياكم مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن، كما نسأله ان يصلح ولاة امور المسلمين ويصلح بهم انه على ذلك قدير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

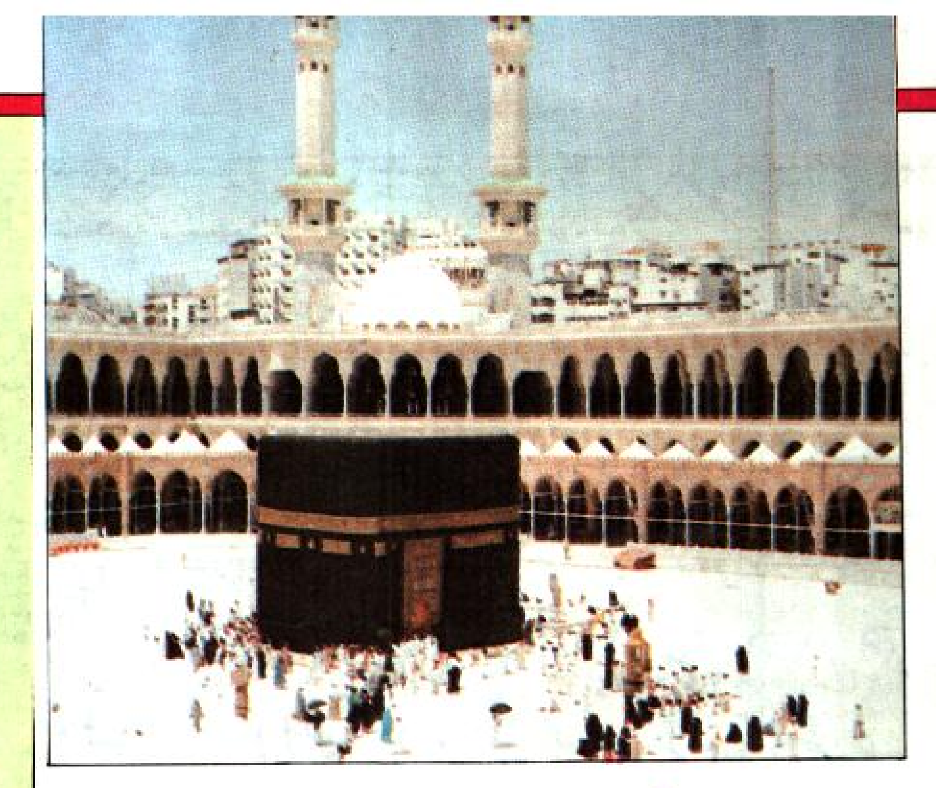



نحن على موعد معاً اعتباراً من ١/١/٨٩
لنبدأ صفحة جديدة لتوزيع (المجتمع) عن طريقنا مباشرة.

- من أجل وصول المجلة بموعدها.
- من أجل القضاء على الشكاوي.
- من أجل أن يصلك الصندوق والعدد بمجرد اتصالك بنا.
- من أجل خدمة أسرع ومزايا أخرى ستلمسها بنفسك

كما نقدم لكم مجلدات «المجتمع» التي لا غنى لكل مكتبة إسلاميّة عنها بسعر /٣,٥٠٠/ دينار للمجلد الواحد بالكويت يضاف إليه أجرة البريد خارج الكويت مع امكانية إيصال المجلدات لمنزلك بالكويت.

فقط اتصل بنا على هاتف رقم ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠



# يا أهل مكة

أتيت بيتك يا رباه في ظمأ
وحرقة الشوق في الاضلاع تكويني
وطفت بالبيت والاشواق عاصفة
والحب يدفعني والوجد يدنيني
فموجة من حشود القوم تقذفني
وموجة من كرام الناس تقصيني
حتى اذا بلغت نفسي ملامسه
من بعد لأي وجهد كان يضنيني
قبلته وفؤادي كله لهف
وخلت روحي تسمو في عليين
كم قبلته شفاهٌ قبلنا سلفت
من الصحابة والغر الميامين
شعرت اني قد قبّلت ثغرهمُ
وانني هائمٌ مثلَ السلاطين
أتيت بيتك في شوق وفي لهف
ونشوة الحب للتقبيل تغريني
يا اهل (مكة) حيا الله عنصركم
انتم كرام ومن قوم وفيين
اجدادكم فتحوا الدنيا بعدلهم
كانوا مع الحق في كل الاحايين
يا أهل (مكة) اني قد عرفتكم
اهل الصلاح واهل الفضل والدين
اني اكِنُّ لكم حبا وعاطفة
وصادقَ الودّ في عمق وتمكين
ما فكّر القلب يوما في سُلُوّكم
لا والذي خلق الانسان من طين
لكم وددت بان احظى بقربكم
وان اكون كَظِلٍّ للمحبين
هل تذكرون لقاءً ضم صفوتكم
وان قلبي فيكم جدُّ مفتون
وكم قضينا سويعاتِ السرور معا
والدهر ذو شدة حينا وذ لين!
أحبابَ قلبي انتم منتهى أملي
وكم تمشّى هواكم في شراييني
ان لم تريحوا فؤادا من هواجسه
فمن لقلبٍ طويل البث محزون؟
يا جيرة (البيت) ان الله فضلكم
و(أهل طَيْبة) بالتقوى وبالدين
عرفتكم فعرفت الفضل شيمتكم
ونلت بركم كل الاحايين
وكم غمرتم نفوسا في محبتكم
لا زلتم موئلا للمجد في الدين
لا عيب فيكم سوى ان الغريب بكم
يقضي الليالي في أنس وفي لين
صلى الإله على الهادي وعزته
(محمد) صاحب الاخلاق في (نون)

**محمد ضياء الدين الصابوني**

# لا يا أخي.. لا يا أخي

لا يا أخي
لا يكن منك صدود
لن ترى مني جفاء
نحن في الدرب سواء
نحن للحق جنود
قد نذرنا النفس والروح فداء

قد سعدنا يوم سرنا في سواء
وشقينا يوم غادرنا اللواء
واحتمينا تحت رايات الخلاف
شقشقات، ترهات، غرست فينا العداء
واحتمينا تحت استار السنن
تحت اثواب السنن
في غياهيب المحن
وحسبنا اننا في المهتدين
وهجرنا هدي خير المرسلين
وتجاوزنا كثيرا من هدى الرب العظيم
واحتمينا تحت رايات الخلاف

* * *

قادنا للحق «عمرو» لا عمر
وقرأنا سيرة الصديق دهرا
اذ أتاه من جفاة العرب يوما مدع للارض زورا
صاغها بعبارات رصينة
واقاويل متينة
وشواهيد زور
وانطلى الامر على سمع الخليفة، فهو بشر
اصدر الحكم بان الارض له
ومضى ذاك الدعي
مستبيحا ملك اغرار كرام
وانبرى الفاروق كالسهم الاشم
يا أخا الاعراب.. يا ابن الاكرمين
ليست الارض لافاك اثيم
ينثر الاقوال زورا

* * *

غضب الاعرابي معتزا بانه
سيثير الحنق في نفس الخليفة
واستجد السير نحو اعتاب الخليفة
يا خليفة: ايكم صاحب كرسي الامارة
ارفع الشكوى: اليك ام اليه يا امير
عجب «الصديق» من هذي الاثارة
اهي ملك؟ اهي مكسب؟ هو والله الامير
ان اراد

* * *

وقرأنا سيرة الصديق من قبل عمر
ودرسنا سيرة الفاروق وعرفناها حقيقة
وسمعنا قول خير المرسلين
ولدي هذا سيد سادات البشر
يصلح كل المختصمين فعله الاعلى الاغر
ودرسنا كل ذلك. وعرفنا كل ذلك
وتفننا لصنع الاختلاف.. ولتمجيد الخلاف.. ولتبريك الخلاف.. ولترسيخ الخلاف.

* * *

«والقائد الملهم» ابن ابناء القرود.. يصدر اوراق البريد
تحمل في عنوانها ربع قرن
ربع قرن عمر ثورته «المجيدة»
نصف اعماركم ايها «المتمزقون»
فهل من معتبر؟ وهل من سامع؟
لا اظن.
كل ما اعرفه ان القوم ناموا
فوق ركام من خلافات «مجيدة»
شقشقات، ترهات، غرست فينا العداء
باطلا سموها «مبادىء»
والمبدأ المظلوم من مواقفهم بريء
والموسى الحزين... يزعجه المآل.
ما هكذا اراد... ما هكذا اشاد.. ما هكذا صنع البناء
فهو «بنا» قد اشاد
وهو «بنا» قد اراد
امة تقضي عن الخلف العيون لتسير
وتغذ السير كي تنشيء دولة
دولة تقضي على الخلف المهين
وتقود العالمين

* * *

لا يا اخي... لا يا أخي... لا يا أخي

● **محمد محمود**

# كتابان متناقضان!!

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية مؤخرا كتابان: عنوان الاول: (المشاريع الوحدوية العربية ١٩١٣ – ١٩٨٧) وعنوان الثاني: (الصراعات العربية – العربية ١٩٤٥ – ١٩٨١) والملاحظ ان بين العنوانين تضاربا وتعارضا اذ كيف تلتقي المشاريع الوحدوية مع الصراعات العربية؟ الكلام هو عن العرب، وليس في حياة العرب اية غرابة. فرؤساء العرب يختلفون داخل مؤتمرات القمة ثم تخرج البيانات تتكلم عن العلاقات الاخوية التي سادت جو المؤتمر وبعد فترة تتسرب الخلافات التي حدثت داخل المؤتمر.

الكتاب الاول ضم ٩٥ مشروعا وحدويا مرتبة حسب اعلانها الزمني، وضم الكتاب ٢٩٢ وثيقة متفرعة عن هذه المشاريع الى جانب ثلاثة ملاحق تتناول:

١ – الوحدة في دساتير الاقطار العربية.
٢ – الوحدة في دساتير الاحزاب السياسية في الوطن العربي
٣ – الوحدة وفق رؤية مفكرين عرب.

هذه المشاريع الوحدوية لم يتحقق منها الا مشروع واحد هو: الوحدة السورية المصرية سنة ١٩٥٨ والتي لم تستمر الا ثلاث سنوات وعدة اشهر وهناك حكايات كثيرة عن اسبابها وحكايات عن سبب انفصال تلك الوحدة.

بعد تلك المشاريع الوحدوية التي اقتربت من المائة هل سيكتفي الرؤساء العرب من طرح مشاريع اخرى ام من (غير عادته تقل سعادته)؟؟

ماذا قدمت الاحزاب اليسارية والقومية للشعب العربي من طروحاتها الوحدوية التي لها بداية وليست لها نهاية؟؟

الكتاب الثاني: يكشف مفارقات مثيرة منها ان قضية فلسطين بدلا من ان تصبح مصدر توحيد واجماع تحولت الى اكبر القضايا المسببة للصراع بين الانظمة العربية.. كل نظام عربي يناقش قضية فلسطين من خلال تركيبته السياسية و يعتقد انه على حق والحكام الاخرون على خطأ!! وكل نظام يرى ان مشكلة فلسطين يمكن ان تحل وفق منطلقاته النظرية التي تعتمد على استراتيجية قومية.

ثم يتناول الكتاب قضية الوجود الفلسطيني في البلاد العربية والتي كونت احد اهم مظاهر الصراع، فهذا الوجود يتعرض للتصفية والمطاردة وفرض القيود في عدد من الدول العربية، وهذه الدول العربية تعترف بحق الشعب الفلسطيني. في دولة مستقلة وتمثيل منظمة التحرير له.

و ينسى المؤلف الدكتور احمد يوسف احمد انه رغم اختلاف توجهات الانظمة العربية الا انها اتفقت على اغلاق حدودها امام العمل الفلسطيني.

الصراعات العربية تمنع التضامن العربي وتجعل الوحدة العربية حلما بعيد المنال، ما اكثر قطع العلاقات الدبلوماسية بين الدول العربية!

وما اكثر الجيوش العربية التي حشدت على الحدود العربية استعدادا لملاقاة جيوش عربية وتلقينها دروسا في الشجاعة والنخوة والرجولة!! وما اكثر الدماء العربية التي سفكت بأيد عربية، وهناك من قال ان عدد القتلى الفلسطينيين الذين قتلوا بأيد عربية يفوق عدد الفلسطينيين الذين قتلوا بأيد يهودية!!

● **ابو علاء**




# جيوش العالم الثالث تفرغت للقمع الداخلي

## رسالة ماجستير تؤكد:

اكد الدكتور احمد عامر استاذ العلوم السياسية وعميد كلية تجارة بورسعيد جامعة قناة السويس ان بعض الحكام العسكريين الوطنيين في العالم الثالث والذين تولوا السلطة بعد خروج الاستعمار من بلادهم، لم يفعلوا شيئا في الغالب من اجل التنمية الاقتصادية او دفع مسيرة الديمقراطية... وان المشكلات الداخلية في عهدهم تفاقمت وزادت عن فترة الحكم الاستعماري نفسه... ولم يسعوا الى حلها... بل انشغلوا بالحفاظ على السلطة وعلقوا كل هذه المشاكل على كاهل الاستعمار.

واضاف الدكتور احمد عامر اثناء مناقشة رسالة الماجستير بعنوان «العسكريون ودورهم في الحكم في العالم الثالث مع التطبيق على مصر من عام ١٩٥٢ الى عام ١٩٧٠» والتي تقدم بها الباحث عبدالرحيم احمد خليل بكلية التجارة بجامعة اسيوط — ان البيروقراطية العسكرية اشد بطشا من النظم التسلطية... حيث تقوم هذه البيروقراطية على مبدأ «نفذ ثم تظلم» اي ان اطاعة الاوامر هي اول شيء حتى ولو كانت خاطئة !! واضاف ان الشعب المصري يقدس حكامه و يعتبرهم فراعنة !! كما ان جيوش العالم الثالث غالبا ما تتدخل في العمل السياسي، كما ان الامن القومي يجب الا يقتصر على الجانب العسكري بل تشترك كل قطاعات المجتمع في الحفاظ عليه.

كما ان الجيش خرج عن نطاق مهامه المعروفة والمحددة، فبدلا من تأدية دوره في الدفاع عن الامن القومي، وحماية حدود الدولة وسيادتها قام باللجوء الى القمع والقهر ضد قوى المعارضة الداخلية، وعلى هذا فان دور البطولة لمعظم جيوش العالم الثالث لم يكن في التصدي للاعداء على الحدود وانما كان في الاستيلاء على الحكم وقمع المدنيين والسيطرة على السلطات في الداخل. واضاف ان عملية سيطرة

العسكريين على الحكم شملت تولي كل المناصب الهامة في الدولة، حيث كانت في مصر خلال فترة البحث كل المناصب الهامة كرئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ونواب رئيس الوزراء والوزراء والمحافظين ورؤساء مجالس الادارات للمؤسسات الكبرى كلها

حكرا على العسكريين ولمدة ١٨ عاما متواصلة، وان باقي الشرائح المهنية في المجتمع كالقانونيين مثلا تراجعت بشدة، وكانت تمثل ١٨٫٥٪ عام ١٩٥٢ من الحكم فاصبحت صفرا عام ١٩٦٤.



## حي على الجهاد

ارأيت كيف الذل خيم
واستقر بكل حارة
اين الشعوب اليعربية
والقيادة والامارة
اين العقيدة اخوتي
في الدين بل اين الحرارة
كيف استقامت عيشتي
واخي يمرغ في المغارة
والسوط يعلو رأسه
والذل يسقيه الحرارة
بل كيف ارقد هانئا
والقدس تحكمه القذارة
والمسجد الاقصى ينادي
خلصوني من الدعارة
وبناتنا ونساؤنا
يصرخن دوما في مرارة
وشيوخنا وشبابنا
حيرى تمزقهم حرارة
يفتشون عن السلاح
فلا سلاح سوى الحجارة
اين المدافع والقنابل
والاواكس والمهارة
اين الصواريخ التي
في كل فج او امارة
هبوا بني الاسلام جمعا
وجدوا شكل الادارة
ليس السبيل الى الخلاص
بغير حرب او مرارة
طلب الشهادة مغنم
ان الشهيد لقي الصدارة

**حسين عودة الثوابتة**

# وقفة مع أدونيس

من خلال متابعتي لما نشرتموه في مجلتكم الميمونة حول الحداثة ورموزها واساليبها واهدافها في الوطن العربي تذكرت الحديث الذي حدثني به استاذي الكريم الدكتور احمد عندما كنت طالبا في السنة الرابعة في كلية الاداب منذ عشر سنوات او اكثر حدثني قائلا:

عندما كنت في تعزية وفاة الشاعر السوري بدوي الجبل في قريته القريبة من اللاذقية اجتمع عدد كبير من الناس فيهم الادباء والشعراء من انصار القصيدة الخليلية وهم الاغلبية ومن انصار شعر الحداثة وهم الاقلية. ووقف اناس يشيدون بمآثر الشاعر بدوي الجبل وحبه للقصيدة القديمة الموزونة واسلوبه الشعري ونضاله المستمر طوال حياته.

فقام رجل شاب وعلى وجهه سيما العنف والانفعال والقى قصيدة موزونة خليلية الهبت الجماهير واذرفت الدموع وهيجت المشاعر وحركت النفوس، وبعد نهاية الحفل التأبيني اقتربت من الشاب والكلام للدكتور احمد، وقلت له: اريد نسخة من قصيدتك هذه، فرد بلهجة حادة وعنيفة، لا اعطيك القصيدة ابدا، سوف احرقها واجعلها رمادا، سوف اطعمها للنار هذه الليلة، فقلت له: اذن لماذا القيتها والهبت مشاعر الناس حولها فاجاب: لان الموقف يتطلب ذلك والناس يريدونها كذلك وانا لا اريد.

وتفرق كلاهما وكان هذا اخر لقاء مع الرجل وما استطاع الدكتور الحصول على نسخة من القصيدة لان صاحبها سيلقيها في النار لتحترق الى الابد.

قد تعاجلني اخي الكريم بالسؤال عن الرجل الذي القى القصيدة الخليلية الموزونة، ولماذا سيحرقها لتصبح رمادا؟ ولماذا لا يتركها ترى النور وتسير في طريقها؟

لا تعجب من الجواب، انه الصنم الاكبر لشعراء الحداثة شاعر الالحاد والزندقة والفساد في الارض انه ادونيس.

ولكن لماذا سيحرق ادونيس القصيدة الموزونة؟ وما هدفه؟؟ هل يريد احراق كلماتها وحروفها وصياغتها؟

هل يريد جعلها رمادا لانه لا يحب ان يرى قصيدة موزونة بعد وفاة ابن خالته الشاعر بدوي الجبل؟

هل يريد احراق القصيدة الموزونة نكاية بالدكتور ومن معه؟ ان من يعرف ادونيس حقا يعرف ما الذي يريده من جراء احراق قصيدته هذه.

انه لا يريد احراق الحروف والكلمات والصياغة العربية فقط بل يريد ادونيس بحقده الاسود وخبثه الاحمر وباطنيته العفنة ان يحرق اللغة العربية المتمثلة بكتاب الله وسنة رسول الله — نارا، يريد ان يحرق المعاجم العربية كلها نارا، يريد ان يحرق اللغة الفصحى والشعر الخليلي بعامته وبأوزانه وبحوره نارا، يريد ان يحرق البلاغة وعلم المعاني يريد ان يهدم كل اصالة وكل تراث وكل اساس ليتحفنا بكل ضار وكل غث وكل فاسد. انه «كنيرون» يتلذذ برؤية الحق وهو يحترق وجل بتعبيراتهم تحمل هذه الالفاظ الحرق، الهدم، التدمير، العنف القوي.

«ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

وان ربك لبالمرصاد.

● **خالد محمد العبدالله**

# إلى متى يظل النقد ذاتياً؟

**بقلم: محمود مفلح**
**عضو رابطة الادب الاسلامي**

ان محنة الاديب المسلم محنة لا يقدرها الا الذي يعانيها، فليس اصعب على الاديب من ان يكتب ويكتب دون ان يجد لكتاباته صدى، على صعيد النقد الادبي الواعي.

والادب الاسلامي في هذه المرحلة يخوض معركة وجود او لا وجود في ساحة تعج بالتيارات العنيفة المدججة بالفكر والمكر والمنابر التي لا تألوا جهدا في الترويج.

ولا ينكر احد دور الادب الاسلامي في بلورة الافكار وصياغة المفاهيم وتهذيب المشاعر.

والادب الاسلامي من قصيدة وقصة ورواية — على ندرتها — قد رافق الصحوة المباركة خطوة خطوة، ومحنة محنة، ونبضا نبضا، ولا نبالغ اذا قلنا ان هذا الادب كان باستمرار الرائد الذي لا يكذب اهله.

وليس هناك اديب في العالم كله اقدر على الكتابة بصمت وصبر واحتساب من الاديب الاسلامي الذي لاقى من التجاهل والتعتيم اكثر من الادب.

فهناك ادباء كتبوا عشرات الاعمال الاصيلة الجادة دون ان يلتفت اليهم النقد او يقول فيهم او عنهم كلمة واحدة.

صحيح ان رابطة الادب الاسلامي قد ولد بعد مخاض، بفضل الله وتوفيقه، ولكن هذه الرابطة لم تصل بعد الى حجم طموحاتنا ولم تستطع حتى الآن ان تنهض بالعبء المنوط بها — وهو ثقيل بطبيعة الحال لاسباب موضوعية نعرفها جميعا، فالمهمة صعبة وتحتاج الى وعي وصبر وتضحية من الجميع.

ويعجب المرء وهو ينظر هنا وهناك، كيف يصدر عمل متواضع لاديب يساري في اي قطر من اقطار العالم، فتتلقفه الاقلام وتنطلق في تلميعه وترويجه، وهو لا يساوي ثمن الورق الذي كتب عليه، او الحبر الذي سفح فيه، وتصدر عشرات الاعمال الجادة لكاتب اسلامي فلا يسمع به احد ولا يعلم عنه احد.

فالمشكلة ليست مشكلة نقد اسلامي معاصر في تقديري او مشكلة نظرية اسلامية طور التكوين كما يقولون ولكنها مشكلة همة قعدت باصحابها عن القيام بواجبهم وتحمل مسؤولياتهم ازاء هذه الاعمال الجديدة.

ولقد صدق من قال يظل الاديب قلقا على عمله حتى يتناوله النقد بالتحليل والتصنيف والتقويم، عندها فقط يطمئن هذا الاديب على وليده، ويكون قادرا على مواصلة رحلة الابداع.

النقد ضرورة من ضرورات حياة اي أدب وانتشاره فهو للادب كالماء والهواء للنبات وما لم يشحذ نقادنا — وما اكثرهم — اقلامهم وينفضوا عنهم غبار التأجيل والتسويف ويترقبوا كل وليد جديد على ساحة الابداع الادبي بحذر واهتمام ويكونوا الطاقة التي تغني الادب وتثريه والبوصلة التي تحدد له اتجاه السير، فان ادبنا الاسلامي — واقولها بمرارة سوف يظل يراوح مكانه، وان اديبنا سوف يظل يصرخ وحده في العراء.

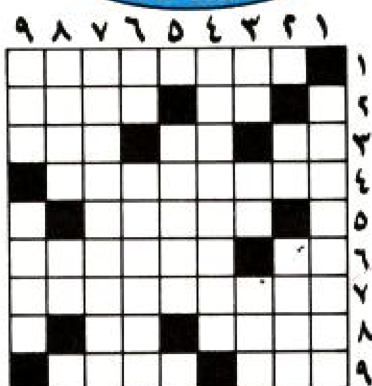




## كلمة المحرر

انه لمما يثلج الصدر ان يتفاعل القراء مع الاستراحة لدرجة ان الرسائل بدأت تصل بكمية معقولة وانا اشكر كل من اثنى على الصفحة سواء بالرسالة ام بالمشافهة وسوف نقوم بنشر كل ما يرسل للاستراحة فليعذرنا من نتأخر في نشر مساهمته وجزاكم الله خير الجزاء.

## الكلمات المتقاطعة



### أفقيا وعموديا

١ ـ فقيه وعالم من علماء المسلمين.

٢ ـ كتب ـ حنون (معكوسة)

٣ ـ عكس مغفل (معكوسة) ـ عبودية ـ من الاحجار الكريمة (معكوسة).

٤ ـ حاجة + يعيش على جهد الاخرين (معكوسة)

٥ ـ حكم من احكام التجويد

٦ ـ فعل امر من كلمة تام ـ يجمع + قبِلَ

٧ ـ احد الانبياء + نوع من انواع التلاوة

٨ ـ احدى مدن السعودية بدون الـ التعريف (معكوسة) ثلثي رضى

٩ ـ مسن ـ مريض (معكوسة)

اعداد طاهر البيطار
الاردن

## شذرات وقطوف

• لما مات الوليد بن عبدالملك صلى عليه عمر بن عبدالعزيز، وانزله الى قبره وقال حين انزله «لتنزلنه غير موسد ولا ممهد، وقد خلفت الاسلاب وفارقت الاحباب وسكنت التراب وواجهت الحساب، فقيرا الى ما قدمت، غنيا عما اخرت...»

• قال ابن حزم الاندلسي: «فرض على الاغنياء من اهل كل بلد، ان يقوموا بفقرائهم، ويجبرهم السلطان على ذلك ان لم تقم الزكاوات بهم ولا في سائر اموال المسلمين بهم فيقام لهم بما يأكلون من القوت الذي لا بد منه ومن اللباس للشتاء والصيف بمثل ذلك وبمسكن يكنهم من المطر والصيف والشمس وعيون المارة...»

• خطب سعيد بن سويد الناس بحمص، فحمد الله واثنى عليه ثم قال: «ايها الناس ان للاسلام حائطا منيعا وبابا وثيقا فحائط الاسلام الحق وبابه العدل ولا يزال الاسلام منيعا ما اشتد السلطان وليست شدة السلطان قتلا بالسيف ولا ضربا بالسوط ولكن قضاء بالحق واخذا بالعدل».

محمد راجح الابرش

| ١١ | ١٠ | ٩ | ٨ | ٧ | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

## ما هي

مجلة اسلامية شهرية تصدر باحدى الدول العربية وهي من مقطعين

٢ + ٥ + ١١ رقد

٨ + ٣ + ٤ مشى

١ + ١٠ + ٩ نقود

٧ + ١ + ٦ + ٨ ناعم

٤ + ١١ + ٩ نوع من انواع الجري

## اجابات العدد ٨٩٧

### الكلمات المتقاطعة:

**أفقيا:**

١ ـ ماركس

٢ ـ أ أ ـ ليل ـ حس (معكوسة)

٣ ـ سلام ـ سياف (معكوسة)

٤ ـ م م ـ الهند + ن

٥ ـ أ ج ـ ق أ

٦ ـ عتى ـ يماطل

٧ ـ يمدح ـ ب ب ب ب

**عموديا:**

١ ـ اسماعيل

٢ ـ المجتمع

٣ ـ يد

٤ ـ الماء ـ حبل

٥ ـ ري ـ دف

٦ ـ كلفه ـ مباح

٧ ـ ان ـ أب

٨ ـ سيد قطب + ب

٩ ـ حسن البنا

من هو: عروة بن الزبير




## اسئلة على السريع

١ ــ من اول من جهر بالقرآن الكريم امام قريش عند الكعبة ؟
٢ ــ من هو اول من اسلم من اهل المدينة ؟
٣ ــ اول مؤذن للرسول صلى الله عليه وسلم ؟
٤ ــ اول قائد عربي مسلم واجه الفرس ؟
٥ ــ قائد اول سرية يوجهها الرسول صلى الله عليه وسلم ؟
٦ ــ قائد مسلم هزم الصليبيين في معركة المنصورة ؟
٧ ــ صحابي جليل فرض حصارا اقتصاديا على قريش بعد اسلامه ؟
٨ ــ جماعة النحل تسمى....
٩ ــ مجموعة من النجوم والكواكب منتظمة في السماء.
١٠ ــ احد قادة غزوة مؤتة قطعت يداه في المعركة واستشهد فيها ؟

## وان من الشعر لحكمة

**من وصايا صالح بن جناح اللخمي لابنه:**

انما الدنيا نهار ... ضوؤه ضوء معار
بينما غصنك غض ... ناعم فيه اخضرار
اذ رماه الدهر يوما ... فاذا فيه اصفرار
وكذاك الليل يأتي ... ثم يمحوه النهار

## كلمة السر

**كلمة السر:** لمعنى يجب ان يتصف به المؤمن دائما والله عز وجل يفرح عندما يجدها على عباده والمعنى هذا من مقطع واحد وستة حروف.

من ــ لم يعظه ــ الدهر ــ لم ــ ينفعه ــ ما ــ راح ــ به ــ الواعظ ــ يوما ــ او ــ غدا ــ من ــ لم ــ تفده ــ عبر ــ ايامه ــ كان ــ العمى ــ اولى ــ به ــ من ــ الهدى ــ من ــ قاس ــ ما ــ لم ــ يره ــ بما ــ يرى ــ اراه ــ ما ــ يدنو ــ اليه ــ ما ــ نأى ــ من ــ ملك ــ الحرص ــ القياد ــ لما ــ يزل.

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| إ | ا | م | و | ى | ع | ا | | م | ا | ن | م |
| و | غ | د | ا | ا | ب | هـ | هـ | ظ | ع | ى | ل |
| ع | ب | ر | ن | م | هـ | ع | ف | ن | ى | أ | م |
| ت | ف | د | هـ | ظ | ع | ا | و | ل | أ | ل | ل |
| ا | ل | ع | م | ى | هـ | م | أ | ى | إ | د | م |
| ك | ا | ن | ب | هـ | ل | ى | ل | و | إ | هـ | ل |
| ق | ا | س | ن | م | ى | د | هـ | ل | ا | ر | م |
| ى | د | ا | م | ب | ى | ر | هـ | ت | م | ل | م |
| ر | م | ا | و | ن | د | ى | ه | ا | ر | إ | ن |
| ى | م | ل | ك | ى | إ | ن | هـ | ى | ل | ا | م |
| ا | م | ل | ص | ر | ح | ل | أ | ب | ن | م | ا |
| هـ | ى | ذ | ل | د | ا | ى | هـ | ل | ا | ا | م |

## اقوال وحكم

### ضعف المسلمين

يقول الشيخ عبدالقادر عودة رحمه الله:

(انه لما يحزن المسلم ان يرى المسلمين يسيرون من ضعف الى ضعف ويخرجون من جهل الى جهل وهم لا يدرون ان العلة الحقيقية لما هم فيه، انما هي الجهل بالشريعة الاسلامية واهمال تطبيقها على كمالها وسموها ولا يعلمون ان تشبثهم بالقوانين الوضعية الفاسدة هو الذي افسدهم واورثهم الضعف والذلة).

### الداء والدواء

قال سفيان الثوري: «الاعمال السيئة داء، والعلماء دواء، فان فسد العلماء فمن يشفي الداء» ؟

### حامل راية الاسلام

يقول الفضيل بن عياض:

حامل راية القرآن حامل راية الاسلام فلا ينبغي له ان يلغو مع من يلغو ولا يلهو مع من يلهو ولا يلعب مع من يلعب. فالشخصية المسلمة متميزة في سمتها متفردة في طباعها الخيرة.

### نعم الله

«يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان» «ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها». «واما بنعمة ربك فحدث» «قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق» «يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم» «يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم».




## متابعات

### • اريتريا •

عندما اجرت الامم المتحدة الاستفتاء في اوائل الخمسينيات لتقرير مصير شعب ارتيريا كانت باكستان الدولة الاسلامية التي طالبت وبشدة استقلال اريتريا الا ان التزوير الوقح اللاانساني الذي حصل في الاستفتاء حال دون تحقيق رغبة الشعب الذي اعلن من يومها الجهاد رفضا للذل والمهانة وطلبا للعزة والكرامة:

عش عزيزا او مت وانت كريم
بين طعن القنا وخفق البنود

وما زال الجرح ينزف والدماء تسكب والاعراض تنتهك والدين مستباح وعلى الرغم من ذلك حافظ الشعب الاريتري على دينه وعرضه فلا القتل اجدى ولا التجويع نفع ولا التجهيل ضر ولا التهجير نخر في عضد هذا الشعب الذي عرف بالجسارة والمتانة والنفس الطويل في الحروب الطاحنات بدون كلل او ملل او يأس.

فحتى توقف النزيف ونداوي بعض الجراح تريد اريتريا رجلا كضياء الحق ـ رحمه الله ـ ليلعب دوره المعهود والمنشود وهل يسمعني السودان ؟؟

• احمد سفر
بيشاور ـ باكستان

### • هذا نداء الشيخ •



«ما اصيب المسلمون في اعظم ما اصيبوا به الا باهمالهم امر الاجتماع ونظامه، إما باستبداد ائمتهم وقادتهم واما بتفرق جماعتهم وضعف روح الدين فيهم فعلى اهل العلم وهم المسؤولون عن المسلمين بما لهم من ارث النبوة فيهم ان يقوموا بما ارشدت اليه هذه الرواية الكريمة فينفخوا بالمسلمين روح الاجتماع والشورى في كل ما يهمهم من امر دينهم».

هذه كلمات قد صاغها داعية كبير وشيخ جليل ومجاهد كبير هو الشيخ المجاهد (عبدالحميد بن باديس) مما رآه من تفكك وتشتت وضياع لكلمة الحق التي قد تاهت بين الجماعات الاسلامية المتعددة في زمانه والتي لم تكن على امر جامع بل كانت كل جماعة تعمل وحيدة فريدة لا تلتفت الى اختها، مما جعل في قلبه ذلك الالم الكبير عليها لانها في حالتها تلك انما هي ضعيفة وفريسة سهلة في ايدي اعدائها الذين يسرهم تفككها وتباعدها عن بعضها البعض ليسهل ابتلاعها دون اي تعب.

• ابو ناصح ـ الكويت ـ الصليبخات

### • التسويف •

اذا سألت احدهم: متى ستلتزم بالصلاة ؟؟ فيقول لك عندما اكبر وابلغ الخمسين من عمري.
ومتى ستؤدي فريضة الحج ان شاء الله ؟ فيقول عندما اكبر واضمن اني ساحافظ عليها.
ومتى تمتنع عن التدخين والنظر الى الفيديو والافلام غير المناسبة ؟ عندما احج ان شاء الله.
وغير ذلك من الاسئلة والاجابات.. وكأن ملك الموت ابن عم احدنا اذا اراد قبض روحه اخبره قبلها باسابيع !!
اليس لنا عبرة باهلنا واحبائنا واصدقائنا الذين ماتوا بغتة وهم بيننا يلعبون ويمرحون ام نسينا ان حياة الانسان دقائق وثواني كما قال الشاعر.

دقات قلب المرء قائلة له
ان الحياة دقائق وثواني

• حامد ابو عيشة
نجران ـ السعودية

### • الى حماس...•

هذي الحجار الملتهبة.
من يرميها ؟
حماس.. نادت
قدس.. وحق
قرآن... وحجر
ارسموها لوحة
سطروها ملحمة
اعيدوها خيبر.
ابعثوها حطين،
ارفعوها... الله اكبر

• ابو اسامة ـ الظهران

## نحن نجيب

### • المجتمع والشركة السعودية للتوزيع •



د. ماجد
طاهر عثمان

**• القارىء احمد عبداللطيف الجاسر ـ ولاية ميتشغان في امريكا يسأل ويقول:**

**قرأت عددا من الاعلانات المتتابعة في جريدتي الشرق الاوسط والمسلمون تحتوي على دعاية لمجلة المجتمع وقد كتب في نهاية الدعاية «الشركة السعودية للتوزيع» واقول ابتداء لقد سررت كما سر غيري من قراء مجلتكم لهذه الحملة الاعلانية التي وصلت الى امريكا، واود ان اسأل:**

**• هل الشركة السعودية للتوزيع هي شركة سعودية كويتية مشتركة ؟ وهل هي شركة محلية ام عالمية ؟ مع رجاء الاجابة.**

**المجتمع:** نشكر القارىء الكريم الدارس في ولاية ميتشغان في الولايات المتحدة على اهتمامه بمجلتنا المجتمع ونشكر الشركة السعودية للتوزيع وشركة الابحاث والتسويق على جهودهما المشتركة في الاعلان عن (المجتمع).

اما عن السؤال فنقول:

ان الشركة السعودية للتوزيع ليست شركة مشتركة بين الكويت والسعودية، وانما هي شركة سعودية يمتد نشاطها الى الكويت والى سائر شقيقاتها في منظومة دول مجلس التعاون الخليجي، والشركة تقدم خدمات كبيرة في مجالات التسويق والتوزيع للمطبوعات العربية وغيرها داخل المملكة، وهي تتبع الشركة الأم (للابحاث والتسويق) التي تصدر عددا من الصحف والمجلات اهمها (المسلمون والشرق الاوسط والمجلة) وقد زار وفد ادارة المجتمع مقر الشركة السعودية للتوزيع في جدة واعجب ليس بجهازها الكبير فحسب، وانما بكونها تدير عملياتها من خلال شاشات الكمبيوتر

الذي يقترح بالنسبة للمجلة الاسبوعية حركة التوزيع وكثافته في مواقع انتشار المجلة اسبوعيا... ابتداء من المنطقة... وانتهاء بمركز البيع.

اما بالنسبة لقضية المحلية او العالمية كما ورد في سؤال القارىء فان الشركة ـ فيما نعلم ـ تغطي توزيع المطبوعات داخل بلدها (المملكة العربية السعودية) فهي محلية على هذا الاساس، وبما انها توزع عشرات المجلات والصحف الخارجية، فهي في مصطلحات التسويق عالمية على هذا الاساس.

والمجتمع اذ يسرها ان يستمر التعاون الوثيق بينها وبين الشركة السعودية للتوزيع فانها تدعو المولى ان يكلل جهود القيادات الشابة في الشركة وعلى رأسهم الدكتور ماجد طاهر عثمان بالتوفيق والنجاح لما يحبه و يرضاه.

## • الدجاج المذبوح في البلدان الاجنبية

**• الاخ القارىء ـ عبدالله سالم ـ الاردن ارسل سائلا: ما حكم اكل الدجاج واللحوم المحفوظة التي تستورد من الخارج ؟ افيدونا جزاكم الله خيرا..**

**المجتمع: يجيب على هذا السؤال فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي الذي قال:**

ان الدجاج واللحوم المحفوظة التي تأتي من الخارج انواع: منها ما يأتي من عند اهل الكتاب، وهؤلاء قد اباح القرآن أكل طعامهم وذبائحهم، قال تعالى: (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم، وطعامكم حل لهم) المائدة ٥.

ولكن بعض المسلمين يشترطون ان يكون قد عرفوا طريقة الذبح وانه قد ذكر اسم الله عليه والبعض الاخر يتساهل في ذلك ودليله ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله بعضهم فقالوا: يا رسول الله ان قوما يأتوننا باللحم، ولا ندري اذكروا اسم الله عليه ام لا؟ فقال: «سموا الله عليه وكلوا» رواه البخاري.

وقد اخذ بعض العلماء من هذا قاعدة هي ان ما غاب عنا لا نسأل عنه، فنحن لا نسأل عما غاب عنا، انما اذا عرفنا الطعام انه من اهل الكتاب اكلناه وسمينا الله عند الاكل وكفى بهذا.

اما ما يأتي من عند الشيوعيين فهذ امر اخر، ذلك ان للتذكية شروطا: بعض هذه الشروط في موضع الذبح، وبعضها في آلة الذبح وبعضها في الذابح نفسه، فليس كل ذابح تحل ذبيحته، انما الذي اجازه الشرع هو ذبيحة المسلم او الكتابي، وبعضهم ادخل من كان له كتاب فرفع، مثل المجوس، وان كان جمهور الفقهاء لا يجيزون ذبح المجوس ايضا، وقد ورد فيهم حديث للرسول صلى الله عليه وسلم: «سنوا فيهم سنة اهل الكتاب غير ناكحي نسائهم ولا آكلي ذبائحهم».

الفقرة الاخيرة من الحديث: «غير ناكحي نسائهم ولا آكلي ذبائحهم» جاءت بسند ضعيف لهذا لم يأخذ بها ابو ثور وابن حزم وغيرهما، فاجازوا ان يأكل المسلم ذبيحة الكتابي ومن كان عنده شبهة كتاب كالمجوسي.

والذي نؤكده انه لا يجوز ذبيحة اي ذابح، انما يشترط في الذابح ان يكون مسلما او مؤمنا بكتاب سماوي، ذلك ان الذبح هو ازهاق لروح خلقها الله عز وجل وهذا الازهاق ليس مأذونا به من قبل الله الا لمن آمن به، وآمن بأن له وحيا، وآمن بان هناك اخرة، وذلك هو المسلم والكتابي.

اما الذي ينكر الله ويجحد رسالاته ولا يعترف لله بسلطان اي سلطان فهذا لم يعطه الله الحق ان يذبح مخلوقا او كائنا حيا، او يزهق روح حيوان ما، ليس له هذا الحق، وليس عنده هذا الاذن.

ومن هنا لا يجوز للمسلمين ان يأكلوا هذا الدجاج واللحوم التي ترد من عند الشيوعيين، فهي قد ذبحها قوم ينكرون الله عز وجل.

الاصل فيها ذلك. قد يوجد هناك مسلمون، او نصارى، انما الاصل ان هذا المجتمع مجتمع قائم على حرب الدين، وعلى حرب الله وعلى انكار الوحي وانكار الاديان، وعلى اعتبار الاديان مخربة ومعوقة ومخدرة للشعوب، لهذا ينبغي لاهل الاديان عامة و ينبغي للمسلمين خاصة ان يردوا لهم ذبائحهم و يقولوا ليس من حقكم ان تذبحوا ولا ان تقتلوا هذه الارواح، ولا هذه الكائنات الحية فلم يعطكم الله هذا الحق.

هذا ما افتي به وانا مطمئن في هذا الجانب.

فلا يجوز للباعة والتجار المسلمين ان يستوردوا هذه الانواع من اللحوم والدجاج وكذلك للمستهلكين، لا يجوز لهم ان يستهلكوها و ينتفعوا بها و بالله التوفيق.

## ردود قصيرة

* * *

**• الاخ محمد مطر الحربي ـ حائل**

نشرنا تعريفا عن الشيخ في عدد سابق.. و بامكانك مراسلة الشيخ على عنوان المجلة... اما عن المدرسة التي تريدها فهناك حسب علمي معاهد شرعية في المملكة عندكم و بامكانك السؤال عنها... وفقك الله ورعاك.

## رسالة قارىء

### • رسالة الى كل فتاة •

عزيزتي.... اذكر لك قصة شاب يبحث له عن زوجة ومضمونها.....

انه كان من الشباب المتحرر من كل مفاهيم الاخلاق والقيم وممن يدعون الى انطلاق الفتاة وخلعها الحجاب واختلاطها بالشباب وحريتها في فعل ما تريد والذهاب حيث تشاء.

وكان يمضي كثيرا من اوقات فراغه في السهر على سماعة (التليفون) بمعاكسة من استطاع ان يظفر بصحبتهن من الفتيات متنقلا مع فلانة الى علانة وفي بعض الليالي كان يتسنى له الخروج والسهر مع احداهن..

جاءني يقول لي: لقد قررت ان اتزوج.

قلت له: حسنا تفعل، ولكن هل تقدمت وخطبت ؟

قال: اريد ان اعتمد بعد الله عليك في هذا الامر لتدلني على من تعرف من أسر عندها فتيات مناسبات.

قلت: عجبا.. انك تعرف من الفتيات اضعاف ما اعرف..!

قال: اجل... ولكن ليس بينهن واحدة تصلح للزواج.

قلت: وكيف تريدها ؟

قال: ان تكون فتاة مهذبة، ذات اخلاق عالية، متعلمة من اسرة محترمة.. وعلى قسط من الجمال.

انهم يا عزيزتي يناقشون الامر مناقشة يسيرة.

فهم يقولون: ما دامت هذه الفتاة تخرج معي اليوم دون ان يربطني بها رابط شرعي، فما ادراني انها لا تخرج مع غيري غدا..؟

وان كان لا بد من حساب الربح والخسارة ما دمنا في عصر الاقتصاد والتجارة التي باعت شبابها وانوثتها بتفاهات ومهاترات ووعود خيالية كاذبة !!

احذريهم اختي الكريمة، احذري هذا النوع من الشباب الذين هم اقرب ما يكونون الى الذئاب !!

احذريهم وصوني نفسك وعرضك لتعيشي مرفوعة الرأس عالية الهمة واطيعي ربك سبحانه وتعالى ونبيك صلى الله عليه وسلم في كل أمر ولا تتهاوني بأي امر من اوامر الدين.

واعلمي يا عزيزتي انك كاللؤلؤة مخفية داخل الصدفة الكل يتمنى و يتلهف لرؤية ما بداخلها اما اذا كانت مكشوفة فانها تكون شيئا عاديا لدى الناس اجمعين.

**• خالد بن هروب المهيدب**
**السعودية**




محمد عبدالهادي

# حضارتنا... ليست حجارة فخّارية

ترى لماذا يحرص الغرب ومقلدو الغرب من ابناء العرب والمسلمين على ابراز ابداع المسلمين في مجالات الفن والادب والعلوم والخط العربي واعتباره الجانب الاساسي الذي اجاده المسلمون دون غيره، وان هذا التراث وحسب هو تراث المسلمين وان الاسلام ساهم في الابداع المادي، فتراثه لا يتجاوز خطوطا منقوشة على جدار او قطعة من آجر وفخار، ورسومات على الورق وكتب في الطب والفلك والرياضيات او غيرها، وهذا كل ما في الامر، فحضارة الاسلام من وجهة النظر هذه مثلها كمثل حضارة الصين والاغريق والرومان وغيرها من سائر الحضارات.

ان وجهة النظر هذه تتجاهل اعظم منجزات الاسلام، وسبب نزول الوحي على الرسول المصطفى محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم.. الا وهو تغيير الانسان والمجتمعات والامم ونقلها من الكفر الى الايمان ومن الجاهلية الى الاسلام ومن الشرك الى التوحيد، وان هذا المفتاح الذي فتح به رسول الله بعلم الله وباذنه قلوب العرب هو الذي أحيى الامة الجاهلية المصطرعة المتقاتلة في الجزيرة العربية ليفتح بها العالم بعد ان نقلها بالاسلام نقلته الجبارة من مجتمع بدوي متخلف متناحر الى امة عظيمة ذات رسالة وحضارة وامجاد وفتوحات تعتبر اعجوبة في تاريخ الانسانية على مدى وجودها.

ان الاسلام لم يأت في الاساس لينشىء قصيدة او يؤلف كتبا في العلوم والادب، وان كان هذا من اهم ما دعا اليه الاسلام واول ما عناه بقوله (اقرأ) وحارب الامية لذلك حربا لا هوادة فيها، بل ان الرسول صلى الله عليه وسلم جعل شرط اطلاق سراح المشركين من اسرى غزوة بدر ان يعلم كل واحد منهم عشرة من ابناء المسلمين القراءة والكتابة.

ولكن اهم دعوة دعا اليها الاسلام هي دعوة التوحيد اي الايمان بالله وحده تحت شعار (لا اله الا الله)، وجعل الله عز وجل وكتابه القرآن الكريم دستورا للبشرية ومصدر اعتقادها وتشريعاتها جميعا في كل مجال وفي كل ميدان: في الفكر والسلوك وفي العادات والتقاليد في النظام الاجتماعي والاقتصادي، وفي النشاط السياسي والعسكري، وفي كل نشاط او حركة بشرية لاي انسان ولكل انسان وفي كل مكان وفي كل زمان. فهو الدستور الفصل والنهائي الذي انزله الله واختاره وارتضاه للبشرية كآخر دين سماوي قبل قيام الساعة.. وهو خاتمة الديانات السماوية جميعا. والرسول النبي صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء الذين اختارهم الله عز وجل هداة للبشر على امتداد تاريخها منذ بزغ فجر الانسان على الارض من لدن آدم ونوح ومرورا بأبي الانبياء ابراهيم وموسى وعيسى عليهم صلوات الله وسلامه اجمعين.

ان الاسلام جاء هاديا للانسان ومنقذا له من عبودية الشرك والعبودية لغير الله سواء كانت لانسان او غير ذلك الى العبودية المطلقة لله تعالى من خلال الاقرار الشفهي والعملي والممارسة الحياتية ومن خلال الشعائر والشرائع.

وتلك هي مهمة الاسلام، وهي اعظم منجزاته. ليست عظمة الحضارة الاسلامية في جرة فخارية، بقدر ما هي في التحول التاريخي الذي احال اليد التي صنعت جرة الفخار من يد مشركة نجسة الى يد طاهرة متوضئة ومن يد عاطلة الى يد مبدعة. والذي جعل قوما يئدون بناتهم ويشربون الخمر ويلعبون الميسر، الى قوم يهتفون بصيحة (الله اكبر) فيتصدع ايوان كسرى ويتهاوى ملك قيصر.

ان عظمة الاسلام وابداعه تتجلى في سير العظماء من الصحابة والتابعين والذين عاشوا وتربوا في ظلاله، وتلك النفوس التي احياها بالايمان وجعلها تنبض بخشية الله.. انظروا الى الفاروق عمر بن الخطاب الذي وأد ابنته في جاهليته وهي بضعة من لحمه ودمه دون ان يرف له جفن، نراه في الاسلام يقول رضي الله عنه قولته المشهورة (لو أن بغلة عثرت بالعراق لخشيت ان يكون المسؤول عنها يوم القيامة عمر، لم لم يمهد لها الطريق)!

ان هذا الموقف لتلك النفس البشرية، والذي صنعه الاسلام والرجل هو الرجل، هذا التحول الفكري والنفسي الرهيب من قمة القسوة والجمود والانحطاط الجاهلي الى قمة الخشية والمسؤولية والايمان الاسلامي، لهو من اعظم منجزات الاسلام ومن اكبر مآثره.. ومثل هذه الامثلة كثيرة.

فان هذا الموقف وحده وهذه القصة المكتوبة وحدها تتضاءل امامها اعظم اللوحات المرسومة واعظم الاختراعات التي توصل اليها المسلمون في سالف عصورهم.. فان ما اخترعوه قد سبقهم فيه الان أمم كثيرة واضافوا اليه الكثير وابدعوا حتى فاقوا أمة المسلمين في كثير منه. غير ان أمم الارض جميعا سواء في تاريخها الحاضر او ماضيها الغابر ليس في رجالها مثل عمر ولا من هو اعلى شأنا من عمر رضي الله عنه، فما بالك بجيل كامل من الرجال صنعه الاسلام، ما عمر بن الخطاب الا فرد واحد منه!

تلك هي عظمة الاسلام وهذه هي روحه التي يتوجب ابرازها لئلا يتحول الابداع الاسلامي في مجال صنع الرجال والحضارات الى مجرد اثر جامد ميت في المعارض والمتاحف، او يصبح الاسلام وهو الدين الحي المتجدد حبيس الورق والطين.